وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل:171735096662

إبن حزم الأندلسي دراسة في دوره السياسي وإنتاجه العلمي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي

إعداد الطالبة:

- حويش خديجة

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	لعياضي حفيضة	أستاذ محاضر –أ–	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
2	ثلجوم خديجة	أستاذ مساعد –أ–	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
3	مليزي ريمة	أستاذ مساعد –أ–	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442–1443هـ/ 2021–2022م

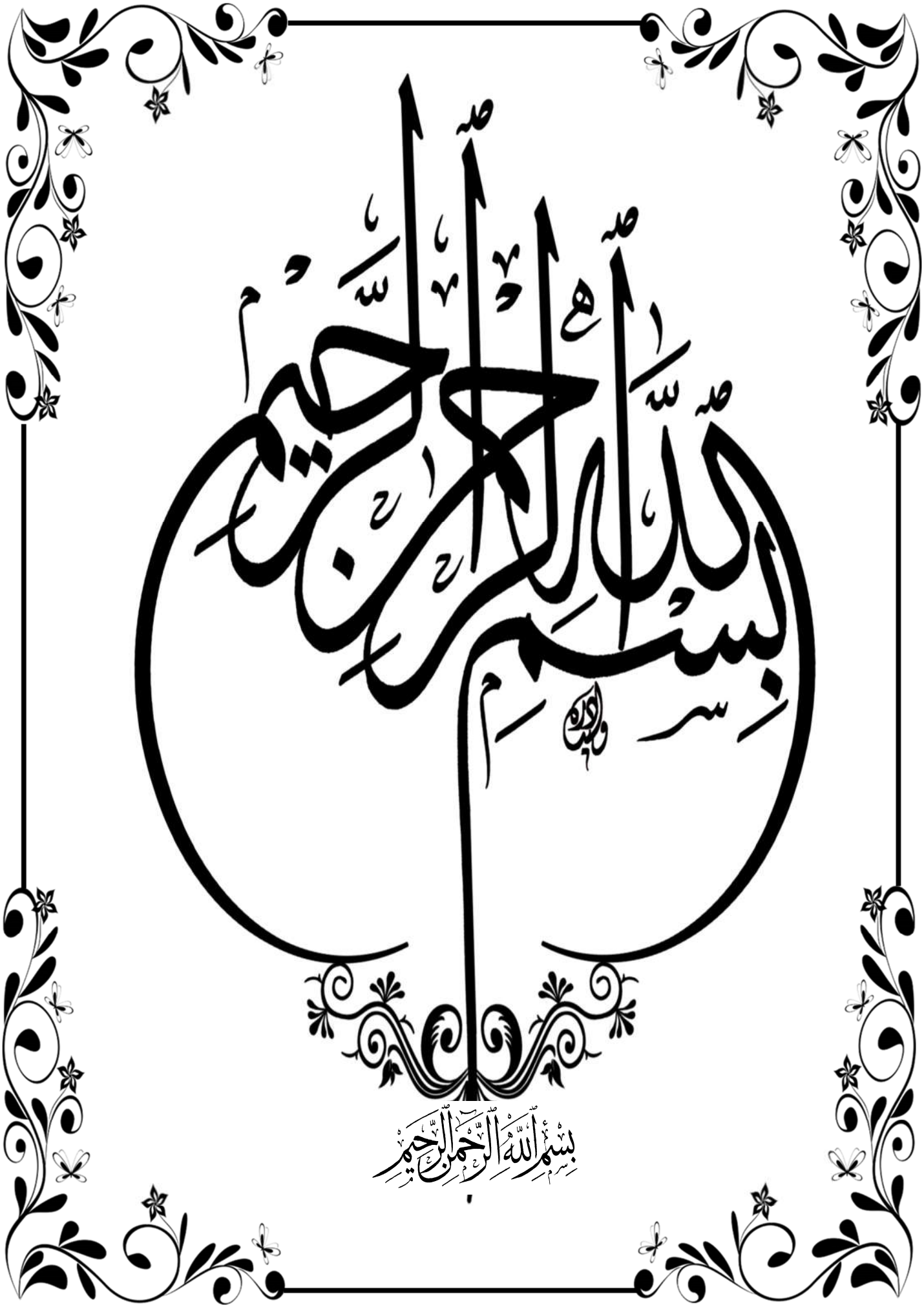

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

وبعد فاء نني أحمد الله علي تيسيره ، وتوفيقه ،وأشكره، علي فظله وإنعامه بما من علي من انجاز هذا العمل وإتمامه، وأسئل الله سبحانه وتعالي التوفيق والصواب وأن يرزقني البر، والإخلاص ،إنه أكرم مسؤول، وأجود من أعطي، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

فمن دواعي سروري أن أنعم الله علي بمشرفة ناصحة، وناقدة، وبصيرة، خلوقة، ومتواضع ألا وهي الأستاذة الفاضلة، الدكتورة ثلجوم خديجة حفظها ورعاها وذلك ما قدمته لي من نصح، وتوجيه، والعناية، والسديد، رغم مشاغلها العلمية وضيق وقتها، فلها مني كل الشكر والتقدير والوفاء، جزاه الله عني خير الجزاء، وزادها رفعة، ومكانة في الدنيا والأخرة كما اتوجه بخالص الشكر لكل الأساتذة الذين ساعدوني في الوصول للمادة العلمية، و كل من ساعدني بالكبيرة والصغيرة.

وفي الختام أسأل الله عزوجل أن يجعل هذا العمل المتواضع خالصا لوجهه الكريم، وأن يرزقني العلم النافع، والعمل الصالح، وأن يغفر لي ولوالدي، ولجميع المسلمين والمسلمات، وأخر دعوانا أن الحمد لله ربي العلمين، وصلي وسلم وبارك على نبينا محمد وعلي أله وصحبه أجمعين.

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك،ولا يطيب النهار إلا بطاعتك،ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك،ولا تطيب الأخرة إلا بعفوك ،ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جلا جلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدي الأمانة ونصح الأمة ،إلي نبي الرحمة ،ونور العلمين،سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

إلي من أرضعتني الحب والحنان إلي رمز القلب الناصح،إلى ملاكي في الحياة،إلي بسمة الحياة وسر الوجود،وكان دعائها سر نجاحي أهدي هذا العمل، المتواضع إلي أمي الغالية ،وإلي والدي العزيز،وإلي رفقاء دربي ومنبع الحنان إلي إخوتي سمية،وخولة، الذين ظل يشجعاني علي مواصلة هذا العمل.

أقول لهم أنتم وهبتموني الحياة، والأمل ، النشأة، علي شغف الإطلاع، والمعرفة، إلي أسرتي جميعا.

حويش خديجة.

قائمة المختصرات

الاختصار	الاسم الكامل
ص	صفحة
ج	جزء
ط	طبعة
ص، ص	تعدد الصفحات
د.ت	دون تاريخ
د.م	دون مكان
تح	تحقيق

مقدمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمة:

عرفت الأندلس في الحقبة الزمنية الممتدة ما بين القرنين الرابع، والخامس الهجري ميلاد شخصيات عظيمة ساهمت في بناء الحياة الفكرية والسياسية والمذهبية في التاريخ خاصة الحقبة التي عرفتها الدولة الاموية في الاندلس، وملوك الطوائف إضافة الى الصراعات المذهبية التي كانت تعيشها خاصة بين الفقهاء ،والادلاء بآرائهم وتأثيراتهم على عامة الاندلس وهو ما استدعى بروز شخصية عظيمة سجلت اسمها في التاريخ وساهمت في بناء الحضارة في الاندلس الا وهو أبو محمد علي احمد بن سعيد .

ولأن الجانب السياسي خبايا وتفاصيل لحقبة من تاريخ دولة إسلامية، وكذلك من نشاطه العلمي الذي يشكل تراثا عظيما انتفعت به الأمة، وأصول فقهه حيث وهب نفسه لخدمت الشريعة الإسلامية، فحضي بأهمية خاصة في نسقه الظاهري.

1- **أسباب اختيار الموضوع:**

- **أسباب ذاتية :**

- الرغبة في الاطلاع على معالم المذهب الظاهري.

- إعجابي بشخصية هذا العالم الموسوعي الجليل **ابن حزم** الأندلسي، الذي يعد من أكثر علماء الأندلس، تأليفا، وتصنيفا، حيث خلف ورائه مكتبة موسوعية ضخمة تضمنت مجلدات كثيرة من أنواع العلوم الشرعية، واللغوية، والتاريخية، والأدبية، والإنسانية حتى خاضت أعماق النفس وأسرارها.

-أسباب موضوعية:

- قلة الدراسات المتخصصة التي تناولت **ابن حزم** من الناحية التاريخية، وخاصة الساحة السياسية، بحيث يمكننا القول إنه يعتبر موضوعا مهما للمناقشة والمجادلة.

ـ هذا البحث يساهم في خدمت جانب من جوانب الحياة الفكرية لهذا العالم الجليل وذلك لأن كثيرا من الباحثين درسوا شخصيته من زوايا مختلفة، غافلين عن العمل السياسي.

– بيان أهمية المجال الذي كون **ابن حزم** فيه فكره، والمتمثلة بالموروث العلمي الذي كان بين يديه من شيوخ، ومؤلفات، وأوضاع سياسية كانت سببا في الحكم منهجه الظاهري.

– تسليط الضوء على الحقبة التاريخية، والعصر الذي عاش فيه الإمام **ابن حزم** الظاهري ودوره في فكره السياسي.

2– الدراسات السابقة:

لم أجد في حدود اطلاعي، مؤلفا، أو مصنفا، أو رسالة علمية، تجمع بين الدور السياسي بجانبه العلمي، وإنما غاية ما وجدت أن كل من تناول **ابن حزم** تناوله عرضا في ثنايا مختلفة لهذا الموضوع الذي سأكتب فيه، وهناك دراسات مختلفة تتعلق ب**ابن حزم** في أبواب أخري من الفقه، والعقيدة، أو جانبا من حياته العلمية لمؤلف من مؤلفاته.

– نصير بن أكلي، موقف **ابن حزم** من القياس والتعليل، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية تخصص فقه وأصوله، جامعة الحاج لخضر، قسم الشريعة، باتنة، 2015– 2016م.

– فتيحة باريك، الجهود الدلالية عند **ابن حزم** الأندلسي بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه في اللغة والآداب، كلية الآداب واللغات، جامعة احمد دراية، قسم اللغة، أدرار، 2017–2018

– مقال لسير قدوري، الموسومة بالردود على **ابن حزم** بالأندلس والمغرب من خلال مؤلفات علماء المالكية، المنشورة بالمجلة الأحمدية، ع13، محرم1424.

3–**إشكالية البحث:**

بعدم بينت أهمية البحث والذي يتعلق بشخصية علمية، وسياسية إسلامية، وهي **ابن حزم** وأهم الجهود المبذولة في الجانب السياسي، وإنتاجه العلمي فإنني يمكنني أن أصوغ بعض الإشكاليات الذي يطرحها هذا البحث.

– ما هي أهم الجهود الذي قدمها **ابن حزم** في المجال السياسي، خصوصا لأحياء الدولة الأموية بالأندلس، وخدمة ملوك الطوائف؟

كما كانت هناك العديد من التساؤلات الجانبية الأخرى.

- كيف كانت نظرة العلماء إلى ابن حزم، ومدى مساهمته في إحياء التراث العلمي؟

- ما مضمون المذهب الظاهري الذي جاء به ابن حزم؟

- ما هي أهم الجهود المبذولة التي قدمها **ابن حزم** للمذهب الظاهري؟

4-خطة البحث:

جاء هذا البحث بعنوان: **ابن حزم** الأندلسي دراسة في دوره السياسي وإنتاجه العلمي وقد قسمته إلى مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة.

1- **الفصل التمهيدي:** يشتمل على عنصرين أساسيين:

-. ترجمة لحياته: اسمه ونسبه، مولده وأسرته، نشأته، صفاته وأخلاقه، وفاته.

-- عصر **ابن حزم** الأندلسي: الواقع السياسي، الواقع الثقافي.

2- الفصل الأول: نشاطه السياسي.

المبحث الأول: نشأة **ابن حزم** ودوره السياسي في عهد الخلافة الأموية.

المبحث الثاني: نكبات **ابن حزم** ودوره السياسي في عصر ملوك الطوائف.

3- **الفصل الثاني: نشاطه العلمي.**

المبحث الأول: حياته العلمية.

المبحث الثاني: أثاره العلمية.

4-الفصل الثالث: الحياة المذهبية لابن حزم الظاهري.

المبحث الأول: مذهب **ابن حزم** الفقهي.

المبحث الثاني: مذهب **ابن حزم** الظاهري.

5- المنهج المتبع في بحثي هذا:

إن موضوع بحثي هذا يقتضي أن استعين بجملة من المناهج.

- **المنهج التاريخي:** لدراسة عصر ابن حزم، وأهم الجهود التي بذلها لأحياء الدولة الأموية وخدمة ملوك الطوائف، مع أهم الصعوبات التي واجهت مساره العلمي.

- **المنهج الاستقرائي:** من أجل تتبع ما دونه **ابن حزم** وتقصيه.

- **المنهج المقارن:** اتجهت إليه للمقارنة بين أقوال العلماء، وأراءه السياسية المختلفة

6-عرض وتحليل المصادر والمراجع:

اقتضت طبيعة الموضوع الاعتماد على أنواع عديدة من المصادر، كتب الفقه، وكتب التراجم والطبقات، وكتب تاريخية.

- **المصادر:**

1-كتب التاريخ: لا شك أن المصادر التاريخية تحتل أهمية بالغة لأي بحث تاريخي ومن أهم هذه المصادر:

-- **ابن عذارى(ت695هـ-/1200م):** كتابه "البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب"، مكون من أربعة أجزاء اقتصرت استعانتي بهذا الكتاب على الجزء الثالث، أفادني في الفصل التمهيدي، فيما يخص العصر الأموي.

- **ابن الخطيب (ت- 776هـ-/1374م):**"أعمال الأعلام"، استعنت به في بحثي هذا بالقسم الأندلسي الذي تناول ملوك الطوائف، وخلفاء الأندلس بشكل مفصل.

- **عبد الرحمان بن خلدون(ت-808هـ-/1405م):** كتابه "العبر وديوان المبتدأ والخبر"، المكون من سبعة أجزاء فقد استعنت با الجزء الرابع فيما يخص ملوك الطوائف، فقد تناول كل ملك على حدا، كما افرد جانبا للحديث عن بني عبادة، وبني الأفطس، وبني جهور، فقد سد لي ثغرات في الجانب السياسي.

2- ابن حزم الأندلسي(ت-456هـ-/1064) الفصل في الملل والأهواء والنحل: فقد كان المصدر الأساسي لهذا البحث أفادني كثيرا في الجانب السياسي ل**ابن حزم** والتعريف ببعض شيوخه، والجانب العلمي بصفة عامة، والتعريف با المذهب الظاهري وقواعده.

3-كتب التراجم:

- **الحميدي (ت- 488هـ-/1095م):** كتابه "جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس" أفادني هذا الكتاب بشكل أساسي فيما يخص الشخصيات السياسية، والأدبية في القرن

الخامس الهجري هذا من جهة، من جهة أخري أن هذا الكتاب لا يحتوي على الجانب الفقهي، ولا العلمي لأبن حزم.

- **ابن بشكوال (ت-578هـ-/1182م)**:كتابة "الصلة"، له أهمية كبيرة حيث احتوى على عدد كبير من فقهاء القرن الخامس الهجري، ومعلومات سياسية وحضارية على مختلف ولاة الأندلس وما **ابن حزم** فلا يكاد يخلوا فصل من فصول هذه الدراسة والاستعانة به.- -

احمد يحي الضبي(ت-599هـ-/1203م):كتابه "بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس "، أفادني فيما تناوله من ترجمة لفقهاء القرن الخامس الهجري الذين عاصروا ابن حزم، والجانب العلمي من شيوخه، وتلاميذه، كما أن هذا الكتاب ، لا يحتوى على معلومات كافية فيما يخص الجانب السياسي، والمذهبي ل**ابن حزم** وعلومه، وأرائه السياسية .

4- كتب الأدب:

- **ابن بسام الشنتريني(ت-542هـ-/1147م)**: كتابه "**الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**"، احتوى على تراث القرن الخامس الهجري، بأسرة اعتمدت عليه بشكل أساسي لكونه ذو فائدة عظيمة لهذا البحث سواء السياسي، والحضاري، وخاصة إبداء تعاطفه مع بعض الأحداث السياسية لابن حزم، وانفراده بالجانب السياسي لأبن حزم.

- **المقري التلمساني(ت-1041هـ/1631م)**: كتابه "نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب "يحتوي هذا الكتاب على إحدا عشر جزء تناول فيه تاريخ الأندلس سياسيا، واجتماعيا أفادني كثيرا في الجزء الأول، والثاني في شخصية ابن حزم، وشخصيات الأخرى.

5- كتب الجغرافيا:

- **الحموي(ت-622هـ-/1225م)**: كتابه "معجم البلدان"، وهو مكون من خمسة أجزاء استعنت به في عدة أجزاء لتعريف بمدن الأندلس.

- **الحميري(ت-900هـ-/1495م)**: كتابه "روض المعطار في خبر الأقطار"، يعد معجما جغرافيا واسعا، أفادني كثيرا في التعريف بالمدن الاندلسية.

المراجع:

- **محمد أبو زهرة:**"**ابن حزم** حياته وعصـــره وأراءه"، اعتمدته عليه بكثرة وذلك لكونه كتاب جامع لمناحي الفكر عند **ابن حزم** وخاصة توجهه الفقهي.

- **عبد الحليم عويس:**"**ابن حزم** الأندلسـي وجهوده في البحث التاريخي والحضـاري، "أفادني هذا الكتاب كثيرا في الإنتاج الفكري لابن حزم، وتتبع حياته، وأراءه ، ونشـــأته، وتقييما لجهوده، وما يعاب عليه أنه لم يحتوي أي جانب من المذهب الظاهري ، والفقهي، وأقوال العلماء.

-- مقال **لسميري قدوري:**" الردود على **ابن حزم** الأندلسي والمغرب من خلال مؤلفات علماء المالكية"، المنشورة با المجلة الأحمدية.

7- الصعوبات:

من بين الصـعوبات التي واجهتني واعترضـت طريقي في انجاز هذه الدراسـة يمكنني انجازها فيما يلي.

-. صعوبة البحث في الجانب السياسي ل**ابن حزم** مع قلة المادة العلمية في هذا الجانب.

- ضـيق الوقت الذي لم يكن في صـالحي، لأن الموضـوع يتطلب القراءة المتأنية، والتمعن الطويل في النصوص التاريخية، مع ارتباطي ببعض الأمور الأخرى.

-. تشتت المادة العلمية وتفرقها بين أجزاء الكتب مما صعب لم شتاتها.

- عدم وجود دراسات سابقة خاصة ما تعلق ببعض من جوانب الموضوع كالجانب السياسي.

وفي الأخير أختم - كما بدأت - بشكر الله عزوجل وحمده على نعمته، وصـلي وسـلم علي نبينا وحبيبنا محمد وعلى اله وصـــحبه أجمعين، كما أتوجه بخالص الشـكري لدكتورة **ثلجوم خديجة** التي رافقتني طيلة هذا العمل من توجيه وإرشـاد ونصـح، كما أتوجه بشـكر لكل من ساعدني من أساتذة قسم التاريخ في الوصول للمادة العلمية.

الفصل التمهيدي

الإمام ابن حزم عصره وحياته.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل التمهيدي

الإمام ابن حزم عصره وحياته.

ترجمة لحياته:

1- اسمه ونسبه:

2- مولده وأسرته:

3- نشأته:

4- صفاته وأخلاقه:

5- وفاته رحمه الله:

عصر ابن حزم الظاهري:

1- الواقع السياسي:

2- الواقع الثقافي:

1- اسمه ونسبه:

هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن يزيد الفارسي [1]، مولى يزيد بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي، [2]الأندلسي المعروف ب**ابن حزم** الظاهري ويكنى بي أبو محمد وبها عرف. [3]

2- مولده وأسرته:

- أم مولده كان في قرطبة سنة 384هـ-/994م، [4]في الجانب الشرقي من ربض "منية المغيرة" قبل طلوع الشمس، وبعد سلام الأمام من صلاة الصبح من ليلة الأربعاء أخر يوم من شهر رمضان السابع من نوفمبر 384هـ [5]

- نشأ: ابن **حزم** في أسرة ذات عز وشرف ومجد ورئاسة فوالده هو أبو عمر بن سعيد كان وزيرا للمنصور وهو من أهل العلم والأدب وكان له يد قوية في البلاغة. [6]

كما ذكر **ابن حزم** أن له أخا يدع.

---

[1]- القاضي أبو القاسم صاعد أحمد بن صاعد الأندلسي(ت462)، **طبقات الأمم**، الكاثوليكية للأدباء اليسوعيين بيروت، 1912 ص75؛ أبو سعيد بن عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت526)، **الأنساب**، تح، عبد الله عمر البارودي، ط1، دار الجنان بيروت، 1988، ج5، 624.

[2]- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن أحمد الأندلسي(ت456)، **جمهرة أنساب العرب**، تح، عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1119، ص5.

[3]-عز الدين بن ابن الأثير أبو الحسن علي بن محمد الجزري(ت630)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ج5، ص ص144 ـ 145

[4]- خير الدين الزركلي، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط13، دار العلم للملايين، بيروت، 1998، ج3، ص254.

[5]- أحمد محمد المقري التلمساني، **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، تح، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1965، ج1، ص 79.

[6] - أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي(ت488هـ)، **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**، تح، بشار عواد معروف ـ محمد بشار عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس ،2008، ص 183.

- **أبا بكر بن أحمد بن سعيد بن حزم:** ذكر أنه مات بالطاعون في قرطبة سنة401هـ-1010م وهو ابن 22عاما. [1]

- كما ذكرت كتب التراجم والتاريخ والأدب اثنان من أسرة **ابن حزم** وهما أبناء عمومته.

الأول: عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرحمان أبو المغيرة ابن حزم الأندلسي؛ [2]كان صاحب علم وأدب وكان وزيرا في الدولة العامرية كما وصف له ابن بسام بعض من صفاته كان فارس ميدان وواسطة نظام وذات صدر وزمان.[3]

الثاني: محمد بن يحي بن حزم أبو الوليد المغربي؛ هو أحد أعيان أهل الأدب وأحلى الناس شعرا في زمنه توفي سنة500هـ-/1107م. [4]

-- أم عن أولاد أبو محمد بن حزم فقد ذكرت كتب السير والتراجم أن له ثلاثة من الولد وهم.

أولا: الفضل بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم أبو رافع القرطبي؛ كان نبيها فاضلا ذكيا يقضا كما كتب بخطه علما كثيرا وتوفي في معركة الزلاقة سنة479هـ-/1086م. [5]

ثانيا: المصعب بن على بن أحمد بن سعيد بن حزم أبو سليمان القرطبي؛ ذكر أنه كان على سنن سلفه من طلب العلم وحمله ونقل بعض أهل التراجم عن بعض المؤرخين أنه

---

(1)- أبو محمد على بن أحمد بن سعيد(ت456)، **طوق الحمام في الألفة والالاف**، مطبعة حجاري القاهرة، 1950، ص959؛ الحميدي، المصدر السابق، ص183.

(2)-أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان ابن عبد الله القيسي الأشبيلي (ت 569)، **مطمح الأنفس ومسرح التأنس في مسرح هل الأندلس**، تح، محمد علي شوابكة، ط1، دار عمار، بيروت1973، ص202؛ شوقي الضيف، المغرب في حلي المغرب، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1924، ج1، 357

(3)-أبو الحسن بن بسام علي الشنتري (542)، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1939، ج1، ص132.

(4)-صلاح الدين بن خليل بن أيبك الصفدي؛ (ت763)، **الوافي بالوفيات**، تح، أحمد الأرنؤوط - تركي مصطفي، ط1، دار إحياء التراث، العربي، لبنان، 2000، ج5، ص128؛ شوقي الضيف، المصدر نفسه، ص244.

(5)- أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الأنصاري (ت578)، **الصلة**، تح، إبراهيم الأبيا، دار الكتب المصرية، بيروت، 1989، ط1، ص506.

أخطأ في جعلهم اسمه داود وقال: "إنه غلط والصواب أنه مصعب". [1]

ثالثا: يعقوب بن على بن أحمد بن سعيد بن حزم أبو أسامة القرطبي؛ كان من أهل النباهة والاستقامة وهو سليل بيت علم وجلالة توفي سنة 503هـ-/1109. [2]

- شيوخه:

كان له عدد كبير من الشـــيوخ أخذ عنهم رصـــيد ثري ومتنوع في الجانب العلمي كما سمع عن طائفة منهم وهو يحي بن وجه اللجنة القرطبي [3]، وأحمد بن محمد بنعبد الوارث [4]، ويونس بن عبد الله بن مغيث القاطبى، وعبد الرحمان بن عبد الله بن خالد [5] عبد الرحمان بن أبي يزيد بن خالد المصري الأزدي يكنى أبا القاسم من الوفدين إلى الأندلس [6]، عبد اللهبن عبد الرحمان بن حجاف المعافري القاضي أبو عبد الرحمان [7]

3- نشأته:

نشـــأ في نعيم ورفاهية ورزق ســـيال كان والده من كبراء أهل قرطبة عمل بالوزارة العامرية وكذلك في شبيبته [8].

---

(1)- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القطاعي البلنسى(ت658)، **التكملة لكتاب الصلة**، تح عب السلام الهراس، دار الفكر العربي، لبنان، 1995، ج2، ص ص 187. 188.

(2)- ابن بشكوال، الصلة، مصدر السابق، ص988.

(3)- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت748)، **سير أعلام النبلاء**، تح، محمد نعيم العرقسوسي وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984، ج18، ص184.

(4)- ابن بشكوال: **الصلة**، المصدر السابق، ص46

(5)- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، المصدر السابق، ج18، ص185.

(6)- ابن حزم الأندلسي، **طوق الحمامة**، المصدر السابق، ص107؛ ابن بشكوال، **الصلة**، المصدر السابق، ص519.

(7)- ابن بشكوال، **الصلة**، المصدر السابق، ص405؛ الحميدي، المصدر السابق، ص226.

(8)- الذهبى، **سير أعلام النبلاء**، المصدر السابق ج18، ص187.

قضي **ابن حزم** فترة صباه في قصر أبيه حيث عهد إلى النساء بتربيته، وتحفيظه القران فيقول بلسانه أنه حفظه إياه النساء من الجواري والقريبات فيقول في كتابه طوق الحمام (لقد شاهدة النساء وعلمتني أسرارهن.... والبث عن أخبارهن وتحصيل ذلك) [1].

وكان أباه قائما على تربيته وملاحظة ميوله ورغباته فقد حكي تلك المراقبة فقال، (وكان السبب فيما ذكرته أني كنت وقت تأجج نار الصبا...فنفعني الله به كثيرا وعلمت موقع الإساءات وقبيح المعاصي) . [2]

كانت هذه الفترة الذهبية في حيات **ابن حزم** وبعدها دخلت الأندلس مرحلة الاضطرابات والفتن، وكان **ابن حزم** أنذاك قد بلغ الخامسة عشر من عمره حين ثار البربر على عبد الرحمان الناصر وقتلوه سنة 399هـ-/1009م ونته بذلك عهد الدولة العامرية وانتقل أبوه إلى بيتهم القديم في الجانب الغربي من قرطبة [3].

وفي ذلك يقول: (ثم انتقل أبي رحمه الله من دورنا المحدثة بالجانب الشرقي من قرطبة في ربط الزاهرة إلى دورنا القديمة في الجانب الغربي من قرطبة ببلاد مغيث في اليوم الثالث من قيام أمير المؤمنين محمد المهدي بالخلافة وانتقلت أنا بانتقاله وذلك في جمادي الأخير سنة 399هـ/1009م).

لم تلبث فترة حتى قتل المهدي وولي هشام بن الحكم بعده وعندما توالت النكبات على أل حزم بوفاة أخاه سنة 401هـ- ثم والده سنة 402هـ- ولما تغلب جند البربر على قرطبة

---

(1)- ابن حزم الأندلسي، طوق **الحمام**، المصدر السابق، ص50.

(2)-المصدر نفسه، ص162.

(3)- الحاج على عرباوي، **أحكام التقليد بين ابن عبد البر المالكي وابن حزم الظاهري وأثرها الفقهي**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفقه وأصوله، جامعة الحاج لخضر، قسم الشريعة أصول الفقه، باتنة، 2001، ص20.

خرج منها **ابن حزم** ســـنة (404هـ/1013م)، وانتقل إلى المرية[*][1]، فاعتقل بها ثم أطلق صـراحه فركب البحر قاصـدا بلنسـية[*]عند ظهور أمير المؤمنين المرتضـي عبد الرحمان بن محمد ثم أسقط حكم المرتضي وأسري **ابن حزم**، ثم أطلق سراحه سنة 409هـ-/1018م.[2]

ثم دخل **ابن حزم** قرطبة أثناء حكم القاسـم بن حمود ثم ظهرت دعوة المسـتظهر سـنة 414هـ-/1023م قرب إليه **ابن حزم** لكن بعد انقطاع خلافة المســـتظهر47 يوما بويع المستكفي الذي اعتقل **ابن حزم** وفي سنة 417هـ-/1026م انتقل **ابن حزم** لشاطبية[*] وهناك ألف رسـالته المشـهورة "طوق الحمام"، بعد ذلك تولى **ابن حزم** الوزارة أيام المعتمد وتنقله بين بلدان الأندلس إلى أن وصل إلى اشبيلية[*] أين أحرقت كتبه علي يد المعتضد ابن عبادة

---

[*] **المرية:** هي مدينة كبيرة أمر ببنائها عبد الرحمان الناصـــر منها يركب التجار وفيها مرســـي لســـفن كما أنها تعد من أشـهر مدن الأندلس. ينظر محمد بن عبد الله المنعم الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح، إحسـان ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984، ص543؛ شـهاب الدين أبي عبد الله الحموي، **معجم البلدان**، دار صـادر، بيروت،1977م، ج5، ص119

[1]– محمد أبو زهرة، **ابن حزم حياته وعصـره ـ أرائه وفقهه**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1954، ص29؛ حســان محمد حسان **ابن حزم الأندلسي عصره وفكره ومنهجه التربوي**، دار الفكر العربي، القاهرة، ص47.

[*]–**بلنسـية:** هي مدينة مشـهورة بالأندلس شـرق قرطبة على سـاحل البحر ألأبيض المتوسـط ذات أشـجار وأنهار. ينظر الحميري، المصدر السابق، ص97؛ الحموي، **معجم البلدان**، المصدر السابق، ج1، ص490.

[2]– محمد أبو زهرة، **ابن حزم حياته وعصـره ـ أرائه وفقهه**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1954، ص29؛ حســان محمد حسان **ابن حزم الأندلسي عصره وفكره ومنهجه التربوي**، دار الفكر العربي، القاهرة ،ص47.

[*]–**الشـــاطبية:** مدينة كبيرة شـــرق الأندلس بها جوامع وأســـواق وفنادق خرج منها الكثير من العلماء. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص490

[*]–**اشبيلية:** هي مدينة كبيرة بالأندلس على شاطئ البحر شرقا غربي قرطبة وتسمي حمص أيضا ينسب إليها جماعة من العلماء. ينظر الحموي، **معجم البلدان**، المصدر السابق، ج1، ص195؛ الحميري، المصدر السابق، ص58.

ونفي على يده إلى لبلة(*) بقرية أجداده [1].

4-صفاته وأخلاقه:

تمتع **ابن حزم** بشخصية فريدة فقد كان جامعا لأنواع المحاسن وهو ما جعله إنسانا نبيلا وعالما جليلا [2].

1-المزايا الفكرية:

ـــــ **قوة الحافظة:** فقد استطاع بها الاستلاء على أبواب العلم، والسيطرة على أقوال الأخرين وستعاب أدلتهم، وبراهينهم وقد شهد له اليسع الغافقي بهذا العلم (أم محفوظه فبحر عجاج وماء ثجاج يخرج من بحره مرجان الحكم وينبت بثجاجه الفاف نعم في رياض الهمم لقد حفظ علوم المسلمين وأربى على أهل كل دين)[3].

كما أخبر عنه الشـــيخ أبو زهرة (وقد أتي الله عزوجل **ابن حزم** حافظة واعية حفظ بها أحاديث رسول صلي الله عليه وسلم ورتب مصادرها، وارتفع بذلك إلى مرتبة الحفاظ الكبار وعلم من أثار الصحابة والتابعين ما جعله فريد عصره في المعرفة بفقههم وكان حافظا لسيرة الأولين يربط علومه ووعاها بعضها ببعض في تناسق فكري اختص به من بين معاصريه من العلماء والفقهاء) [4].

(*)-**لبلة:** مدينة قديمة غربي الأندلس وهي من المدن الكبار تقع غرب اشـــبيلية تعرف بالحمراء وقد نزلها العرب أول ما دخلها طارق بن زياد. ينظر: الحموي، **معجم البلدان**، السابق، ج5، ص10.

(1)- سمير القدوري، "**الردود على ابن الحزم بالأندلس والمغرب من خلال مؤلفات علماء المالكية**"، مجلة الأحمدية، ع13، محرم1424هـ، ص ص 280 . 282

(2)- ابن حزم الأندلسي، **طوق الحمام**، المصدر السابق، ص126؛ المقري، المصدر السابق، ج3، ص79.

(3)- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحى (ت744)، **طبقات علماء المحدثين**، تح، أكرم أليوشي وإبراهيم الزيبق، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996، ج3، ص ص 344. 345؛ شمس الدين محمد بن عثمان بن احمد الذهبي (ت748)، **تذكرة الحفاظ**، تح، زكريا عميرات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012، ج3، ص1148.

(4)- أبو زهرة، المرجع السابق، ص63.

– **البديهة الحاضرة:** التي تسعفه في استحضار المعلومات إضافة إلى ذلك فقد كان **ابن حزم** على من الذكاء وبعد النظر وقوة التأمل ودقة الملاحظة وهذا يتجلي في دراساته الفلسفية والكلامية [1].

2/المزايا الخلقية:

عرف عن **ابن حزم** بتدينه، وصلاحه، وزهده في الدنيا بعد الرئاسة التي كانت له ولوالده وعفته، وطهره، وهو ما صده عن الوقوع في المعاصي وحسبنا في ذلك أنه عاش في أول الأمر بين الجواري والحسان ومع ذلك لم يفتعل فاحشة [2]، ومن مزاياه الخلقية.

1/الوفاء: من أبرز صفاته أنه كان وفيا لدينه وأصدقائه وشيوخه يقول عن خلقه لا أقول قولي هذا ممتدحا ولا كن أخذت بأدب الله قال تعالى ﴿**وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ**﴾ [3]، كما حدث عن نفسه في "طوق الحمام"(لقد منحني الله عزوجل، من الوفاء... وكثرة لي ذنوبه ولقد دهمني من هذا غر قليل فما جزيت على السوء إلا بالحسنى والحمد لله على ذلك كثيرا) [4].

2/ ومن صفاته الخلقية أيضا الاعتزاز با النفس: ويقول في ذلك

لي خلقتان أذا قاني الأسى جوعا ونغصا عيشتي واستهلكا جلدي
وفاء صدق فما فارقت ذامقة فزال حزني عليه أخر الأبدي
وعزة لا يحل الضيم ساحتها صرامة فيه با الأموال والولد[5].

---

(1)– الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، المصدر السابق، ج18، ص16؛ أبو زهرة، المرجع نفسه، ص65.

(2)– شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت748)، **العبر في خبر من غبر**،تح،أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول،،ط1،دار الكتب العلمية،لبنان،1405،ج2،ص201؛ابن بشكوال ،المصدر السابق،ص201.

(3)– سورة الضحي، أية11، ص596.

(4)– ابن حزم الأندلسي، **طوق الحمام**، المصدر السابق، ص82.

(5)– نفسه، ص157.

– كما اتصف بصفات أخرى وهي الصبر، والمثابرة، والإخلاص، لا ينافق، ولا يخادع الله عزوجل التواضع ،عمق التفكير [1].

3/الجفوة: التي لاقاها من الكثيرين في عصـــره والكيد الذي بلغ إلى إحراق كتبه وما توالى عليه من المحن والفتن فأنتج ذلك في نفسه إحساسا بإرادة السوء به وإنزال الأذى بساحته [2].

5/وفاته رحمه الله:

نقلا عن ابنه أبي رافع أنا أباه توفي رحمه الله عشية يوم الأحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة 456هـ-/1064م فكان عمره إحدى وسبعين سنه وعشرة أشهر وتسعة وعشرين عاما [3].

---

[1]– ابن حزم الأندلسي، **طوق الحمامة**، المصدر السابق، ص155 ; محمد عبد الله أبو صعيليك، **الإمام ابن حزم الضاهري**، ط1، دار القلم، دمشق، 1995، ص ص 38-39.

[2]– أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت456هـ) **الأخلاق والسير**، تح: إيقا رياض، دار ابن حزم، دم، دس، ص ص38-39. .

[3]– ابن بشكوال، **الصلة**، المصدر السابق، ج2، ص66 ;الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ،المصدر السابق ،ج18،ص218.

2-عصر ابن حزم الظاهري:

1-الواقع السياسي:

بعد وفاة المنصور سنة 392هـ-/1002م أصبحت السلطة في يد عبد الملك المظفر الذي سار على والده في الحفاظ على الأسرى العامرية، إلى أن جاء أخاه عبد الرحمان الملقب بشنجول وبدأ التحول الخطير في تاريخ الأندلس ولقب نفسه بالمأمون، ثم ناصر الدولة كما اشتمل عهده على ظلم الناس، ثم أخذ ولاية العهد لنفسه من الخليفة هشام المؤيد فكان محاولة عبد الرحمان سبب انحراف أكابر الأندلس عنه لما تبين سخف عقله [1].

- استغل أحد أمراء البيت الأموي محمد بن هشام محمد بن خروج عبد الرحمان لمحاربة النصارى، وانقض على قرطبة وتوجه إلى الزاهرة [*]فور سماع عبد الرحمان ذلك قرر العودة إلى قرطبة غير أن أنصار المهدي أمسكوه وقتلوه [2].

وستولي المهدي علي الخلافة، وسجن هشام المؤيد وأعلن لناس أنه مات ثم ظهر سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الناصر الذي فر من قرطبة، طالبا النجاة بنفسه من سيف المهدي فبايعوه البربر وسموه بالمستعين، وذهب في حروب طاحنة مع المهدي الذي توفي فيها سنة (400هـ-/1010م)على يد هشام المؤيد[3]،الذي تولي الخلافة محاولا مهادنة البربر والمستعين الذين ظلوا محاصرين قرطبة إلى أن دخلها سليمان المستعين وحاصرها

---

(1)- ابن عذارى المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح، ح.س كولان وليفي بروقنصال، ط3، دار الثقافة، بيروت، ج3، ص38؛ محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام في الأندلس**، ط4، مطبعة المدني القاهرة، 1997، ج2، ص، 623

(*)- **الزاهرة:** مدينة متصلة بقرطبة من بلاد الأندلس أمر ببنائها المنصور بن أبي عامر سنة 367هـ لتكون مقرا لدولته. ينظر الحميري المصدر السابق، ص283؛ المقري المصدر السابق، ج1، ص578

(2)- عبد الحليم عويس، **ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي**،ط2، الزاهرة للإعلام العربي، القاهرة، 1988، ص21 ؛ عبد الله عنان، المرجع السابق، ص ص 13-14.

(3)- لسان الدين ابن الخطيب التلمساني، **أعمال الأعلام**، تح، ليفي بروفنسال، ط2، دار المكشوفات بيروت 1956، ص58

قتل هشـام المؤيد ثم انتقل إلى الزاهرة ورتب الأمور هنالك [1].ظل المستعين علي هذه الحالة إلى أن خرج إليه على بن حمود وتوجه إلى قرطبة فقتله هو وأباه، وأخاه انتقاما لمقتل هشـام الذي أوصاه بطلب دمه [2].

– بعدها دخل علي بن حمود قرطبة وتلقب با الناصـــر لدين الله ، بعدما علم بقيام عبد الرحمان بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمان الناصـر بشـرقي، الأندلس مدعيا الخلافة فنقلب من التجمل الذي كان يظهر به لأهل قرطبة، فكانت نهايته على يد غلمانه من الصقالبة سنة 408هـ-/1018م ثم تولى من بعده القاسم بن حمود [3].

أم المرتضـي الذي خرج بشرقي الأندلس أنظم إليه الموالي العامريين وغيرهم لقتال القاسم بن حمود غير أنه انهزم وقتل قبل وصوله إلى قرطبة(409هـ/1019م) [4].

– حاول القاسـم إصـلاح الأوضـاع في قرطبة لكن الأمر لم ينجح ظل يحكم قرطبة إلى أن قدم إليه ابن أخيه يحي بن على في قوة لم يســتطع القاســم مقاومتها، فخاذ الحرب مع الاشـبليون غير أنه هزم على يد ابن أخيه يحي، بعد ترك ابنيه بأشـبيلية وبذلك ينتهي حكم الحموديين بقرطبة [5].

ثم يعود الحكم مجدد للأمويين تحت حكم "المســتظهر بالله"، لم تدم فترة حكمه كثيرا فخلفه ابن عمه محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن الناصـــر، وتلقب بالمســتكفي بالله ثم

---

[1]– ابن عذارى، المصدر السابق، ص39؛ **نسيمة حسبلاوي، محضرات مقياس تاريخ الأندلس السياسي**، ماستر 1 تاريخ وسيط، جامعة البويرة، قسم التاريخ ،2020، ص 32.

[2]– ابن بسام، المصدر السابق، ص 32؛ ابن الخطيب، المصدر السابق، ص 116.

[3]– ابن عذارى، المصدر السابق، ص39.

[4]– صـالح محمد، السنيدي،" **الفتنة القرطبية وسقوط الخلافة الأموية في الأندلس**"، دار المنظومة، ع7، جوان، 2020، ص ص 121-122.

[5]–ابن بسام، المصدر السابق، ص ص 453 ـ 454.

عهد بشؤون الدولة إلى رجل يسمى بأحمد بن خالد فكان يجهل بأمور السياسة، فقتل ونفي المستكفي خارج قرطبة [1].

ليعود الحكم للحموديين مرة ثانية، حيث دخله يحي بن على فلم يجد أحد يديرها فترك رجلين من رجاله يديران الأمور، وغادرها ثم قدم إلى قرطبة الفتيان العامريان، الموفق مجاهد وخيران وفتكا أهل قرطبة بالحامية البربرية ليبدأ عهد أبو جهور بن محمد [2]

2/ الواقع الثقافي:

لما استقر الأمر بالأندلس لحكم عبد الرحمان بن الحكم فتحت الأندلس أبوابها أمام الحركة العلمية وقد بلغت عدد المكاتب بها حوالي 70 مكتبة، كما كان في مكتبة الحكم الثاني في قرطبة 600 ألف كتاب وذكر **ابن حزم** أن تليدا الفتي[*]، الذي كان على خزانة العلوم بقصر بني مروان أن عدد الفهارس التي فيها تسمية الكتب أربع وأربعين فهرسة وفي كل فهرسة 20 ورقة، ليس فيها إلا أسماء الدواوين فقط[3]، كما شهدت فترة حكم عبد الرحمان إستقرار سياسي ، وازدحام حضاري، وقد جني ثمرة ابنه الحكم الذي وصل إلى الحكم سنة (350هـ-/961م)،كان عالما محبا للعلم يقول ابن الخطيب كان(كان رحمه الله عالما فقيها بالمذاهب

إماما في معرفة الأنساب، حافظا لتاريخ، جامعا للكتب)[4]

---

[1]- ابن بسام، المصدر السابق، ص466؛ محمد السنيدي، المرجع السابق، ص138.

[2]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص143.

[*]- **تليدا الفتي:** هو مولى الحكم المستنصر بالله وصاحب خزانته العلمية ومفهرسها. ينظر أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القطاعى ابن الأبار (ت658)، **الحلة السيراء**، تح، حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة،1985، ص203.

[3]- نصر بن أكلى، **موقف ابن حزم من القياس والتعليل**،أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في العلوم الإسلامية تخصص فقه وأصوله، جامعة الحاج لخظر، قسم الشريعة، باتنة،2016/2015، ص13.

[4]- المقري، المصدر السابق، ج1، ص 368؛ ابن الأبار، المصدر السابق ، ص 161.

– لم يقتصـــر الاهتمام بالكتب وجمعها على الحكام، والعلماء، بل امتدت إلى جميع شـــرائح المجتمع، حيث أصبحت خزانات الكتب من مكملا الوجاهة، والسلطان كما وصف الأمريكي جوزيف ماك كيب، ما بلغته الأندلس من رقي حضـاري إلى أن أصـبح لا يوجد من لا يعرف القراءة والكتابة [1].

– كما اعتن عبد الرحمان الناصـر بحماية، الأدب، والعلوم وشـجع الأندلسـيين على دراسـة الرياضـيات، والفلك، الحديث، وغيرها من العلوم الدينية، كما أشـرك كذلك بعضـا من علماء اليهود في الثقافة الأندلســـية بوفاة عبد الرحمان الناصـــر خلفه ابنه الحكم وتفرغ للحركة العلمية[2].

– فشهد عصر ملوك الطوائف مجموعة من العلماء الكبار الذين وصلوا إلى القمة من بينهم:

– أبو الحسن على بن إسماعيل المرسي المتوفي سنة 458هـ–/1065م: عالم لغوي كبير ألف كتاب "المحكم والمحيط الأعظم"، وهو معجم لغوي ينتمي إلى مدرســـة الخليل بن أحمد الفراهيدى البصري[3].

– أبو عمر يوســف بن عبد الله بن عبد الله القرطبي المتوفى سـنة 462هـ–/1070م: العلم الموســـوعي الذي ألف كتابا في كثيرا من فروع العلم منها "الدرر في اختصـــار المغازي والسير"، في السيرة النبوية وكتب أخرا في الحديث والفقه [4].

– الفقيه الظاهري **ابن حزم** الظاهري المتوفى 456هـ–/1094م: والذي أشرت إليه سابقا [5]

---

[1]– الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، المصدر السابق، ص 123؛ كيب جوزيف ماك، **مدينة المسلمين في اسبانيا**، تح، تقي الدين الهلالي، ط2، مكتبة المعارف، الرباط،1985، ص49

[2]– زكريا إبراهيم، **ابن حزم الأندلسي**، مطبعة مصر، القاهرة،1966

[3]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ص422؛ المقري، المصدر السابق، ص ص 25–27.

[4]– أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة الضـــبي (ت599)، **بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس**، تح، إبراهيم الأبيار، ط1، دار الكتاب المصري، بيروت، 1989، ج1، ص 533؛ الحميدي، المصدر السابق، ص 544

[5]– أنور خالد الزغبى، **ظاهرية ابن حزم الأندلسي**، المعهد العالي للفكر الإسلامي، الأردن 1996، ص 39.

– الوزير أبو عبد الله البكري المتوفى سـنة 487هـ-/1094م: أكبر جغرافي أنجبته الأندلس وهو من علماء اللغة، والأدب، والأنسـاب، والصـيدلة، والنبات، من أشـهر كتبه "المسـالك والممالك"و، "معجم ما اسـتعجم من أسـماء البلاد والمواضـع"، كما برز مجموعة من البلكيين افادوا أوربا ببحوثهم منهم أبو إسحاق يحي النقاش القرطبي توفي480هـ، وهناك الكثير يطول المقام بذكرهم ، جميعهم من أهل العلم الأفداء، الذين أثروا في الفكر الإسلامي[1]

[1]– الذهبي ، **سـير أعلام النبلاء**، المصـدر السـابق، ص55؛ طه عبد المقصـود عبد الحميد عبية، موجز تاريخ الأندلس من الفتح إلى سقوط غرناطة، مكتبة الهدي لمقارنة الأديان، دم، دس، ص151.

الفصل الأول

نشاطه السياسي

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الأول:

نشاطه السياسي

المبحث الأول: نشأته ابن حزم ودوره السياسي في عهد الخلافة الأموية.

المطلب الاول: النشأة السياسية.

المطلب الثاني: جهود **ابن حزم** في الخلافة الأموية.

المبحث الثاني: نكبات ابن حزم ودوره السياسي في عصر ملوك الطوائف.

المطلب الأول: **ابن حزم** وأراءه السياسية في عصر ملوك الطوائف.

المطلب الثاني: النكبات السياسية التي تعرض لها ابن حزم

المبحث الأول: نشأة ابن حزم ودوره السياسي في عصر الخلافة الأموية.

المطلب الأول: النشأة السياسية.

- ولد **ابن حزم** في بيت وزارة، ورئاسة، وجاه غني، عاش في بدايته حياة سعيدة وكان أحمد بن سعيد والد **ابن حزم** وزيرا للمنصور بن أبي عامر سنة (831هـ-/1002م)، قبل ميلاد **ابن حزم** بثلاث سنين، وبلغ منه ثقة المنصور أنه كان يستخلفه على المملكة في أوقات سفره ويعهد له بخاتمه [1].

كما ظل في الوزارة في عهد المظفر بن أبي عامر و علم أحمد ابن سعيد **ابن حزم** وثقفه لكي يصبح وزيرا مثله، حيث علمه منذ أن بدأ يعي أنه قريشي من بني أمية جاء أجداده من الفتح الإسلامي، وجده الأعلى كان أخا بالولاية ليزيد بن أبي سفيان (14-18هـ-/635 - 638م)، الذي بعثه أبو بكر الصديق (11 - 13هـ-/631 -634م) في أول بعثة لفتح الشام[2].

- وكما رأينا أن أحمد بن سعيد والد **ابن حزم** وزيرا قبل الفتنة القرطبية، وقبل سقوط الدولة الأموية، ويعتبر أحد مشاهير أل حزم ومؤسس حكمها حتى قال عنه ابن حيان (الوزير المعقل في زمانه الراجح في ميزانه برأس رابية وعمدة بالخلال الفاصلة من الرجاحة، والمعرفة والدهاء، والرجولة) [3].

وفي ذلك إشارة إلى أن **ابن حزم** من أنصار العمريين حتى سنة (398هـ-/1008م)، غير أن الأمور اضطربت بقرطبة، و**ابن حزم** شهد كل تلك الاضطرابات وكان عمره لا يتجاوز خمسة عشر عاما، كما رافق والده في الانتقال من قصوره في مدينة الزاهرة إلى

---

[1]- ابن حزم الأندلسي، **طوق الحمامة**، المصدر السابق، ص 605؛ عبد الرحمان الشرقاوي، أئمة الفقه التسعة، دار الشروق بيروت، 1981، ص230؛ حسان محمد حسان، **ابن حزم الأندلسي عصره ومنهجه وفكره التربوي**، دار الفكر العربي، دس، ص ص 43 . 44.

[2]- ابن حزم الأندلسي، **طوق الحمامة**، المصدر السابق، ص423؛ المقري، المصدر السابق، ص 423.

[3]- ابن بسام، المصدر السابق، ص 142.

القصــور القديمة في غرب قرطبة بعد أخذ الأمان من محمد بن هشـام بن عبد الجبار الملقب بالمهدي [1].

– اختار معه القاضـي ابن ذكوان من أجل إطفاء ثورة هشـام بن سـليمان ابن الناصـر، فخرج مع **ابن حزم** ودارت معركة بين الطرفين، وانتهت بهزيمة هشام ومن معه [2].

كما فرا من بني أمية أخ لهشام يدعي سليمان بن الحكم لقب بالمستعين محاولا الوصول إلى الحكم مسـتعينا بالبربر، وأوصـى الفتيان الصـقالبة بالمحافظة هشـام المؤيد فأخرجوه من محبسه وقبضوا على المهدي واتوا به إلي هشام فقتلة، وأصيبت عائلة **ابن حزم** المتعاونة مع المهدي بالأذى [3].

– شـهد والد **ابن حزم** ما قاسـته قرطبة من انتشـار الفقر، والوباء، والطاعون، الذي أصـاب أخاه أبو بكر وتوفي سنة 401هـ/–1010م وسرعان ما توفي والده بنفس السنة [4]، بقي **ابن حزم** متأثرا بشـخصـية والده طيلة حياته لأنه كان أحد مصـادره الشـفوية، لما كان يشـهده في مجالســـه الوزارية ، و بدأت المحن على حيات **ابن حزم** ، فلاشـــك أن هذه الفتن ، و الاضـطرابات السياسية التي أحاطت **بابن حزم** كان لها تأثير على شـخصـيته ، حيث جعلت منه إنسانا صلبا، صارما، متمسكا برئيه، مدافعا عن وجهت نظره، مناضلا بقوة إرادته وكذلك أسهمت بأن يكون عصـبي المزاج ، سريع الغضـب ويظهر من حين لأخر متشيع لبني أمية وغير مؤيد لهم [5].

– فقد كان يرفض بشـــدة الحكم الوراثي الذي كانت عليه الخلافة الأموية، فقد كان يرى أن الخلافة أو الإمامة لا يتولاها إلا من هو أهل لها مستوفي لشروطها من خلال ثلاثة سبل إما

---

[1]– ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة، المصدر السابق، ص 74.

[2]– ابن عذارى، المصدر السابق، ج3، ص 89.

[3]– الحميدي، المصدر السابق، ص 58.

[4]– ابن حزم الأندلسي، **طوق الحمامة**، المصدر السابق، ص51.

[5]– وديع واصف مصطفى، **ابن حزم وموقفه من الفلسفة والمنطق والأخلاق**، المجمع الثقافي، القاهرة، 2000، ص23.

وصـــــيته من الإمام قبل موته لمن يخلفه، أو من يختاره المســـــلمون، أو من يتقدم لها ويراه المسلمون أهلا لذلك [1].

-. وصـف لنا **ابن حزم** حالة قرطبة وما حل من خراب لدورهم فيقول:**(**ولقد أخبرني في بعض الوزراء من قرطبة وقد إستخبرته عنها أنه رأي دورنا ببلاد مغيث في الجانب الغربي منها وقد أمحت رسـومها، وطمسـت أعلامها، وخفيت معاهدها، وغيرها البلى وصـارت محاري مجدبة بعد العمران، وفيافي موحشة ومنقطعة بعد الحسن، وشعابا منفزعة بعد الأمن لذئاب ومعازف للغيلان، وملاعب للجان، ومكامن للوحوش**)** [2].

كما شـــهدت جل المصـــادر الجهود الفعالة ل**ابن حزم** خلال الخلافة الأموي وعصـــر ملوك الطوائف وهذا ما سوف أتطرق إلية في المعترك السياسي لأبن حزم.

[1]- أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري(ت456)، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، تح، محمد إبراهيم نصير عبد الرحمان عميرة، ط2، دار الجبل، بيروت، 1996، ج4، ص ص 149 ـ 156.

[2]- ابن حزم الأندلسي، **طوق الحمامة**، المصدر السابق، ص 92؛ زكريا إبراهيم، المرجع السابق، ص 38.

المطلب الثاني: جهود ابن حزم في الخلافة الأموية:

-- بعد النشأة السياسية المترفة التي عاشها ابن حزم، بدأت حياته تضطرب حيث قلب له الدهر فأضطر إلى مغادرة قرطبة متوجها إلى المرية سنة (404هـ-/1013م) [1].

ثم توجه إلى بلنسية على يد خيران العامري الذي قام بسجنه وذلك حين علم أن **ابن حزم** يدعو لدولة الأموية ، وتوحيد الصفوف لاستعادة العرش الأموي ، وقد روي **ابن حزم** ذلك فقال :(وفي أثر ذلك نكبتي خيران صاحب المرية إذ نقل إليه من لم يتقي الله عزوجل من الباغين – وقد انتقم الله منهم – عني وعن صاحبي محمد بن إسحاق في القيام بدعوة الدولة الأموية فاعتقلنا عنده شهر، ثم أخرجنا علي جهة التغريب فصرنا إلى حسن القصر ولقينا صاحبه فأقمنا عنده شهورا ، ثم ركبنا البحر قاصدين بلنسية عند ظهور أمير المؤمنين المرتضي عبد الرحمان بن محمد) [2].

كما شهدت جل المصادر على الجهود **ابن حزم** من اجل إحياء الخلافة الأموية، حيث أنظم إلى الحزب الأموي، فقد كان **ابن حزم** من المؤيدين للخلافة الأموية المرتضي سنة (408 هـ-/1017) [3].

أخذ **ابن حزم** يدبر الأمور مع الحزب الأموي، لاسترجاع الخلافة إلى قرطبة وأثناء طريقهم مروا على غرناطة الذي كان يحكمها زاوي بن زير الصنهاجى البربري، الذي كان مواليا للحموديين ، ومناوئا لبني أمية دارت حرب بين الفريقين شارك فيها **ابن حزم** وانتهت بهزيمة الأمويين وسجن **ابن حزم** سنة (409هـ-/1018م) [4].

---

(1)– أبو عبد الله محمد، المصدر السابق، ج3، ص344.

(2)– ابن حزم الأندلسي، **طوق الحمامة**، المصدر السابق، ص118؛ أبو زهرة، المرجع السابق، ص39.

(3)– ابن عذارى، المصدر السابق، ج3، ص121.

(4)– سالم يفوت، **ابن حزم والفكر الفلسفي بالمغرب والأندلس**، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1986، ص55؛ محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ج1، ص656.

– تأثر **ابن حزم** بهذه التجربة السياسية الفاشلة، ولم خرج من السجن وعلم أن قرطبة تحت حكم القاسم بن حمود، الذي اتبع سياسة إصلاحية فعم الهدوء تشجع **ابن حزم** للعودة إلي قرطبة وكان في سن الخامسة والعشرون [1].

– كما اهتم **ابن حزم** بالعلوم الأدبية، والدينية، وتلقي العلم على يد شيوخ الحديث، والفقه فتبلور لديه المذهب الظاهري، غير أن **ابن حزم** ظل على حماسه السياسي حين ظهر أبو المظفر عبد الرحمان بن هشام بن عبد الجبار الناصري، وهو أخ الخليفة المهدي فكان **ابن حزم** من المؤيدين له [2]، وهو ما أسهم في إثارة أهل قرطبة فخلعوا القاسم بن حمود(414هـ–/1023)، واختاروا أبو المظفر الذي لقب بالمستظهر بالله مكانه فتخذ من **ابن حزم** وزيرا له [3].

لم يلبث الخليفة المستظهر إلا قليلا فثار، عليه ابن عمه المستكفي ومعه طائفة من قرطبة فقتلوه، وسجن **ابن حزم** فانهارت أماله في تحقيق الوحدة السياسية [4]، وفور خروجه من السجن اتجه إلى الشاطبية وألف كتاب "طوق الحمام"[5].

فقد ركز **ابن حزم** أن يجعل من العلم سبيلا لخدمة الأهداف النبيلة والمتمثلة في تحقيق الوحدة السياسية في الأندلس، والتصدي لحركة الاسترداد النصراني فعاد من جديد إلى المعترك السياسي، بظهور خليفة أموي جديد المعتد بالله سنة(418هـ–/1027)، وقام باستوزار **ابن حزم** لكن سرعان ماودع منصبه عقب الإطاحة بهشام المعتد بالله سنة

(1)– ابن بسام، المصدر السابق، ص83؛ ابن عذارى، المصدر السابق، ج3، ص135.

(2)–الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، المصدر السابق، ص ص 1147 ـ 1149؛ إحسان عباس، **تاريخ الأدب الأندلسي**، ط1، دار الثقافة، بيروت، 1969، ص 310.

(3)– ابن بسام، المصدر السابق، ص 110.

(4)– ابن عذارى، المصدر السابق، ج3، ص 142

(5)– طه الحاجرى، **ابن حزم صورة أندلسية**، دار الفكر العربي، دس، ص ص 104 ـــ 105؛ نجاح محسن، **الاتجاه السياسي عند ابن حزم الأندلسي**، عين الدراسات والبحوث الاجتماعية والإنسانية، ط1، ص199.

(422هـ-/1031) [1]، وأسند الحكم إلى أبي الحزم بن جهور، الذي تولى رئاسة الجماعة في قرطبة فدخلت عهد جديد[2]، كما هاجم **ابن حزم** النصار فمن أرائه السياسية في ذلك:(إن كل مدبر في أندلسنا هذه أولها، عن أخرها، محارب الله تعالي، ورسوله وساع في الأرض بفساد للذين ترونه عيانا من شنهم الغارات ، على أموال المسلمين من الرعية التي تكون في من ضارهم وإباحتهم لجندهم، قطع الطريق على الجهة التي يقظون على أهلها، وضاربو للمكوس والحرية علي رقاب المسلمون ومسلطون اليهود على قوارع طريق المسلمين في أخذ الجزية والضريبة من أهل الإسلام معتذرون بضرورة لا تبيح ما حرم الله) [3].

استنكر **ابن حزم** تعدد الخلفاء في الأندلس حيث وصفها بأنها:(فضيحة لم يقع في العلم إلى يومنا هذا مثلها، أربعة رجال في مسافة ثلاثة أيام، في مثلها كلهم يتسمى بأمير المؤمنين، ويخطب لهم في زمن واحد، وهم خلف الحصري بأشبيلية على أنه هشام المؤيد، ومحمد بن القاسم بن حمود بالجزيرة الخضراء، ومحمد بن أدريس بن علي بن حمود بمالقة، وإدريس بن يحي بن على بن حمود)[4].

- فلاشك أن الفساد التي تعرضت له الحياة الاجتماعية في الأندلس في عصر **ابن حزم** كان له أثر كبير في البيئة الفقهية، فستطاع أغلب فقهاء الأندلس في القرن الخامس الهجري أن يوائموا بين أحكامهم، وفتاويهم ومقتضيات الحياة الفاسدة، التي كانت تعيشها الأندلس أنذاك فيقول **ابن حزم** في هذا المقام:(فتواهم معدة وأقلامهم مشروعة يدعمون بها الطاغوت

---

(1)- ياقوت الحموي، **معجم الادباء**، مطبعة دار المأمون، مصر، دس، ج12، ص237؛ عبد الحليم عويس ـــ وليد عبد الماجر كساب، **الفكر السياسي بين ابن حزم وأبو حامد الغزالي**، ط1، دار الكلمة، القاهرة، 2010، ص 45.

(2)- نسيمة حسبلاوي، المرجع السابق، ص 36.

(3)- ابن حزم الأندلسي(ت456)، **رسائله**، تح، احسان عباس، ط2، المؤسسة العربية لدراسات،دم،1987،ج3،ص 173.

(4)- عبير زكريا سليمان بيومي، **دور الفقهاء السياسي والحضاري في الأندلس في القرن الخامس هجري الحادي عشر الميلادي**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث، جامعة طنطا، قسم التاريخ، مصر،1416ه/1996، ص 181.

خوفا ويبررون لهم المظالم طمعا ويســـبحون بحمد الحاكم ملقا ويشـــغلون بدعوة الناس عن الجاد من أمور الدنيا بغير العاجل من شؤون الأخوة) [1].

فمن خلالها حرص **ابن حزم** في الحفاظ على الوحدة المذهبية محاربا البدع والقضـــاء عليها خشية ظهور الفتن في ضل التفكك السياسي فحاول تحديد مفهوم البدع وحكم الإسلام فيها فيقول (بأنها مالم يأتي في القرآن ولم يثبت عن الرسول صـلي الله عليه وسلم إلا أن ما يؤجر عليه صاحبها ويغدر بها ومنها ما يكون مذموما كما ذكر حديث الرسول، إن كل بدعة ضــلالة وكل ضــلالة في النار، كما ذكر أن أهل البدع لم يفتح الله على أيديهم قرية ولا رافع للإسلام راية) [2]

[1]– ابن بسام، المصدر السابق، ص 65؛ نجاح محسن، المرجع السابق، ص22.

[2]–ابن حزم الأندلسي، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، المصدر السابق، ج5، ص98؛ عبير زكريا سليمان بيومي، المرجع السابق، ص 205.

المبحث الثاني: نكبات ابن حزم ودوره السياسي في عصر ملوك الطوائف.

المطلب الأول: ابن حزم وأراءه السياسية في عصر ملوك الطوائف.

إن الظروف السياسية التي أحاطت **بابن حزم** قد فرضت عليه القبول بالأمر الواقع في المعترك السـياسـي، إلي أن كتاباته قد أكدت عدم قبول ذلك والتي وضـح فيها كرهه لحكم ملوك الطوائف كما، اتجه كذلك في كتاباته إلى الإصــلاح الاجتماعي ، مركزا على محاولة معالجة نفوس الناس وعقولهم وربط ذلك بآرائهم السياسية فقد كان ير بأن هناك ارتباط وثيق بين الإصلاح الاجتماعي، والسياسي فلا يمكن أن يستقيم مجتمع صالح في حكم رجل فاسد أو العكس فقد برزت هذه الآراء في طوق الحمامة[1]، وكذلك في رســالته الرد على ابن النغريلة[*] التي انتقد فيها ملوك الطوائف(اللهم نشكو إليك تشاغل أهل الممالك من أهل ملتنا بدنياهم عن إقامة دينهم،، وعمارة قصـورهم يتركونها عما قريب عن عمارة شـريعتهم اللازمة لهم في معادهم ودار قرارهم)[2].

لم يخف **ابن حزم** مشاعره اتجاه ملوك الطوائف، ولم يحاول محالفتهم، فقد وجه هجومه على باديس بن حبوس أمير غرناطة، في رســالة الرد على ابن النغريلة، وأبد خلاله كرهه لأبيه واعتبره رأس البربر، وقتله للمرتضـي، والقضـاء على بني أمية، وانتقد باديس لاستعانته باليهود، والارتقاء بايوسف بن النغريلة إلى منصب الوزراء، والمستشار [3].

---

(1)–ابن حزم الأندلسي، **رسائله**، المصدر السابق، ج3، ص73.

(*)– **ابن النغريلة** :هو يوسف بن النغريلة والد إسماعيل الذي استوطن قرطبة ثم تركها إبان الفتنة البربرية وانتقل إلى مالقة حيث عمل كاتبا لدى أبي العباس وزير حبوس بن ماكس صـاحب غرناطة ثم أصـبحت شـؤون الديوان في يده في عهد باديس وكان مفضـلا بين اليهود ثم خلفة ابنه يوسف الذي وصـل إلى هذا المنصـب بالتأمر لما عرف عنه من خبث ورثه عن أبيه .ينظر: ابن حزم الأندلسي، **رسائله** ،المصدر السابق، ص ص 8 ـــ 15 ؛ ابن حزم الأندلسي(ت456هـ)، **الرد علي ابن النغريلة اليهودي** ، تح ، إحسان عباس ، دار المعرفة ، القاهرة ، 1380هـ/1960م ، ص ص 9 ـ 10

(2)– مصدر نفسه، ص 45؛ ابن حزم الأندلسي، رسائله، المصدر السابق، ص 41.

(3)– لسان الدين الخطيب، **الاحاطة في أخبار غرناطة**، تح، محمد عبد الله عنان، ط2، المكتبة الخارجية، القاهرة، 193

كما أورد له الآية الكريمة **قال الله تعالى ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾** [1].

وقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾ [2].

فقد تعرض **ابن حزم** بسبب هذه المواقف لعداء بعض ملوك الطوائف، مثل المعتضد بن عبادة حيث احرق له كتبه لتشكيكه في خلافة هشام المؤيد، وإعلان عدائه الصريح لأبن عبادة [3]، وذكر موقفه من علماء السوء محذرا من الاغترار مما يقولون فيقول في ذلك:(فلا تغالطوا أنفس أنفسكم، ولا يغرنكم الفساق المنتسبون إلى الفقه، اللابسون جلود الضأن على قلوب السباع، المزينون لأهل الشر شرهم، الناصرون لهم علي فسقهم) [4].

– ثم يذكر المخلص والمخرج من ذلك فيقول:(فالمخلص لنا فيها الإمساك للألسنة جملة واحدة، إلا عن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وذم جميعهم فمن عجز منا عن ذلك رجوت أن تكون التقية تسعة وما أدري كيف هذا فلو اجتمع كل من هذا بقلبه لما غلبوا) [5]، وقال اعلموا رحمكم الله أنه لا عذاب أشد من الفتنة في الدين، **قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾** [6].

فقد شهد عصر ملوك الطوائف الاعتداء على الممتلكات والمجاهرة بالمعاصي، والاستعانة بالنصارى، فيقول ابن حزم:(والله لوا علموا في عبادة الصلبان تمشية أمورهم لبادروا إليها فنحن نراهم يستمدون با النصارى فيمكنونهم من حرق المسلمين وأبنائهم

---

(1)– **سورة المائدة**، الاية51، ص117.

(2) –**سورة الممتحنة**، جزء من أية 01، ص549.

(3) –محمد أبو زهرة، **ابن حزم حياته وعصره ـ أرائه الفقهية**، المرجع السابق، ص 47.

(4) – ابن حزم الأندلسي، **رسائله**، المصدر السابق، ج3، ص 173.

(5) – ابن حزم الأندلسي(ت456هـ)، **الأخلاق والسير في مداواة النفوس**، تح، أحمد مكي، دار المعارف، بيروت، 2016، ص، 43.

(6) –**سورة البقرة**، الأية 119، ص 18.

ورجالهم يحملونهم أساري إلى بلادهم وربما أعطوهم المدن والقلاع طوعا فأخلوها من الإسلام وعمروها بالنواقيس) [1] .

[1]– ابن حزم الأندلسي، **رسائله**، المصدر السابق، ج1، ص476؛ نجاح محسن، المرجع السابق، ص 20.

المطلب الثاني: النكبات السياسية التي تعرض لها ابن حزم.

إن كل صاحب حق وعدل لا يسلم من الابتلاء فهوا أساس النجاح **قال الله تعالي** ﴿**أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ**﴾ [1]، كانت حياة **ابن حزم** سلسلة متلاحمة من المحن [2]، من بين هذه المحن.

1-الأجلاء: بدأت سنة(399هـ-/1009)، بعد بداية التنازع على الخلافة، وتدهور الأوضاع السياسية، أجليت عائلة **ابن حزم** من دورهم المحدثة بالجانب الشرقي من قرطبة، إلى دورهم القديمة في الجانب الغربي، وكان ذلك أيام أمير المؤمنين الملقب بالمهدي [3]، فلم تطل فترة إقامة **ابن حزم** وعائلته في منازلهم القديمة بالجانب الغربي من قرطبة فبقتل المهدي وتولي الخلافة هشام بن الحكم المؤيد اشتدت المحن على ابن حزم[4].

كما أجلي من منازلهم في قرطبة سنة (404هـ-/1013م)، فغادر إلى المرية وسكن بها وذلك حين نهب جند البربر منازلهم التي بالجانب الغربي من قرطبة، ثم توالت الأزمات على **ابن حزم** قبل بلوغ العشرين من عمره توفي أخاه أبو بكر سنة(301هـ-/901م) با الطاعون وهو ابن اثنين وعشرين، ثم بعد عام توفي أبوه الوزير أحمد بن سعيد [5]

2/النفي والسجن والتغريب: تعرض **ابن حزم** لسجن مرتين.

الأولى: أيام خيران العامري حاكم مدينة المرية فكانت فترة اعتقاله بضعة شهور ونفي وغرب عن بلده [6].

الثانية: بعد توليه الوزارة لعبد الرحمان بن هشام الملقب بالمستظهر وكانت وزارته مدة

---

(1)- **سورة العنكبوت**، الأية02، ص396.

(2)- أبو زهرة، المرجع، السابق، ص29.

(3)- ابن حزم الأندلسي، **طوق الحمام**، المصدر السابق، ص4؛ الذهبي **سير أعلام النبلاء**، المصدر السابق، ج18، ص185.

(4)- مصدر نفسه، ص ص 117 - 119

(5)- محمد أبو صعيليك، المرجع السابق، ص24.

(6)- زكريا إبراهيم، المرجع السابق، ص 33.

قصيرة وانتهت بإلقائه في السجن سنة (414هـ-/1023م)[1].

وفي سـنة(409هـ-/661م)، عندما كان **ابن حزم** وزيرا لعبد الرحمان بن محمد الملقب با المرتضـي وقع **ابن حزم** وقتها في الأسـرى، بعد أن سـارت جيوش المرتضـي ومعهم **ابن حزم** فنشبت حرب بين جيش المرتضي، وجيش غرناطة وانتهت بهزيمة المرتضي [2].

3/إحراق مؤلفاته: تعرض **ابن حزم** في هذه المرة إلى محنة عظيمة، أنزلت به أشـــد عقوبة نفسـية وذلك حين أحرقت كتبه، ومزقت علانية ، أيام المعتضـد ابن عبادة حاكم اشـبيلية[3] ولعل السـبب في ذلك قسـوة ألفاظه ، وسـلاطة لسـانه على الأئمة ورفض هداياهم ، والسـبب الثاني أن المعتضـــد ابن عبادة يعتبر **ابن حزم** رحمه الله من المناوئين لحكمه لأنه عرف بولائه لبني أمية لأنه كام مؤرخا لبلاد الأندلس ،فكان يكتب بكل حرية فوجد الفرصة المناسبة للانتقام منهم فقام بفعلته تلك.[4]

غير أن هذه المواقف زادت **ابن حزم** إصرارا على مواصلة مسيرته العلمية وكثرة التأليف وحتى إنه مازال يناظر فأصبح مرجعا علميا وقد عب عن موقفه هذا قائلا.

وإن تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذي ... تضـــمنه القرطاس بل هوا في صــــدري
يسير معي حيث استقلت ركائبي ... ويـنـزل إن انـزل ويـدفـن فـى قـبـري
دعوني من إحراق رق وكاغدي ... وقولوا بعلم كي يرى النــاس من يـدي
وإلا فعودوا في المكاتب بدأت ... فكم دون مـا تبغون الله مـا ســـتر[5].

---

(1)- أبو الحسين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ابن الأثير(ت630هـ)، **الكامل في التاريخ**،تح، محمد يوسف الدقاق،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987 ، ج8، ص ص 102 . 103 ؛عبد الرحمان بن خلدون (ت1406هـ)، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تح، سهيل زكارة، دار الفكر، بيروت، 2000، ج4، ص195 .

(2)-ابن الأثير، المصدر السابق،ج8،ص ص 100 ـ 101.

(3)- ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، المصدر السابق،ج8، ص ص 100 . 101 .

(4)- الذهبي؛ **تذكرة الحفاظ**، المصدر السابق، ص 1152.

(5)- المقري، المصدر السابق، ج2، ص 82 ؛ابن بسام، المصدر نفسه، ص 171.

الفصل الثاني

نشاطه العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الثاني

نشاطه العلمي

المبحث الأول: حياته العلمية

المطلب الأول: طلبه للعلم ورحلاته

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه

المطلب الثالث: مكانته العلمية

المبحث الثاني: أثاره العلمية

المطلب الأول: أقوال العلماء فيه

المطلب الثاني: مصنفاته العلمية

المبحث الأول: حياته العلمية.

المطلب الأول: طلبه للعلم ورحلاته.

1- طلبه للعلم:

إن الظروف التي أحاطت **بابن حزم** رحمه الله كانت مشجعة له على التعليم والتحصيل، ومن ثم الأسرة التي ترعرع فيها يقول المقري (وبنو حزم فتية علم وأدب وتثنية مجد وحسب) [(1)].

فقد نشأ في نعيم، ورفاهية فكان يتيح له التفرغ لطلب العلم وذلك لما رزقه الله من ذكاء مفرط، وذهن سيال، فكان ييسر له الحفظ، والفهم الدقيق وتوفرت لديه مكتبة بين يديه فيها من الكتب النفيسة، والكل ينهل منها [(2)].

نستطيع تحديد مرحلة التحصيل العلمي المنظم **لابن حزم** با التلقي من الشيوخ والسماع من الأئمة(339هـ-/1009)، فكان أول سماعه على يد المحدث ابن الجسور[(*)]، يقول تلميذه الحميدي (وأول سماعه من أبي عمر أحمد بن محمد بن الجسور قبل الأربع مئة) أي قبل بلوغه السادسة عشر [(3)]، وعليه فأن **ابن حزم** كان عاكفا على طلب العلم منذ نعومة أظافره وكان يدرس العلوم الإسلامية عامة، فتعلم علم الحديث علي ين ابن الفرطي[(*)]

[(1)]- المقري، المصدر السابق، ج1، ص69

[(2)]- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، المصدر السابق، ج1، ص186.

[(*)]- **ابن الجسور**: هو الإمام المحدث أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد بن الحباب بن جسور بن الجسور الأموي كان أديبا عالي الإسناد واسع الرواية توفي سنة401هـ.ينظر أبو الفلاح عماد الحنبلي(ت1089)،**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ط2، دار المسيرة ، بيروت ، 1399 - 1979،ج5، ص8.

[(3)] – شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748هـــ)، **تاريخ الأسلام ووفيات المشاهير الأعلام** ، تح، عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، لبنان، 1993 ، تج30، ص404؛الحميدي، المصدر السابق، ص 308

[(*)] - ابن الفرطي:عبد الله بن محمد بن يوسف أبو الوليد القاضي المعروف ببن الفرطي كان حافظا محدثا أخذ عن ابن حزم الحديث من مؤلفاته، المؤتلف والمختلف ، والمشتبه والنسبة توفي سنة 403هـ.ينظر الظبي(599هـ/1203م)،**بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس**، تح،ابراهيم الأبيار،ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1989،ص290 ؛ الحميدي،المصدر السابق، ص 290

وتعلم القرأن، ونحو، واللغة على يد عبد الرحمان بن أبي يزيد الأزدي بعد ذهابه إلى بلنسية [1].

يقول الحميدي (كان له في الأدب والشعر نفس واسعة وباع طويل وما رأيت من يقول الشعر على البديهة أسرع منه وشعره كثير جمعته على حروف المعجم) [2].، ومن الشيوخ الذين ابتدأ التلقي عليهم في علم الفقه ابن دحون [*]الذي دله علي قرأت كتاب موطأ لمالك بن أنس فنصرف إلي الفقه وأعطاه أكبر عناية [3]. كما تعلم الشعر والأدب على يد أبي سعيد الجعفري و ابن دراج أبو عمر أحمد بن محمد بن العاص بن القسطلى[4].

بعد هذا العصر الذي عاشه الأمام **ابن حزم** رحمه الله بين أكناف العلم والغوص في أعماقه يذكر لنا دوره وتجربته وقد ذكر لنا ذلك في كتاب "مداواة النفوس"وسوف اذكر بعضا منها [5].

- **يقول ابن حزم في فضل العلم ومكانته:**(لو لم يكن في فضل العلم إلا أن الجهال يها بونك ويحبونك وأن العلماء يحبونك ويكرمونك لكان ذلك سببا إلى وجوب طلبه فكيف بسائر فضله في الدنيا و الاخرة ولو لم يكن في نقص الجهل إلا أن صاحبه يحسد العلماء ويغبطه نظراءه من الجهال لكان ذلك سببا إلى وجوب الفرار عنه [6].

.كما بين رحمه الله منافع العلوم وأجلها للإنسان:إن العلوم مثل الدواء ينبغي لطالب العلم أن يختار العلم الذي يناسب عقليته (يقول العلوم الغامضة كالدواء القوي يصلح الأجساد

---

[1]- ابن حزم الأندلسي،**طوق الحمام**، المصدر السابق،ص118.

[2]- الذهبي، سير **أعلام النبلاء** ، المصدر السابق ،ج18،ص188.

[*] ابن دحون:هو عبد الله بن يحي بن أحمد الأموي المالكي يعرف ببن دحون،من أهل قرطبة كان عالما جليلا فهوا أفقه أهل العصر ،فهو أضبطهم في الرواية،انتفع الناس بعلمه،توفي سنة431.ينظرابن بشكوال،الصلة،المصدر السابق،ص411

[3]- الذهبي، سير **أعلام النبلاء**، المصدر السابق، ج18،ص108.

[4]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج3، ص111.

[5]- الحميدي، المصدر السابق، ص 111.

[6]- ابن حزم الأندلسي، **مداوات النفوس**، المصدر السابق، ص 24.

القوية ويهلك الأجساد الضعيفة و كذلك العلوم الغامضة تزيد العقل القوي جودة وتصفيه من كل أفة وتهلك ذا العقل الضـــــعيف)، وبين أجلها ما قربك إلى خالقك تعالى وما أعانك في الوصول إلى رضاه [1].

2-رحلاته العلمية:

من المهم أن نتتبع أهم رحلاته والتي كان أثر كبير على حياته العلمية ، وإسهاماته في تكوينه الثقافي فكانت أول رحلته سـنه (404هـ-/1013م)، إذ غادر موطنه الأصـــلي الذي بدأ فيه أول مراحله التعليمية بعد نشـــوب الفتنة[2]، اتجه إلى المرية والتقي بإســـماعيل بن النغريلة لأول مرة وناظره ســــنه 404هـ-[3]، مما أتاح له تعلم اليهودية، كما وجدد عددا من الشيوخ فأخذ عنهم علم الحديث قسم وقته بين حضـور الدرس في المسجد، وبين القران في البيت وظل على هذه الحالة حوالي ثلاثة سنين كما تعلم الفلسفة وعتني بها غير أن **ابن حزم** أتهم با الدعوة إلي الدولة الأموية فعتقل عند خيران العامري ثم أطلق ســـراحه فســـافر إلى بلنسية لأغراض سياسية سنة(409هـ-/ 1018م)[4].

ثم تقلبت الأمور السياسية فعاد إلى قرطبة شوال 409هـ- بعد غياب دام ست سنين ليتفرغ للعلم حيث أخذ الفقه على يد أبي عبد الله بن دحون في قرطبة، وعبد الله الأزدي الذي كان قاضـــيا بمدينة بلنســـية[5]، والهمذاني الذي روي عنه الحديث با الجانب الغربي من قرطبة بمسجد القمرة ، و إلتقى بأبي بكر محمد بن إسحاق الذي تلق عنه الحديث[6]

---

(1)- ابن حزم الأندلسي، **مداواة النفوس**، المصدر السابق، ص ص26-27

(2)- ابن حزم الأندلسي، **رسائله**، المصدر السابق، ج1، ص312؛ **ابن حزم الأندلسي**، **طوق الحمام**، المصدر السابق، ص 106.

(3)- طه الحاجري ، المرجع السابق، ص87

(4)- أبو زهرة، المرجع السابق، ص38.

(5)- ابن حزم الأندلسي، **طوق الحمام**، المصدر السابق، ص118.

(6)- أبو زهرة ، المرجع السابق ، ص78.

كما وجد كتاب داود الأصبهاني فانكب على قرأته ضمن منهجه الظاهري ، الذي يعتمد على القران، والحديث ، والإجماع، فترك المذهب الشـافعي ولأسـباب سـياسـية ترك قرطبة وتوجه إلى الشـاطبية[1]، ثم انتقل إلى حاضـرة أخرى من حواضـر الفقه والفكر فركب البحر واتجه إلى القيروان التي تســربت إليها كتب نادرة من خزائن قرطبة ، وذكر **ابن حزم** رحلته إلى القيروان في كتابه "طوق الحمام"، حيث التقى بالكثير من العلماء ، والفقهاء، والمفكرين من أهل المغرب اســتمع لهم وناظرهم ، وناظروه وخلال اعتكافه بالقيروان كتب رســالته في "أسماء الله الحسني"[2]

– ثم ارتحل بع ذلك إلى جزيرة ميورقة [*]، حتى ينشــر فيها مذهبه وبعد وصــوله أحدث ضجة علمية هائلة كما التقى بأبو الوليد الباجي ودخل معه في مناضرة [3]، وكثر بها تلاميذه ومؤيدوه ، وكذلك معارضــوه ، وهو الأمر الذي اضــطره إلى ترك ميورقة والتنقل إلى أقاليم أخري في الأندلس ليتجه أخيرا إلى إشبيلية[4] .

وفيها وقع في محنة كبيرة تمثلت في حرق، كتبه وتمزيقها وتحت ضـغط تلك المحنة اضـطر إلى العودة إلى قرية أجداده في غرب الأندلس في بادية لبلة، وبقي هنالك ينشر علمه إلى أن توفي سنة 456هـ/1064م–[5]

---

[1]– ابن حزم الأندلسي، **الرد علي ابن النغريلة**، المصدر السابق، ص، 28، طه الحاجري، المرجع السابق، ص 106 . 107 .

[2]– ابن حزم الأندلسي، طوق الحمام، المصدر السابق، ص74.

[*] **- جزيرة ميورقة:** هي جزيرة في شرق الأندلس ينسب إليها جماعة من العلماء فتحها المسلمون سنة 290هـ بالقرب منها جزيرة يقال لها منورقة با النون. ينظر أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (ت866هـــ)، **صفة جزيرة الأندلس**، تح، لاقي بروقنصال، ط2، دار الجبل، بيروت، 1408هـ/1988م، ص188.

[3]– المقري، المصدر السابق، ج6، ص176.

[4]– نفسه، ج1، ص353.

[5]– الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، المصدر نفسه، ج18، ص201؛ المقري، مصدر نفسه، ج2، ص ص 78 ــ 79 ؛ أبو زهرة ، المرجع السابق، ص ص 47 . 49 .*ينظر **للملحق ، رقم 01**، ص87.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

1-شيوخه:

تتلمذ **ابن حزم** – رحمه الله – على عدد كبير من العلماء فأخذ عن بعضهم علوما كثيرة منهم أبو على الحسين بن علي الفاسي الذي قال فيه (وما رأيت مثله جملة علما وعملا ودينا وورعا فنفعني الله به كثيرا وعلمت موقع الإساءات وقبح المعاصي) [1] .

يمكن تقسيم شيوخه على النحو التالي:

1- شيوخه في الحديث.

-**يحي بن عبد الرحمان بن مسعود المعروف با بن وجه الجنة أبو بكر:** كان رجلا صالحا محدثا حدث عنه جماعة من العلماء منهم **ابن حزم** سنة(402هـ-/1011م)[2]

-**عبد الله بن الربيع بن عبد الله التميمي أبو محمد:** كان ثقة ثبتا دينا فضلا من أهل العلم بالحديث واللغة حدث با الأندلس وأخذ عنه الأمام **ابن حزم** توفي سنه(415هـ-/ 1024م)[3]

-**أبي القاسم عبد الرحمان بن أبي يزيد الأزدي:** الذي أخذ عنه الحديث، والنحو، واللغة والجدل، والكلام، كان أديبا نبيلا ذكيا وشاعرا كان يقول عنه "شيخنا وأستاذي"توفي سنة(410هـ-/1019م)[4].

-**يوسف بن اللبن ربيع التميمي وعبد الله بن يوسف بن نامي:** أكثر شيوخه على الاطلاق رواية عنه في كتاب المحلى توفي سنة(435هـ-/1043م)[5].

---

(1)- ابن حزم الأندلسي، **طوق الحمام**، المصدر السابق، ص126؛ سامح كريم، **موسوعة أعلام المحدثين في الأسلام من القرن الأول إلى القرن الخامس هجري**، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2010، ج1، ص311.

(2)- الحميدي، المصدر السابق، ص388؛ ابن بشكوال، **الصلة** ، المصدر السابق، ص953.

(3)- الضبي، المصدر السابق، ص ص 428 . 429.

(4)- ابن حزم الأندلسي، **طوق الحمام**، المصدر السابق، ص173.

(5)- المقري، المصدر السابق، ص264.

(2): شيوخه في الفقه.

-**عبد الله بن يحي بن أحمد المعروف بابن دحون أبو محمد:** كان من كبار الفقهاء على المذهب المالكي وعليه مدار الفتيا بقرطبة ويعتبر أول شـــيوخ **ابن حزم** في الفقه توفي سنة(431هـ-/1401م)[1].

-**مسعود بن سليمان بن ملفت الشنتريني أبو الخيار:** فقيه عالم يميل إلي الاختيار والقول بالظاهر أخذ عنه **ابن حزم** المذهب الظاهري الذي اشتهر به قال ابن حيان عليه كان داودي المذهب لا يرا التقليد توفي سنة (426هـ-/1035م)[2].

-**أبو الوليد عبد الله الأزدي المعروف بابن الفرضـــي:** له كتاب "المختلف والمؤتلف من أســـماء الرجال" لم يرى مثله بقرطبة في ســـعة الدراية وحفظ الحديث، ومعرفة الرجال، توفي سنة (403هـ-/1013)[3].

(3): شيوخه في الأدب.

-**حســـان بن مالك بن أبي عبد الله الوزير:** من الأئمة في اللغة، والأدب من أهل بيت وزارة وجلالة، روي عنه القاضـــي أبي العباس أحمد بن عبد الله بن ذكوان المتوفى ســنة (416هـ-/1025م)[4].

-**أحمد بن محمد بن عبد الوارث:**كان من أهل الأدب والفضـــل قال عنه **ابن حزم** أنه كان معلمه توفى سنة (385هـ-/995م)[5] .

---

[1]- الحميدي، المصدر السابق، ص268؛ الضبي، المصدر نفسه، ج2، ص458.

[2]- ابن حزم الأندلسي، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، المصدر السابق، ج2، ص8؛ الضبي المصدر السابق، ج2، ص 624.

[3]- ابن بشكوال، **الصلة**، المصدر السابق، ص285.

[4]- الضبي، المصدر نفسه، ص333؛ الحميدي، المصدر السابق، ص255

[5]- الحميدي، المصدر نفسه، ص107؛ ابن بشكوال، **الصلة**، المصدر السابق، ص46.

-**أبو سعد الفتي الجعفري**: وقد قرأ عليه معلقة طرفة بن العبد مشروحة في المسجد الجامع بقرطبة توفي سنة (425هـ-/1035م)[1].

(4): شيوخه في الفلسفة.

-**محمد بن الحسن المذحجى المعروف با بن الكتاني**: كان أديبا، وشاعرا طيبا، له رسائل وكتب في الأدب توفي سنة(400هـ-/1019م)[2].

-**والده أحمد بن سعيد**: الذي كان متكلما فيلسوفا فكان يأخذه معه إلى مجالس العلم أينما ذهب كما كان يحرص على تعليمه، وتربيته، توفي سنة (402هـ-/1011م)[3].

(5): شيوخه في التاريخ.

-**أحمد بن محمد بن سعيد الأموي أبو عمر المعروف با بن الجسور**: روي عن قاسم بن إصبع وهو أكبر شيخ ل**ابن حزم** حبب إليه العلم، وقربه إلى العلماء ووضعه في أول الطريق، مات ابن جسور بالطاعون سنة(401هـ-/1010م)[4].

- **ابن الدلائلي**: أحمد بن أنس العذري المري المحدث تبادل الرواية مع **ابن حزم** وروي عن طريقه، مصنف عبد الرزاق والكامل لأبن عدي والتاريخ الأوسط للبخاري توفي سنة (478هـ-/1085)[5].

---

(1)- أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي(ت578)، **فهرسة ابن خير الأشبيلي**، تح، محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ص46.

(2)- ابن حزم الأندلسي، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، المصدر السابق، ص8.

(3)- أبو زهرة، المرجع السابق، ص84.

(4)- ابن الفلاح عبد الحي، المصدر السابق، ص5؛ **الذهبي سير أعلام النبلاء**، المصدر السابق، ج18، ص204.

(5)- عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص 68.

2/تلاميذه:

لم تذكر كتب التراجم عدد كبير من تلامذة **ابن حزم**، ويرجع لتأليب علماء عصره ضده بسبب مخالفته لهم في المذهب، وسلاطة لسانه في مجادلتهم، والاضطهاد السياسي الذي تعرض له إضافة إلى أنه كان موضع حسد من بعضهم لغزارة علمه.

-**محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الحميدي الأزدي الميورقي أبو عبد الله:** الحافظ المشهور كان معروفا بالنباهة، والمعرفة، والإتقان، والدين، والورع، صاحب كتاب"جذوة المقتبس في معرفة رجال الأندلس"، و"الجمع بين الصحيحين"، و"الذهب المسبوك"وهو من أشهر تلامذة **ابن حزم** وأشهرهم رواية توفي سنة(488هـ-/1095) [1]

-**الإمام الوزير أبو محمد بن العربي**:قرأ عليه أكثر مصنفاته حيث قال صحبة أبا محمد على بن حزم سبعة أعوام سمعة منه جميع مصنفاته عدا المجلد الأخير من كتاب الفصل توفي سنة(493هـ-/1100م)[2] .

- **شريح بن محمد بن شريح الرعيني الاشبيلي أبو الحسن:** كان من كبار المقرئين الأدباء والمحدثين الحفاظ خطيبا بليغا واسع الخلق روي عن **ابن حزم** مرويات بالإجازة له كتاب "الكافي في القرأة" توفي سنة (539هـ-/ 1141م). [3]

- **صاعد بن أحمد بن عبد الرحمان بن صاعد الثعلبي أبو القاسم:** من أهل قرطبة وهو أقرب تلامذة **ابن حزم** رحمه الله كان عارفا با لأخبار من مؤلفاته "طبقات الأمم ومقالات أهل الملل"، توفي سنة(462هـ-/1070م)[4].

---

(1)- ابن فلاح عبد الحي، المصدر السابق، ص5 ; الذهبي سير أعلام النبلاء، المصدر السابق،ج18، ص204.

(2)- عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص68.

(3)-الضبي، المصدر السابق، ص161؛ ابن خليكان، المصدر السابق، ج4، ص282؛ صلاح الدين، المصدر السابق، ج4، ص317..

(4)- الحموي، معجم الأدباء، المصدر السابق، ج12، ص242.

-**الفضـــل بن على بن أحمد بن ســـعيد بن حزم أبو رافع:** من أبناء الأمام رحمه الله وكتب بخط يده كثيرا من العلم وهو صاحب نباهة وفطنة توفي سنة(479هـ-/1086)[1].

-**عبد الباقي بن محمد بن سعيد الأنصاري أبو بكر**:كان عالما شاعرا ورعا مما اخذ عن **ابن حزم** توفي سنة (502هـ-/1108)[2].

-**محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سـليمان الفهري الطرطوشـي أبو بكر**:يعرف كان عالما ورعا زاهدا متقشفا له كتاب "سراج الملوك" توفي سنة(520هـ-/1126)[3].

-**يعقوب بن على بن احمد بن ســـعيد بن حزم:** من أهل قرطبة يكنى أبا أســـامة وهو ولد الحافظ أبي محمد بن حزم روي عن أبيه وعن أبي عمر بن عبد البر إجازة وعن أبي العباس العذري وحج الفريضة وكان من أهل النباهة والاستقامة توفي سنة (503هـ-/1109م)[4].

---

(1)- ابن خليكان، المصدر السابق، ج2، ص 157.

(2)- ابن بشكوال، **الصلة**، المصدر السابق، ص561؛ الضبي، المصدر السابق، ج2، 519.

(3)- المقري، المصدر السابق، ج2، ص85؛ الضبي المصدر نفسه، ص175؛ ابن بشكوال، **الصلة**، المصدر نفسه، ص838

(4)- ابن بشكوال، **الصلة**، المصدر السابق، ص977؛ أبو زهرة، المرجع السابق، ص84.

المطلب الثالث: مكانته العلمية.

إن العلاقة الواسعة التي كانت تجمع **ابن حزم** رحمه الله مع غيره من علماء عصره دليل على المكانة العلمية التي وصـــــل إليها في زمانه، ومن أهم تلك العلاقة ثقافته، التي طغى عليها الجانب العلمي كعلاقته مع أبو الوليد الباجي التي اشـــتهرت بســبب المناظرة الجارية بينهما على الرغم من حدة لســان **ابن حزم** مع العلماء المناظرون له [1]، غير أن جمع من العلماء أنصفوه بمقولات عظيمة تبين مكانته عند أهل العلم [2].

وعلى رأســهم المؤرخ الأمام الحافظ الذهبي ففيه يقول :(الأمام الأوحد البحر ذو الفنون والمعارف الفقهية الحافظ المتكلم الأديب الوزير الظاهر صـــاحب التصـــانيف ورزق وذكاء مفرطا وذهنا ســيالا وكتب نفيســة كثيرة وكان قد مهر أولا في الأدب والأخبار والشــعر وفي المنطق وأجزاء الفلسفة فأنه رأس في علوم الإسلام متبحرو في النضر عديم النظر على يبس فيه وفرط ظاهرية في الفروع لا الأصول [3].

كما كانت له علاقة مع ابن البر المتوفى سـنة (463هـ-/1073م) التي تعدت الجانب العلمي إلى رابطة حميمية فهو ينعته أحيانا بي صـاحبنا ونقل عنه بعضـا من أرائه[4]، وكانت له علاقات أخري مع عديد من العلماء من خارج الأندلس فقد كانت بينه وبينهم مراســـلات علمية كا الحافظ عبد الغني بن سالم الأزدي وسالم بن احمد بن فتح[5].

---

[1]- ابن بسام، المصدر السابق، ج3، ص77؛ ابن بشكوال، **الصلة**، المصدر السابق، ص ص 549 - 530 .

[2]- فتيحة باريك، **الجهود الدلالية عن ابن حزم الأندلســـي**، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في اللغة والأدب العربي، كلية الأدب واللغات، جامعة أحمد دراية قسم اللغة، ادرار ، 2017.2018، ص29

[3]- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، المصدر السابق، ج18، ص ص 184- 186.

[4]- ابن حزم الأندلسي، **رسائله**، المصدر السابق، ص ص 179 -447.

[5]- مجيد خلف منشد، **منهج ابن حزم في دراسة الفرق والعقائد الإسلامية**، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2002، ص89.

أم علاقته الأخرى التي تعدت الطابع العلمي إلى علاقة صـداقة، وسـياسـة مثلما هي الحال مع ابن شاهين فقد شاركا معنا في وزارة المستظهر سنة414 هـ، إضافة إلى العلاقة الوطيدة التي جمعت بينهما جعلت المراسلات مع بعضهما متواصلة [1].

كما كتب بعض رسائله إلى العلماء كرسـالة فضـائل الأندلس التي كتبت إلى محمد بن عبد الله الفهرى الذي أطال الثناء عليه، وعلى أجداده ، فيها كما أنه يخاطب في بداية الرسالة أبا بكر محمد بن إسحاق المهليني صديقه الذي رفقه في بعض من رحلاته إلى الأندلس [2]، ورسـالته "البيان عن حقيقة الإيمان لصـديقه" ، ابن الحوات سـنة 448ه الذي كان من أشـد المعجبين بي ابن حزم[3].

يضـاف إلى هذه العلاقات العلمية والأدبية ، والسياسـية ألتي أقامها **ابن حزم** في حياته التي تكشـــف عن مدى مكانتـه العلميـة في بلاد الأنـدلس ، وغيرهـا من الأقطـار العربيـة والإســلامية والردود التي ســجلها عليه العلماء بعد وفاته ومع بداية القرن الســادس الهجري ظهرت العديد من كتابات العلماء من داخل الأندلس وخارجها في الرد على مؤلفاته المختلفة ومن أشـــهر أولائـك العلمـاء وأكثرهم حـدة أبو بكر محمـد بن عبـدالله بن العربي توفي ســـنة(534ه-/1139م) ، الذي جعل المذهب الظاهري من الفرق الإســـلامية التي ذكرها الحديث النبوي الشرف المشهورة في افتراق الأمة الإسلامية[4].

من علماء الأندلس الذين ردوا على **ابن حزم** نجد عبد الله طلحة بن محمد، و عقيل بن عطية بن أبي احمد القطاعي توفي سنة(608ه-/1211م) وعلى بن محمد الحضرمي توفي ســـنة(609ه-/1212م)، ومحمد بن محمد بن عبد الملك الحميري توفي ســـنة 268ه-،

---

(1)- ابن بسام، المصدر السابق، ص329.

(2)-ابن حزم الأندلسي، **رسائله**، المصدر السابق، ج1، ص ص 261 . 171.

(3)- مصدر نفسه، ج2، ص187.

(4)- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، المصدر السابق، ج18، ص 188.

وأحمد بن محمد بن حزم توفي ســـــنة(543هـ-/1148م) أحد أحفاد الفقيه وهو من رد على جده بكتابات أسماه "الزوايغ والدوامغ"[1] .

من خلا هذه الردود التي جاءت بعد وفاته والعلاقات التي جمعته بمختلف علماء الأندلس والأقطار الأخرى تبينت مكانته، العلمية ، والاجتماعية ، والأدبية ، والسياسية حتى قيل فيه(**ابن حزم** أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإســلام وأوسـعهم معرفة مع توسـعه في علوم اللسان ووفرة حظه في البلاغة والشعر والمعرفة بالسر والأخبار)[2].

كما ظهر تأثير الرحلات التي قام بها في اكتســـاب تلك العلاقات المختلفة وكذلك دور تلامذته في نشر علومه المختلفة يرجع هذا إلى شخصيته التي جمعت خصالا وصفات فريدة مكنته من مواصـــلة الدرس ومتابعة العلماء والشـيوخ حتى ارتقت مكانته العلمية إضـــافة إلي دور مذهبه الظاهري فكل هذه العوامل أوصلت **ابن حزم** لتلك المكانة.

---

[1]- ابن بسام المصدر، **سير أعلام النبلاء**، المصدر السابق، ص 67؛ مجيد خلف، المرجع السابق، ص85.

[2]- ابن بشكوال، المصدر السابق، ص605؛ ابن خليكان، المصدر السابق، ج3، ص326.

المبحث الثاني: أثاره العلمية.

المطلب الأول: أقوال العلماء فيه.

1-مؤيدوه:

(1): الحميدي (425 -488هـ- /1032 - 1095م)؛ أخذ عن **ابن حزم** اشـــتهر بصـــحبته فكان تأثير **ابن حزم** عليه كبير مما جعله يقول عنه(وما رأينا مثله رحمه الله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين......وما رأيت من يقول الشعر على البديهة أسرع منه وشعره كثير وقد جمعناه على حروف المعجم)[1].

(2)ابن عماد الحنبلي(1032 - 1089هـ-/1623 - 1678م)؛(كان إليه المنتهي في الذكاء وحدت الذهن وســعة العلم بالكتاب والســنة والمذاهب والملل والنحل والعربية والأدب والمنطق والشعر مع الصدق والديانة والحشمة والرياسة والثروة وكثرة الكتب)[2].

(3):أبو حامد الغزالي(450 - 505هـ-/1058 - 1111م)؛(وحدث في أسماء الله تعالي كتابا ألفه محمد بن حزم الأندلسي يدل على عظمة حفظه وسيلان ذهنه)[3]

(4):أبو قاسم صاعد بن أحمد(419 - 462هـ-/1029 - 1070م)؛حدث عنه قال(كان **ابن حزم** أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإســلام وأوســعهم مع توســعه في علوم اللســان والبلاغة والشـعر والسـير والأخبار أخبرني ابنه الفضـل أنه اجتمع عنده بخط أبيه من تأليفه نحو أربع مئة مجلد تشمل على قريب ثمانين ألف ورقة)[4].

(5):جلال الدين الســيوطي(849 - 911هـ-/1445 - 1505)؛قال فيه(كان صــاحب فنون وورع وزهد وإليه المنتهي في الذكاء والحفظ وســعة الدائرة في العلوم أجمع أهل الأندلس

---

(1)– الحميدي، المصدر السابق، ص8.

(2)– ابن عماد الحنبلي، المصدر السابق، ج3، ص299

(3)– المقري، المصدر السابق، ج2، ص78؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، المصدر السابق، ج18، ص187

(4)– صاعد الأندلسي، المصدر السابق، ص76.

قاطبة لعلوم الإسلام، وأوسعهم مع توسعه في علوم اللسان ،والبلاغة ، والشعر ، والسير والأخبار)[1].

(6):ابن بشكوال(494 - 578هـ-/1101- 1183م)؛حدث عن **ابن حزم** فقال فيه(في حقه كان أبو محمد أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام ، وأوسعهم معرفة من توسعه في علم اللسان ، ووفور حظه مع البلاغة ، والشعر والمعرفة بالسير، والأخبار)[2].

(7): العز بن عبد السلام (577 - 660هـ-/1181 - 1262م)؛ قال (ما رأيت في كتب السلام في العلم مثل" المحلى ل**ابن حزم** "والمعني لأبن قدامة")[3].

2/منتقدوه:(1):ابن عريف(481 - 562هـ-/1088 - 1141م)؛قال عنه (كان لسان **ابن حزم** وسيف الحجاج شقيقين)[4].، وكان بين أبو عمرو الداني وبين **ابن حزم** وحشة و منافرة شديدة أفضت بهما إلى التهاجي حيث كان أبو عمر أقوم قيلا وأتبع للسنة حسب قول الذهبي ولكن أبا محمد أوسع دائرة في العلوم بلغت تواليف أبي عمرو مئة وعشرين كتابا[5].

(2):ابن زقون(502 - 586هـ-/1109 - 1190م)؛أبو الحسين بن أبي عبد الله محمد بن سعيد الأنصاري الاشبيلي شيخ المالكية ، من كبار المتعصبين للمذهب لما أوذي من جهة بني عبد المؤمن لما أبطلوا القياس وألزموا الناس با الأثر والظاهر وقد صنف في كتاب المعلى في الرد على المحلى لابن حزم[6].

---

[1]– جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي(ت749ـ911هـ)، **طبقات الحفاظ**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403ه/1983م، ص 435.

[2]–ابن بشكوال، الصلة، المصدر السابق، ص 605.

[3]– برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح(ت884ه)، **المقصد الأرشد في ذكر الأمام أحمد**، تح عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، ط1، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية. الرياض، 1990، ج2، ص213.

[4]– الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، المصدر السابق، ج18، ص199.

[5]– بن عماد الحنبلي، المصدر السابق، ج3، ص36؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، المصدر السابق، ج19، ص421.

[6]–ابن فرحون المالكي، **الديباج المذهب في أعيان علماء**، تح، محمد الأحمدي، دار التراث، القاهرة، 1991، ج1، ص286؛ابن عماد الحنبلي ، المصدر نفسه، ص96

(3): إبراهيم بن الحســن بن عبد الرفيع الربعي التونســي(639 - 734هـ/-1244 - 1333)؛من المنتقدين لابن حزم(ألف كتاب "معين الأحكام" في مجلدين وله الرد على **ابن حزم** في اعتراضـه على مالك في أحاديث أخرجها في الموطأ، وله اختصـار أجوبة القاضـي أبي الوليد بن رشد)[1].

(4): الســبكي الأبن(727 - 771هـ/-1327 - 1370م)؛انتقد **ابن حزم** من خلال الردفي كتاب الفصــل فقال(وكتاب هذا الملل والنحل من شــر الكتب وما برح المحققون من أصـحابنا عن النظر فيه لما فيه من الإزراء بأهل السـنة ، ونسـبة الأقوال السـخيفة إليهم من غير تثبت عنهم والتشـنيع عليهم بما لم يقولوه وقد أفرط في كتابه هذا في الغض عن شـيخ السنة أبي الحسن الأشعري وكاد يصرح بتفكيره في غير موضـع ، وصرح بنسبته إلى البدعة في كثير من المواضــع ، وما هو عنده إلا كواحد من المبتدعين ، والذي تحققته بعد البحث الشديد أنه لا يعرفه ولا بلغه با النقل الصـحيح معتقدوه ، وإنما بلغته عنه أقوال نقلها الكاذبون عليه فصـدقها بمجرد السـماع ، حتى أخذ يشـنع وقد يشـنع وقد أخذ أبو الوليد الباجى وغيره على **ابن حزم** بهذا السبب وأخرج وجري له ما هو مشهور في الكتب من كتبه وغيره)[2]

(5):أبو بكر محمد بن حيدرة بن مفوز بن أحمد بن مفوز المعافري الشــاطبي (463 - 505هـ/-1071 - 1111م)؛حدث عنه عمه ظاهر الحافظ وأبي على الغساني وأجاز له أبو الوليد الباجى :(وكان الباجى حافظا متقنا ضــابطا عارفا با الأدب والفنون حدث بقرطبة وحدث شيخه أبا على في الإفادة ولو رد على ابن حزم)[3].

---

(1)– ابن فرحون، المصدر السابق، ص 286.

(2)– السبكي، المصدر السابق، ص ص 90 . 91.

(3)– الحميدي، المصدر السابق، ص 493.

المطلب الثالث: مصنفاته العلمية.

سبق وأن ذكرت أنا **ابن حزم** قد نبذ الساسة بعد أن خاذ غمارها، وعلم أنها مشغلة عن العلم، لذا لم يولها اهتماما وانكب للعلم، والتأليف كما أن **ابن حزم** وصـــف مترجموه بالمتفنن ولم تقف مصـنفاته على علم واحد ، فقط بل تعداه إلى عدة فنون، التفسير والحديث، والأثر، والفقه وأصوله، اللغة والأدب، والتاريخ والنسب وغيرها.

1/مصنفاته في علوم الاعتقاد:

- **الرد على ابن النغريلة اليهودي**:ألفه ابن حزم، وقام بتحقيقه إحسـان عباس، الناشـر دار العروبة، القاهرة، 1480هـ-/1960م[1].

كانت رسـالته في الرد على ابن النغريلة اليهودي الذي ألف كتابا في بيان تناظر كلام الله عزوجل في القران ، حيث بدا **ابن حزم** رسـالته تلك بشـرح واف لدوافع تأليفه لها فيقول مخبرا عن الجهد الذي بذله في سـبيل الحصـول على نسـخة من كتاب هذا الرجل اليهودي:(فلما اتصـل بي هذا العين ، لم أزل باحثا عن ذلك الكتاب الخسيس لأقوم فيه بما أقدرني الله عزوجل عليه من نصـر دينه بلسـاني ، وفهمي، والذب عن ملته ببياني وعلمي ....فأطفرني القدر بنسخة رد فيها عليه رجل من المسلمين فنتسخت الصول التي ذكرها ذلك الرجل عن هذا الرذل الجاهل ، وبادرة إلى بطلان ظنونه الفاسدة بحول الله تعالى وقدرته)[2].

- **الفصل في الملل والأهواء والنحل**:ألفه **ابن حزم** الظاهري، حققه محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمان عميرة، الناشر دار الجبل، بيروت، عدد الأجزاء خمسة[3].

من أشـهر كتب **ابن حزم** يتناول هذا الكتاب مقارنة الأديان ودراسـة عقائد أصـحاب الملل الغير إسلامية كعباد الشمس، والكواكب، والنصرانية، وحكام الهند وعبدة الصليب وأراء الفرق

---

[1]- ابن حزم الظاهري، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، المصدر السابق، ص 12.

[2]- ابن حزم الظاهري، **الرد على ابن النغريلة اليهودي**، المصدر السابق، ص ص 46 . 47.

[3]- طه على بوسريح ، **المنهج الحديثي عند ابن حزم الظاهري**، ط1، دار ابن حزم ، بيروت، 2001، ص118.

الإسلامية ومذهبها كالمعتزلة، والجهمية، والقدرية، والشيعة وغيرها ذكر ابن العربي يقع في ستة أجزاء [1].

- **التلخيص لوجوه التلخيص:** ألفه **ابن حزم** الأندلسي، وحققه عبد الرحمان التركماني في طبعته الأولى، الناشر دار ابن حزم، بيروت، 1423هـ-/2003م يختص هذا الكتاب بعلوم العقائد وكل ماله صلة بالحديث والعلوم الفقهية [2].

- **الأصول والفروع:** ألفه ابن حزم، حققه عبد الرحمان التركماني، في طبعته الأولدار النشر ابن حزم، بيروت، 2011، تضمن هذا الكتاب حقيقة الإيمان وإبطال بعض الأقوال والفرق بين الإيمان والتصديق واختلاف الناس في القياس[3].

2/مصنفاته في علوم القران:

- **الناسخ والمنسوخ في القران الكريم:**ألفه **ابن حزم** الأندلسي، حققه عبد الغفار سليمان البنداري، في طبعته الأولى، الناشر مكتبة الفكر، بيروت، 2016[4].

اشتمل هذا الكتاب على جمع أية القران ودراستها وكذلك تفسير الناسخ في القران الكريم وبيان تاريخ النسخ مركزا على التوقيت المكي والمدني والتفريق بينهم .

3/مصنفاته في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

- **جوامع السيرة النبوية:**ألفه أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، حققه عبد الكريم سامي الجندي، في طبعته الأولى، الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت 2002م/1424هـ، تناول هذا الكتاب السيرة النبوية العطرة وما يرتبط بها من نشأة النبي

---

(1)- الحموي، **معجم الأدباء**، المصدر السابق، ج12، ص242.

(2)-ابن حزم الأندلسي، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، المصدر السابق، ص11.

(3)-أبو محمد على بن أحمد بن حزم الأندلسي(ت456هـ)، **الأصول والفروع**، تح، عبد الحق التركماني، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2011، ص ص 11 . 12.

(4)- ابن حزم الأندلسي(ت456)، **النبذة الكافية في أصول أحكام أصول الدين**، تح، أحمد عبد العزيز، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1980، ص7.

صــلى الله عليه وسـلم، وذكر أبنائه ، وأزواجه ، وأصـحابه ، وغزواته وما رافق هذه الدعوة من مغازي وحروب ، واتفاقيات ، ومعاهدات[1].

– **حجة الوداع**:ألفه الإمام الفقيه أبو محمد على بن أحمد بن حزم الأندلســـي، حققه عبد الرحمان عبد المجيد بن قائد السميرى التميني، نشرته مكتبة صنعاء الأثرية، بيروت[2].يحتوي هذا الكتاب على عشرون بابا فهوا كتاب يذكر الأدلة مع الإسناد وبيان صحيحهما كما يذكر الحق وينصره با البرهان ويزيل الباطل بالأدلة [3].

4/مصنفات في علوم الحديث:

– **أسماء الصحابة ومالكم واحد منهم من العدد:** ألفه **ابن حزم** الظاهري، وحققه سعيد عبد الحميد السعداني، الناشر مكتبة القران، القاهرة، يتناول هذا الكتاب أحوال الصحابة[4]

– **أصـحاب الفتيا من الصـحابة والتابعين ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتيا**:ألفه **ابن حزم** الأندلســي، وحققه سـيد كسـروي حسـن، في طبعته الأولى، نشـرته دار الكتب العلمية، بيروت، 1995[5].

جمع **ابن حزم** رحمه الله كل ماله صلة بالصحابة أومن بعدهم من التابعين ثم رؤس العلماء كأعلام المذاهب الأربعة ومن تبعهم وكان لا يقف على تقليدهم وكذلك كل عالم من مصــــر

[1]– أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي(ت456)، **جوامع السيرة النبوية**، تح، عبد الكريم سامي الجندي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005، ص ص 3 . 5.

[2]– الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، المصدر السابق، ج18، ص194

[3]– أبو محمد على بن أحمد بن حزم الأندلسي(ت456هــ)، **حجة الوداع**، تح، عبد الرحمان عبد المجيد بن قائد السميري التميني ، مكتبة صنعاء الأثرية، بيروت، دس، ص5 .

[4]– ابن حزم الأندلسي، **جوامع السيرة النبوية**، المصدر السابق، ص6

[5]–محمود على حماية، **ابن حزم الأندلسي ومنهجه في دراسة الأديان**، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1983، ص72.

ممن اشتهر منهم بالعلم الوافر والقدرة على استنباط الأحكام من النصوص وإصدار الفتوى كما جمع هؤلاء المراتب وقسمهم حسب الزمان والمكان [1].

5-مصنفاته في الفقه وأصول المنطق:

- **إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل:** ألفه **ابن حزم** الأندلسي، حققه سعيد الأفغاني، نشرته جامعة دمشق، 1960[2].

يعرض فيه **ابن حزم** ضعف خمسة أصول اتبعتها بعض المذاهب الإسلامية في استخلاص الأحكام الشرعية وهي القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل

- **التقريب لحد المنطق:** ألفه **ابن حزم** الظاهري، حققه إحسان عباس، نشرته دار الكتب العلمية، بيروت، 1959 [3].

هدف **ابن حزم** من تأليفه لهذا الكتاب هو تسهيل علم المنطق، وتقريبه من العامة.

- **المحلي با الأثار:** ألفه **ابن حزم** الأندلسي، وحققه عبد الغفار سليمان البنداري، في طبعته الأولى، نشرته دار الكتب العلمية، بيروت، 2003 [4].

يعد هذا الكتاب واحد من أهم كتب الفقه الإسلامي فهو موسوعة علمية ضخمة استعرض فيها **ابن حزم** أراء معظم من سبقه وعاصرهم من الفقهاء يحتوي 12 جزء.

- **الأحكام في أصول الأحكام:**ألفه **ابن حزم** الظاهري، حققه أحمد محمد شاكر، نشرته دار الأفاق الجديدة، بيروت، طبع في مصر، 1345هـ-[5].

---

(1)- أبو محمد على بن أحمد بن سعيد الأندلسي(ت456)، **أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتيا**، تح، سيد كسراوي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995، ص23 .

(2)- طه علي بوسريح ، المرجع السابق، ص 116 .

(3)-الحميدي، المصدر السابق، ص278؛ ابن صاعد، المصدر السابق، ص182

(4)- أبو محمد على بن أحمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي(ت406)، **التقريب لحد المنطق**، تح، أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، دس، ص7.

(5)- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، المصدر السابق، ج18، ص195؛ الحميدي، المصدر السابق، ص278.

يختص هذا الكتاب بشـــكل عام في أصـــول الفقه يتناول العديد من الفروق الإســـلامية من الحديث الشريف وأصول التفسير والسيرة النبوية وغيرها من التخصصات الفقهية عدد أجزاءه ثمانية أجزاء

- **مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقاد:** ألفه **ابن حزم** الأندلسـي، وقام بتحقيقه حســن أحمد أســبر أبو البراء، في طبعته الأولى، الناشــر دار ابن حزم، بيروت، 1419هـ-/1998م [1]،يتناول هذا الكتاب الفقه وذكر ما أجمع عليه أهل العلم في العبادات والمعاملات والاعتقادات ومراتب الإجماع ونقد الإجماع.

- **النبذة الكافية في أحكام أصـول الدين:**ألفه **ابن حزم** الأندلســي، وقام بتحقيقه محمد أحمد عبد العزيز، في طبعته الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985 [2].

تناول بعض المواضـــيع في الإجماع ما قله الصـــحابة رضـــوان الله عليهم، وإبطالهم لبعض المسائل الغير الصحيحة، والبرهنة في القران الكريم.

6/المصنفات الأدبية:

- **طوق الحمام في الألفة والالاف:**ألفه **ابن حزم** الأندلســــي ، وقام بتحقيقه حســــن كامل الصيرفي، نشرته مطبعة حجاري، القاهرة، 1950م[3].

كتاب طوق الحمام الذي ألفه **ابن حزم** قسمه إلى ثلاثين بابا عشرة منها، في أصول الحب كعلامة الحب في النوم والحب في الوصف والحب من نظرة واحدة، والثاني عشر في أغراض الحب وصــفاته محمودها، ومذمومها وهو يقرن كل صــفة بما يناقضــها فإذا تحدث مثلا عن كتمان الســـر، تحدث عن الكشـــف وإذا تحدث عن الطاعة ، ألحقها بكلام في المخالفة ، وهناك ستة أبواب في الأفاق الداخلية على الحب ، وهي الرقيب والواشي ثم الهجرة في هذه الأبواب الستة بابان لكل منهما ضد لهذا الباب مثال باب الهجرة ضده باب الوصل

---

(1)- ابن حزم الأندلسي، **جمهرة أنساب العرب**، المصدر السابق، 10.

(2)- ابن حزم الأندلسي، **النبذة الكافية في أحكام أصول الدين**، المصدر السابق، ص6.

(3)- ابن حزم الأندلسي، **رسائله**، المصدر السابق، ج1، ص19

وفي الأخير يختم **ابن حزم** رسالته بي بابين، يتحدث فيهما عن قبح المعصية، وكذلك مدلول الحب في عرض الاستشهاد بقص قصصا مثل الصداقة.

7/مصنفاته في علم النفس:

- **مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق:** ألفه **ابن حزم** الأندلسـي، وحققه عد الرحمان محمد عثمان، نشرته، في طبعته الأولى، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1399هـ-/1979[1].

دون فيه **ابن حزم** ملاحظته واعترافاته وتتمثل في سـيرة حياته وهذه الملاحظات ترد في الكتاب دون ترتيب يقصد به إلى التعليم والتربية.

8/مصنفاته في التاريخ والنسب:

- **جمهرت أنسـاب العرب:** ألفه **ابن حزم** الاندلسـي، حققه عبد السـلام محمد هارون، في طبعته الخامسة، دار المعارف، بيروت، 1403هـ-/1983م[2]، يعد من أوسع الكتب تناول فيه **ابن حزم** ، الرجال ،والصحابة ، والأشراف من الرسول صلي الله عليه وسلم، وأبناء الخلفاء[3] .

- **أمهات الخلفاء:** ألفه **ابن حزم** الأندلسي، وحققه إحسان عباس، في طبعته الثانية، نشرته المؤسسة العربية لدراسات، بيروت،1981 [4]، فقد تناول، حياة الخلفاء الراشدون، وأمهات الانبياء، وأزواجهم.

---

[1]- ابن حزم الأندلسي، **جمهرة أنساب العرب**، المصدر السابق، ص11؛ا بن حزم الأندلسي، **رسائله**، المصدر السابق، ص ص385.

[2]- الذهبي: **سير أعلام النبلاء** ، المصدر السابق، 194 .

[3]-ابن حزم الأندلسي، **جمهرة أنساب العرب** ، المصدر السابق ، ص 13.

[4]-ابن حزم الأندلسي **التقريب لحد المنطق**، المصدر السابق، ،ص8؛ابن حزم الأندلسي ، **رسائله** ،المصدر السابق ،ج2، 119.

– **نقط العروس في تواريخ الخلفاء :** ألفه **ابن حزم** الأندلسي، وحققه شوقي الضيف، نشرته دار سلوني، بيروت، 2009م[1] يحتوي بعض أخبار الخلافة حتي عصر **ابن حزم** سواء ما اتصل بإقامة نظام الحكم وانتقاله من عصر إلى عصر أومن خليفة إلى خليفة.

[1]– الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، المصدر السابق ، ج18 ، ص195.

الفصل الثالث

الحياة المذهبية لابن حزم الظاهري.

الفصل الثالث:

الحياة المذهبية لابن حزم الظاهري.

المبحث الاول: مذهب ابن حزم الفقهي.

المطلب الأول: فقه ابن حزم الظاهري.

المطلب الثاني: الادلة الفقهية لابن حزم.

المبحث الثاني: مذهب ابن حزم الظاهري:

المطلب الأول: تعريف المذهب الظاهري.

المطلب الثاني: ظاهرية ابن حزم:

المطلب الثالث: دور ابن حزم في نشر المذهب الظاهري.

المبحث الأول: مذهب ابن حزم الفقهي

المطلب الأول: فقه ابن حزم الظاهري.

كان **ابن حزم** من أشد المهتمين با العلوم الفقهية، رغم ما اشتهر به من علوم أخرا فكان حافظا لعلوم الحديث، والفقه ومستنبطا للأحكام من الكتاب والسنة [1].

كان في أول الأمر من أصـــحاب المذهب المالكي الذي ســـاد با الأندلس، ثم تمذهب على المذهب الشافعي[2]، وقد أجمع المؤرخون على أنه أخذ في دراسة الفقه وهو في السادسة من عمره، وكان دافعه على ذلك ما ظهر من جهله بفرض الصـــلاة، فأقبل يدرس الشـــريعة والفقه علي يد الفقيه عبد الله بن دحون فقرأ عليه موطأ مالك وتتلمذ على يد أبي الوليد يونس بن الصفار [3].

ويرجع اهتمامه الزائد بالفقه حدث قال: أني شهدة جنازة رجل كبير في يوم من الأيام با الأندلس، دخلت المسجد فجلست، ولم أركع، قال لي رجل قم فصلى تحية المسجد، وكنت قد بلغت ستا وعشرين سنة، قمت فركعت فلما رجعنا عن الصلاة من الجنازة، دخلت المسجد فبادرة بالركوع فقيل لي اجلس ليس ذا وقت الصلاة وكان بعد العصر، فانصرفت، وقد حزنت وقلت للأستاذ الذي رباني دلني على دار الفقيه، أبي عبد الله بن دحون، فقصدته وأعلمته بما جري، فدلني علي موطأ مالك فبدأت به وتتابعت قرائتي عليه نحو ثلاثة أعوام حتي بدأت با المناظرة [4].

---

[1]– أبو محمد بن أحمد بن ســـعيد بن حزم(ت456)، **الاحكام في أصـــول الأحكام**، تح، أحمد محمد شـــاكر، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1345هـ، ج1، ص104؛ ابن خليكان، المصدر السابق، ص325.

[2]– المقري:المصدر السابق، ج2، ص598.

[3]– الشريف محمد المنتصر با الله بن محمد الكتاني الحسني(ت1332هـــ/1499م)، **معجم فقه ابن حزم الظاهري**، تح، محمد حمزة بن على الكتاني، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 2009، ج1، ص25؛محمد أبو زهرة، المرجع الســـابق، ص33

[4]– الذهبي، **ســير أعلام النبلاء**، المصـــدر الســـابق، ج18، ص199؛ ســـعيد الأفغاني، **نظرات في اللغة عند ابن حزم الظاهري**، ط2، دار الفكر، بيروت، 1969، ص25.

– حتي تمكن رحمه الله أن يثبت وجوده الفقهي بين فقهاء العالم الإســـلامي، من خلال مؤلفاته، ودواوينه الفقهية ورسائله. [1]

– كما ذكر لنا المؤرخون مكان بينه وبين أبي الوليد ســـليمان الباجي الفقيه المالكي من مناظرات، فكان **ابن حزم** يقول فيه:(لو لم يكن لأصحاب المذهب المالكي بعد عبد الوهاب مثل أبي الوليد الباجي لكفاهم. [2]

–وكان منهج **ابن حزم** يقوم على ثلاث قواعد فقهية:

أولا:كثيرا ما يقرر رحمه الله ، ان الله أكمل الدين وأتم علينا النعمة، وســـتوعب جميع ما يحتاجه كل مسلمع في الدنيا والاخرة[3].

– يقول رحمه الله:(لابد من ورود النص في كل حكم من أحكام الشريعة).[4]

وأكد كذالك:(وكل شريعة لم يأتي بها القرأن، ولا السنة في باطل).[5]

يرى أن جميع الحوادث لا تخرج عن أمر أو نهي أو مسكوت عنه.

– فيقول:(لا يجوز الحكم في شـــيء من الأشـــياء كلها بنص كلام الله تعالي أو نص كلام النبي صلي الله عليه وسلم أو ما صح عنه، من فعل أو إقرار، أو إجماع، من جميع علماء الأمة كلها).[6]

وســـتند على ذالك بقول الله تعالى:﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّـــبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى**

---

(1)– الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، المصدر السابق، ص1146.

(2)– ابن حزم الاندلسي(ت456هـــ)، **النبذة الكافية في أحكام أصول الدين**، تح، محمد أحمد عبد العزيز، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405هـ/1985م، ص5؛ محمود علي حماية، المرجع السابق، ص50.

(3)– ابن تيمية(ت661ـــ768)، **الفتاوى الكبرى**، تح، محمد عبد القادر عطا مصطفي عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408هـ/1987م، ج5، ص300.

(4)– ابن حزم الاندلسي، **الاحكام في أصول الأحكام**، المصدر السابق، ج5، ص50.

(5)–أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم(ت456هـــ)، **الحلى بالأثار**، تح، عبد الغفار سليمان البنداري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1425هـ/2002م، ج2، ص279.

(6)– ابن حزم الاندلسي، **الاحكام في أصول الأحكام**، المصدر السابق، ص370.

النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1]،

ثانيا: يقول **ابن حزم** رحمه الله: إن أحكام الشريعة بنيت على اليقين، والقطع، وهو الحق لا على الظن، والشك وهو الباطل، إن الله لا يجعل لغيري اليقين حكما فوجب أن كل ما تيقن فلا ينتقل إلى التعل إلى بيقين أخر، من نص أو إجماع، وكل ماتيقن تحليله فلا سبيل أن يتنتقل إلى التحريم إلا بيقين أخرمن نص أو إجماع ولا حكم إلا لليقين [2].

–ولا يحل لمسلم أن يقول في دينه بالظن وبغير علم ، بل حرم الله القول با الظن، وأخبر أنه خلاف الحق، وأنه أكذب الحديث فوجب القطع، على كذب الظن في الدين كله.[3]

وقد استند رحمه الله إلى قول الله تعالى:﴿ **إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى**﴾[4]،

ثالثا: أن العلل والأسباب كلها منفعية عن أحكام الله حاشا ما نص تعالى عليه، أو رسوله صلى الله عليه وسلم .[5]

---

[1]– **سورة المائدة**، اية3، ص107.

[2]– ابن حزم الأندلسي، **الأحكام في أصول الأحكام**، المصدر السابق، ج6، ص ص 188 ـ 189

[3]– ابن حزم الأندلسي، **الأحكام في اصول الأحكام**، المصدر السابق، ج6، ص ص 167 ـــ 168؛ فالح بن صقير بن منصور السفياني، **القواعد الفقهية عند الامام ابن حزم من خلال كتاب المحلى**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الفقه، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، المملكة العربية السعودية، 1428، ص77.

[4]– سورة النجم، اية23، ص526.

[5]– ابن حزم الاندلسي، **الأحكام في أصول الأحكام**، المصدر السابق، ج8، ص166؛ فالح بن صقير بن منصور السفياتي، المرجع السابق، ص78.

المطلب الثاني: الأدلة الفقهية لابن حزم.

قال الإمام **ابن حزم** (الأصـول التي لا يعرف شـيء من الشـرائع إلا منها أربعة وهي، نص القران، ونص كلام رسـول الله صـلي الله عليه وسـلم، ونقله الثقات، أو التواتر، وإجماع جميع علماء الأمة، ودليل منها لايحتاج إلا وجها واحد).[1]

أولا/القرأن الكريم : وهو الأصـــل الأول للشـــريعة كلها، يقول الإمام ابن حزم(ولما تبين با البراهين والمعجزات، أن القران هو عهد الله إلينا، والذي الزمنا الإقرار به، والعمل بما فيه، وصـــح بنقل الكافة الذي لا مجال لشـــك فيه، أن هذا القران هو المكتوب في المصـــاحف، المشهورة في الأفاق كلها، وجب الأنقياد لما فيه فكان هو الأصح المرجوع إليه)[2].

ثانيا/السـنة النبوية: يعتبر **ابن حزم** أقوال النبي صـلي الله عليه وسـلم ، وتقريراته حجة لا ريب فيها، وأما أفعاله علية الصـلاة والسـلام، فلا تعتبر حجة، إلا إذا اقترن بها من القول ما يدل على أنه تبين لما أمر به مثل قول النبي صـــلي الله عليه وســـلم "صـــلوا كما رأيتموني أصليى"[3] أو توجد قرينة تدل علي أن فعله قائم مقام قوله، فإن القرينة تجعل الفعل مكان القول، وفيما ويتعلق با السنة أيضا فأبن جزم لا يقبل منها إلا ما كان بسند*،متصل*،

---

[1]– ابن حزم الأندلسي، **الأحكام فى أصول الأحكام**، المصدر السابق،ج1، ص71؛ أنور الزغبي، مسيرة المعرفة والمنهج، في الفكر العربي الاسلامي، ، ط1، دار الرازي، الأردن، 1428هـ/2007هـ، ص49.

[2]–ابن حزم الأندلسي، **الأحكام في أصول الأحكام**، المصدر السابق، ج1، ص95

[3]– أبو عبد الله محمد بن إســـماعيل بن إبراهيم المغيرة الجعفي البخاري(ت256) ، **صـــحيح البخاري**، تح، علي النخبة السلطانية،ط1،دار التأصيل، بيروت ،1433هـ/2012م،ج1،ص595.

*الوارد با المسند:سلسلة اسماء الحديث الموصلة با المتن .ينظر محمود الطحان ، **تيسير مصطلح الحديث**، مركز الهدي، الكويت ، 1405هـ، ص 16

[*]– الحديث المتصل عند المحدثين: هو عبارة عما سمعه كل راوي من شيخه في سياق الإسناد من أوله إلى منتهاه. ينظر أبي حجر العســـقلاني(ت852هـ)، **النكت علي كتاب ابن الصـــلاح** ، تح، ربيع بن هادي عميرة ، ط1، المجلس الأعلي لإحياء التراث الإسلامي ، السعودية ، 1984 ،ج1 ،ص81.

فهو لا يحتج با الرسل*، ولا با المنقطع*ولا با المعطل*[1].

– يقول الامام **ابن حزم** لما بين أن القرأن ، هو المرجوع اليه في الشرائع، نضرنا اليه فوجدنا فيه ايجاب طاعة ما أمرنا به رسوله صلي الله عليه وسلم، ووجدنا الله عزوجل يقول فيه واصفا لرسوله، (وما ينطق عن الهوى إلى وحي يوح)[2].

– يقسم **ابن حزم** الوحي إلى قسمين:وحي متلو مؤلف تأليفا معجز النظام وهو القرأن، ووحي مروي منقول غير مؤلف ولا معجز النظام، ولا متلو ولكنه مقروء، وهو الخبر الوارد عن رسول الله، وكلا الوحيين واجب الطاعة و الاتباع.[3]

– قال الله تعالى:﴿ **أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ**﴾[4]، يجعل **ابن حزم** السنة في منزلة القرأن، من حيث قوة الدليل، فا المصدر التشريعي الأول عند **ابن حزم** ، القران، والسنة.[5]

---

*الحديث المرسل:هو ما أضافه التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، مما سمعه عن غيره.ينظر العسقلاني،المصدر السابق،ج2، ص 546.

*الحديث المنقطع:هو ما لم يتصل إسناده علي أي وجه كان إنقطاعه.ينظر أبو عمر وعثمان بن عبد الرحمان الشهرزوزي (ت643هـ) ،**علوم الحديث** ، تح، نور الدين عيتر ، دار الفكر المعاصر، بيروت ، دس ،ص ص 56 – 57 .

*الحديث المعطل:هو ماسقط من إسناده إثمان فأكثر،ينظر العسقلاني ،المصدر السابق ،ص 575.

[1]– أبو زهرة ، **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية** ، دار الفكر العربي،القاهرة ، دس،ص ص550 -- 551.

[2]–**سورة النجم** ، الأيتان 3 --. 4، ص 526.

[3]–أحمد عبد المجيد صالح، **مخلفات ابن حزم للمذاهب الأربعة في وسائل الإثبات** ، رسالة ماجستير في القضاء الشرعي ،جامعة الخليل ، قسم القضاء الشرعي ، فلسطين ، 2010 ، ص43.

[4]–**سورة النساء** ،جزء من أية 59 ، ص 87.

[5]–**ابن حزم** الأندلسي،**الأصول في أحكام الأصول**،المصدر السابق،ص97؛ أحمد عبد المجيد ،المرجع السابق،ص44.

– وفي ذلك يقول: القران، والخبر الصحيح، بعضهما مضاف إلى بعض، وهما شيء وحد في أنهما من عند الله ، وحكمهما حكم واحد، في باب وجوب الطاعة لهما.[1]

ثالثا/الإجماع* :يعتبر الإجماع عند الإمام **ابن حزم** مصدرا تشريعيا مهما، وأصلا مقطوعا به، ومسلكا شرعيا تثبت بمقتضاه الاحكام الشرعية في شتي مجالات الحياة[2].

– حقيقة الإجماع:هو ما نقله الصحابة، ونقلته الأمة كلها، عصر بعد عصر كا الإيمان، والصلوات، والصيام، فما الإجماع عند **ابن حزم** سوا اتفاق الصحابة على حديث نبوي وهو اتفاق يحرصون على علي إعلانه، وشهرته.[3]يؤكد **ابن حزم** :وأما الإجماع الذي تقوم به الحجة في الشريعة، وهوما إتفق أن جميع الصحابة قالوه، ودانوا به عن نبيهم صلى الله عليه وسلم، ليس الإجماع في الدين غيرهذا[4]

رابعا/الدليل* :وهو المصدر التشريعي الرابع، الذي سلكه الإمام **ابن حزم** في استنباط الأحكام الشرعية، وهو مأخوذ من النص والإجماع، ونابع منهما.

–والدليل الظاهري نوعان:

---

(1)–ابن حزم الأندلسي، **الأحكام في أصول الأحكام**،المصدر السابق،ص97؛أحمد عبد المجيد،المرجع السابق،ص44

*الاجماع:لغة هو العزم والإتفاق.ينظر أبو بكر محمد بن حسن الأزدي(ت321ه)، **جمهرة اللغة**،ط1،دار المعارف بيروت،1344،ج1،ص114.

*اصطلاحا: اتفاق مجتهدي أمة محمد صلي الله عليه وسلم على أمر في الدين بعد وفاة النبي.ينظر أبي بكر محمد بن حسن بن فورك الأصبهاني،**الحدود في الأصول**، تح، محمد سليماني،ط1، دار الغرب الأسلامي، بيروت،1999،ص139

(2)–ابن حزم الأندلسي، **المحلي** ، المصدر السابق،ج1، ص54؛ طه بن علي بوسريح ، المرجع السابق ، ص100.

(3)–أحمد عبد المجيد صالح ، المرجع السابق ، ص43.

(4)–ابن حزم الأندلسي(ت456ه)،**النبذ الكافية في أصول الفقه الظاهري**،تح،محمد زاهد،مكتبة الخانجي ، القاهرة،1431 ــ 2010،ص11؛ابن حزم الأندلسي الأحكام في أصول الأحكام،المصدر السابق،ج1،ص47.

*الدليل:لغة المرشد إلى المطلوب.ينظر أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(ت398ه)،**الصحاح تاج اللغة**، تح، محمد محمد ثامر،ط1، دار الحديث، القاهرة،2009، ص382.

ـ اصطلاحا:ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه إلي مطلوب خبري.ينظر الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري(ت962ه)، **الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة**، تح،مازن مبارك،ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت،1411ه/1991،ص80.

الأول: الدليل النصي؛وهو المشتق من القران والسنة .[1]

الثاني: الدليل الإجماعي؛وهو الدليل المشـــتق من الإجماع الضـــمني الكلي المنعقد على القواعد الكلية، وليس على جزئيات المسـائل وفروع الحوادث، ولكل من هذين النوعين أقسـام لا يتسع المقام لذكرهما، والتفصيل فيهما.[2]

خامسا/الاستصحاب [*]:يعتبر الاستصحاب عند **ابن حزم** المصدر الرابع من مصادر الفقه عنده، وهو الدليل، لاكن **ابن حزم** تناوله بصـــفة مســـتقلة في كتابه، "الأحكام في أصـــول الأحكام"، والاسـتصـحاب من الأدلة المهمة التي إعتمد عليها **ابن حزم** في اسـتنباط الأحكام الشرعية [3].

–وبهذا يتبين أن الاسـتصـحاب عند ابن حزم:هو بقاء الحكم المبني على النص لإبقاء مجرد الأصـــل فهو مقيد بأن الأصـــل يجب أن يكون مبنيا على النص، ويبق الحكم حتي يكون التغيير من النص، أو يكون التغير من الحال نفســه، بأن يتحول من وصــف كان له حكم، إلى وصف أخر كان له حكم أخر.[4]

---

[1]ابن حزم الأندلسي،**النبذ في أصول الفقه الظاهري**،المصدر السابق،ص55؛أحمد عبد المجيد، المرجع السابق،ص144

[2]– ابن حزم الأندلسي، الأحكام في أصول الأحكام، المصدر السابق، ج5، ص882.

[*] - **الاستصحاب:** لغة إستفعال من الصحبة، وهي الملازمة، والمعاشرة. ينظر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي(ت812)،القاموس المحيط ،تح، محمد نعيم العرقسوسي،مؤسسة الرسالة،دمشق،1998،ص104.

اصطلاحا: الحكم علي الشيء با الحالة التي كان عليها من قبل حتي يقوم دليل على تغير تلك الحالة.ينضر أبو المناقب شهاب الدين محمود بن أحمد الزنجاني(ت656هـ)،تخريج الفروع على الأصول،جامعة دمشق،القاهرة،1962، ص 156 .

[3]–ابن حزم الأندلسي:**الاحكام في أصول الأحكام**، المصدر السابق، ص771.

[4]–محمد أبو زهرة، **تاريخ المذاهب الإسلامية في الساسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**، المرجع السابق، ص553

المبحث الثاني: مذهب ابن حزم الظاهري.

المطلب الاول: تعريف المذهب الظاهري.

أولا: ترجمة لمؤسس المذهب.

ولد داود بن على بن خلف الأصبهاني سنة(200هـ/815م)، لقب بداود الظاهري بحكم أنه أول من أظهر القول بظاهرية الشريعة، واعتمد علي ظواهر النصوص من الكتاب، السنة، وإعراضها عن التأويل، والرأي، والقياس. [1]

تتلمذ داود علي يد مجموعة من العلماء، منهم سليمان بن حرب[*]، وإسحاق بن راهوية[*]، ومحمد بن كثير العبدي[*]، ومسرهد[*] [2]، كان عقل داود أكثر من علمه، بصير بالفقه، عالم بالقرآن، حافظ لتراث، له ذكاء خارق[3]،له عدة مصنفات منها كتاب "الإيطاح"،وكتاب "الإفصاح"، وكتاب "الاصول"، وكتاب، "الدعوة والبيانات"، وكتاب "الإجماع"، وكتاب، "ابطال القياس"، وكتاب" متاح المعرفة"، وكتاب "الغموض والخموص"، وكتاب "الحيض،"[4].

---

[1]–الزركلي، المصدر السابق، ج1، ص304.

[*]– سليمان بن حرب:بن نجيد الأزدي البصري،ولد سنة140هـ،نزيل مكة وقاطبها ،توفي سنة224.ينظر أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، **تاريخ مدينة بغداد** ، دار الكتب العلمية،بيروت،دس،ج9،ص33

ابن راهوية:اسحاق بن ابراهيم بن مخلد التميمي،ولد سنة161هـ، نزيل نيسابور .ينظر ابن عماد المصدر السابق،ج2،ص52

[*]– محمد بن كثير البغدادي:أبو عبد الله البصري المحدث روي عنه الإمام البغدادي وأبو داود وغيرهم توفي سنة 223، ينظر ابن عماد المصدر السابق ،ج2 ، ص52.

[*]–مسرهد:مسدد بن مسرهد بن مسربل الأسدي البصري كان محدث زمانه ويعتبر أول من صنف المسند با البصرة توفي سنة228هـ .ينظر محمد بن سعيد ،**الطبقات** ،تح،علي أحمد عمرة،ط1،مكتبة الخانجي القاهرة،2001،ج9 ، ص309.

[2]–السبكي،المصدر السابق،ص284.

[3]– أبو زهرة:**تاريخ المذاهب الأسلامية والسياسية والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**،المرجع السابق،ص508.

[4]–النديم أبو الفرج أبي اسحاق المعروف با الوراق ، **الفهرسة في أخبار العلماء والمصنفين القدماء والمحدثين وأسماء من صنفوه من الكتب**، تح، رضا تحداد، دار المطبعة الرحمانية مصر، دس،ص303؛عارف خليل أبو عيد الامام داود الاصبهاني ، إشراف عبد الغني ـ محمد عبد الخالق،ط1،دار الارقام، الكويت،1984،ص ص 123 ـ 124.

-اتبع في بدايته الشافعي، وكان من أكثر الناس تعصبا له، وصنف في فضائله والثناء عليه ثم صار بعد ذلك صاحب مذهب مستقل، واتبعه جمع كثير من الظاهرية، توفي داود الاصبهاني مؤسس المذهب الظاهري سنة (270هـ)، وقد بلغ حينها ثمانين وستين سنة.[1]

ثانيا:تعريف الظاهرية:

الظاهرية في اللغة: خلاف الباطن فيقال ظهر، يظهرا، فهوا ظاهر وظهور.[2]

كما يعني البروز فيقال ظهر الشيء ، ظهورا، أي تبين وبرز بعد الخفاء.[3]

-اصطلاحا: فظاهرية من الفقهاء، وهم المنتسبون إلى القول با الظاهر، وهم أتباع داود بن علي الظاهر الأصبهاني.[4]

يعتبر المذهب الظاهري، المذهب الخامس من المذاهب الفقهية السنية، وضع نواته داود الأصبهاني، نشأ هذا المذهب في منتصف، القرن3هـ/9م ببغداد، تم انتشر في العراق ووصل الي عمان خلال القرن4هـ-كما وصل إلى مصر حيت وجدت با القاهرة حارة تحمل اسم الداودية، كما ذكرها المقريزي، استقر بها اتباع داود ثم أصبح مذهبا لدولة الموحدية.[5]- كما عرف المذهب الظاهري رواجا بالمشرق خلال الفترة الممتدة مابين القرن الثالث والرابع هجري(09هـ/10م)، حيث أصبح المذهب الرابع بعد الشافعية، والحنفية، والمالك بفعل تأثير

---

(1)- الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج9، ص ص348 - 349؛ النديم، المصدر السابق، ص303.

(2)-ابن منظور، المصدر السابق، ص2767.

(3)- شوقي الضيف، **المعجم الوسيط**، ط4، مكتبة الشروق الدولية ، بيروت، 1425هـ/2004م، ص578.

(4)- لتاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي(ت771هـ)، **طبقات الشافعية الكبرى**، تح، عبد الفتاح حمدان الحلو - محمود محمد الطناحي، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1964 - 1976، ج2، ص285.

(5)- مبارك بشير، **المذهب الظاهري بالغرب الإسلامي عوامل الدخول والانتشار**، مجلة الناصر لدراسات الاجتماعية والتاريخية، المركز الجامعي، تيبازة، العدد1، 2018، ص 353.

مجموعة من العوامل: منها الإسراف في استخدام القياس، تأثر مؤسس المذهب الإمام داود بالإمام الشافعي بالأخذ بالنصوص.[1]

وقد برز ثلة من أعلام من أعلام المذهب ساهموا في الدفاع عنه، ونشره يأتي في مقدمتهم ابن داود أبو بكر محمد المولود سنة255هـ/ 868م[2]، خلف أباه في حلقات العلم فستصغراه بعض الحضور، وما عرف قامته العلمية، إلا بعدما سألوه حيث نشر مذهبه الظاهري عن طريق المناظرة، توفي سنة 297هـ/909م[3]

ومنهم كذلك الأمام العلامة ابن مغلس[*]، والتي انتهت رئاسة الداودية في وقته.[4]

وكذالك الفقيه أبو بكر محمد بن اسحاق القاشاني[*]، وأبو سعيد الحسن بن عبيد

---

[1]–عبد الباقي السيد عبد الهادي، **المذهب الظاهري نشأته وتطوره با المغرب والأندلس حتي نهاية الموحدين**، الجمعية المصرية لدراسات التاريخية، حولية سيمنار، التاريخ الاسلامي الوسيط، ع2، 1433، 2012، ص191.

[2]– أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (748هـ)، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**' تح، علي محمد البخاري، دار المعرفة، بيروت، 1963، ج2، ص16.

[3]– الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج3، 159.

[*]– ابن المغلس: عبد الله بن أحمد المغلس أخذ العلم عن أبي بكر بن داود وكان إماما في المذهب الظاهري، توفي سنة 324هـ. ينظر النديم، المصدر السابق، ص360؛ الزركلي، المصدر السابق، ص12.

[3]– المصدر السابق ، ص307.

[*] – محمد بن إسحاق القاشاني: وقيل القاساني من قاشان، أوقاسان، كان دوتوديا ثم انتقل الي المذهب الشاقعي، توفي سنة 28هـ.ينظر الشيرازي المصدر السابق، ص 176؛ النديم المصدر السابق، ص300.

[4]– أبو اسحاق الشراز الشافعي، **طبقات الفقهاء**، تح، إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت ، دس، ص ص 176 ـــ 177

[5]–أحمد بكير محمود، المرجع السابق، ص 319.

النهربانى [1]، وأبو قاصم الضحاك [*]وفي سنة 287هـ/908م، خلف أثار تعرضت لضياع في ثورة الزنج [2]، وأبو محمد روبع بن أحمد بن يزيد توفي سنة 303هـ،البغدادي أحد مشايخ الظاهرية صنف كتبا كثيرة منها كتاب "الملح"، وكتاب" علي من قام بخلق القرآن .

-إن لهؤلاء الأعلام كان لهم دور فعال في خدمة المذهب الظاهري، بعد وفاة داود الأصبهاني، فعنهم انتقل المذهب إلى البلاد الاسلامية، زيادة على هذا كان لهؤلاء الأعلام تأثير على بعض فقهاء المذهب الأخر، فنصوص التاريخ وخاصة منها كتب التراجم، أوردة مجموعة من الأسماء التي كانت على مذهب مالك، فاضطرت لتركه، وانتحلت المذهب الظاهري؛ مثل أبا نصر يوسف إنتقل في أخر حياته من مذهب مالك إلى مذهب داود الظاهري، فتقدم فيه وتمم كتاب "الإيجاز"، لمحمد داود. [3]

---

[1]- أبو إسحاق الشيراز الشافعي، (ت486هـ) طبقات الفقهاء، تح: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، دس، ص ص176-177.

[*] أبو عاصم الضحاك:الفقيه الظاهري،من كتبه الدريات،وله كتاب الأوائل الظاهرية، توفي باالبصرة سنة287هـ.ينظر النديم،المصدر السابق، ص391؛كارل بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، تح، عبد الحليم النجار،ط5، دار المعارف، مصر 1974، ج3، ص317.

[2]- أحمد بكير محمود، المرجع السابق، ص30.

[3]-الحموي، **معجم الأدباء**، مصدر سابق، ص105.

المطلب الثاني: ظاهرية ابن حزم الأندلسي.

1: مذهبه الظاهري.

كانت بداية **ابن حزم** علي المذهب المالكي، ولكن سرعان ما صدى عنه، لما رأه من مساوئ كبار علمائه، إذ كانوا يتقربون للحكام، ويسيرونهم علي أهوائهم ويبررون تصرفاتهم. [1]

فقام وتفقه علي المذهب الشافعي، حيث أعجب بشافعية لتمسكه با النصوص وعتبار الفقه نصا أو حملا عن النص، إلى أنه لم يلبث بقائه فيه والدفاع عنه، بل تركه كما تخلي الأمام داود عليه من قبل، ونصرف عنه، فتحول على القول با الظاهر والإعلان به، والدعوة إليه، وصنف عنه مؤلفاته، وجادل عنه[2].

وقد كان يصرح با المذهب الظاهري في معظم مؤلفاته، ويفتخر با أخذه با الظاهر وله في ذلك أشعار منها:

ألم تراني ظاهري وأنني على ما بدا حتى يقوم الدليل.[2]

-ومما لا شك أن لتحول **ابن حزم** إلى المذهب الظاهري، أسباب لعل أبرزها:

-دراسته للمذهب الشافعي، وتطلعه من كتبه فأثر ذلك في فكره، فاكتسب روح المجادلة والمناظرة للبحث عن الحق، كما أن رسوخ قدمه في علم الحديث ومحبته جعلته لايبتغي بغيره بديلا، ولا يرضى عنه تحويلا، فكل ما وافق الدليل فهو حق، وكل من خالف فهو باطل لا عبرة به، ومنها ورع ابن حزم، وخشيته أن ينتسب لدين الله ما ليس منه برأي، أو قياس، أو استحسان، فأقبل على ظاهر النصوص. [3]وفي ذالك يقول:

---

[1]- ابن حزم الأندلسي: **التلخيص لوجوه التلخيص**، المصدر السابق، ص149.

[2]-عارف خليل أبو محمد، المرجع السابق، ص119؛ عباس محمود العقاد، **التفكير فريضة إسلامية**، تح، داليا محمد ابراهيم، ط6، نهضة مصر، بيروت، 2007، ص ص95 . 96

[3]- نسيلة ناجي، **ابن حزم أرائه ومنهجه، ومذهبه الفقهي(384هـ/456م)**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماستر في الفقه الاسلامي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تاريخ وسيط، جامعة، أكلي محند أولحاج، البويرة، 2005.2014، ص81

أشـــهد الله والملائكة أني حاش الله ... لا أري الـرأي والـمـقـيـاس ديـنـا
أن أقـول ســـــوى مـاجـاء ... فـي الـنـص والـهـدي مســـتـبـيـنـا
كيف يخفي على البصـــائر هذا ... وهـو كـا الشـــمـس شـــهـرة.[1]

إضـافة إلى ذلك أن **ابن حزم** تأثر بكتب أبى الحكم منذر بن سـعيد القاضـي[*]، الذي عده من مفاخر الأندلس ووصـــفه بالقوة، والانتصـــار لمذهبه الظاهري، كما أن **ابن حزم** عاصـر أحد أصـحاب المذهب الظاهري في الأندلس، سـليمان بن مفلت وأخذ على ما يظهر القول بالظاهر حتى صار فيه إماما[2] .

-ويمكن القول أن **ابن حزم** اختار المذهب الظاهرية كمذهب له، والاجتهاد فيه ليقطع الطريق على الذين تلاعبوا بالنصـــوص، والقاييس، والعلل، والاســتحســان، مجاراة للهوى، ونصـــرة الباطل. [3]

-ومما ســاعده كذالك على اختيار مذهبه شــيوخه الذين أخذ عنهم ومن بينهم الذين، قالوا با الظاهر، لذلك أخذ **ابن حزم** ينتقل بين مدن الأندلس، وقراها مثلما ذكر الكتاني في كتابه[4]، ينشـــر فقهه وأراءه وقد ســـاعد على ذلك، تحكمه في اللغة، وعلمه، بالحكمة والفلســـفة، وطريق الجدل، هذا ما جلب إليه اتباع من كل مكان رغم تحالف فقهاء المالكية عليه[5].

---

(1)- الذهبي **سير أعلام النبلاء**، المصدر السابق ، ج18 ، ص ص 205 -- 206.

(*)- منذر بن سـعيد القاطبي: يعرف بالبلوطي منسـوب إلى موضـع هناك قريب من قرطبة يقال له فحص البلوط والي قطات الجماعة بقرطبة في حياة المستنصـر بالله وكان عالما فقيها ، وأديبا بليغا. ينظر، الحميدي المصـدر السـابق، ص 326

(2)- نسيلة ناجي ،المرجع السابق ، ص 82.

(3)- عبد الحليم عويس ،المرجع السـابق ،ص 89؛ الغلبزوري توفيق بن أحمد الإدريسـي ، **المدرسـة الظاهرية با المغرب والأندلس** ، تح، محمد بن أمير بوخبزة وأخرون ، ط1، دار **ابن حزم** ، الرياض ،2006 ، ص50 .

(4)- الشريف محمد المنتصـر با الله محمد الكتاني ،**ابن حزم الظاهري** ، تح ،الشريف محمد حمزة الكتاني ، ط1،دار الكتب العلمية، لبنان ، 2009 ،ص 10.

(5)- عارف خليل، المرجع السابق ، ص 199.

- خصائص المذهب الظاهري:

أولا/الالتزام بظواهر النصوص:

القول بالظاهر من أبرز خصـــائص المنهج الظاهري، وذلك بحمل الألفاظ على ظاهرة، وعمومه دون الغوص في معانيه[1].

ويصف لنا **ابن حزم** حينما قال محتجا على الوجوب الأخذ بالظاهر، ولا يحل لأحد أن يحل أية عن ظاهرها، ولا خبرا عن ظاهره لأن الله تعالى يقول﴿**بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**﴾.[2]

ومن أحال نصا عن ظاهره، في اللغة بغير برها أخر، أو إجماع فقد أدعي أن النص لابيان فيه، وقد حرف كلام الله تعالى ووحيه إلى نبيه صلي الله عليه وسلم عن موضعه، وهذا وهذا عظيم جدا.[3]

-كما أن الغرض من المعني عند **ابن حزم** مجاور للحد، وفي هذا يقول: ومن أزاح اللفظ عن موضعه في اللغة التي خوطبنا بها بغيري أمري من الله، أو رسوله صلي الله عليه وسلم، فعدل إلى معني أخر فقد اعتدي. [4]

ثانيا/ابطال القول في الدين بالرأي:

الأمام **ابن حزم** يرى أنه لا يصح الاجتهاد في استخراج الأحكام الفقهية واستنباطها با الرأي، ومن قال برأيه فهو مفتري على الله عزوجل، وقد كذب عليه، فقد صرح ببطلان العمل بالرأي، وفســـاد الاعتداد به في ثبوت الأحكام، فقال: ولا يحل لأحد الحكم با الرأي[5].وذلك لأن **ابن حزم** يوجب في الدليل أن يكون قطعيا يقينيا، ولا يخذ با الظن الراجح، إذ هو عنده

---

(1)-ابن حزم الاندلسي، **الأحكام في أصول الأحكام**، المصدر السابق، ج3، ص10؛ محمد عبد الله أبو صعيليك، المرجع السابق، ص 144

(2)-**سورة الشعراء**، الأية195، ص375.

(3)-ابن حزم الاندلسي، **النبذ في أصول الفقه الظاهري**، المصدر السابق، ص ص 17 . 18

(4)-ابن حزم الأندلسي، **الاحكام في أصول الأحكام** ، المصدر السابق، ج3، ص42

(5)-ابن حزم الأندلسي، **النبذ في أصول الفقه الظاهري**، المصدر السابق، ص11.

داخل في الظن الذي ورد ذمه في القرآن الكريم، وفي هذا يقول (ولا يحل الحكم با الظن أصلا).[1] قال الله تعالى:﴿ **يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا** ﴾[2].

***كما يرفض ابن حزم الرأي بجميع أنواعه:**

1: رفض القياس*:ذهب **ابن حزم** إلى القول ببطلان القياس في الدين جملة أن عموميات النص، من الكتاب، والسنة، لايفى با الجواب عن كل مسألة، وعليه لا يجوز الحكم في أمر من الأمور إلا بنص من القران، أو السنة، أو إجماع صحيح[3]. يقول ابن حزم:(ولا يحل الحكم با القياس في الدين، والقول به، باطل مقطوع على بطلانه عند الله تعالي).[4]

2:رفض الاستحسان [*]:يعد الاستحسان نوع من أنواع الرأي، وبناء عليه فهو عند **ابن حزم** مرفوض بل إنه يعد حكما بالهوى، والشهوة، والأمر في ذلك يعود إلى كون الاستحسان الانضباط له، والاجتهاد في بناء الأحكام الشرعية، علي مناهج ، يؤدي إلى اضطراب الأحكام وعدم انضباط الشريعة[5].

---

[1]– ابن حزم الاندلسي، **المحلي**، المصدر السابق، ج1، ج51.

[2]– **سورة النجم**، جزء من أية28، ص 527.

[*]– القياس: لغة التسوية والتقدير. ينظر ابن منظور، المصدر السابق، ج12، ص270، اصطلاحا: هو إلحاق أمر غير منصوص على حكمه بأمر أخر منصوص علي حكمه للاشتراك بينهما في علة الحكم، ينظر محمد أبو زهرة، **أصول الفقه** دار الفكر العربي، دس، دم ، ص 218.

[3]– ابن حزم الأندلسي(ت456هـ)، **إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل**، تح ،سعيد الأفغاني ،مطبعة دمشق بيروت، 1960/1379م، ص738.

[4]– ابن حزم الأندلسي ، **النبذ في أصول الفقه الظاهري**، المصدر السابق ، ص 98.

[*]– **الاستحسان**: لغة استفعال من الحسن وهو عد الشيء واعتقاده حسنا. ينظر أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت395هـ)، مجمل اللغة ، تح ،زهير عبد المحسن سلطان،ط2،مؤسسة الرسالة ، بيروت 1406هـ/1986م،ج1،ص233

ـ اصطلاحا: أن يعدل المجتهد عن أي حكم في المسألة بمثل ما حكم به نظائرها لوجه أقوى يقتضي العدول عن الأول. ينظر زكريا بن محمد الأنصاري ، المصدر السابق، ، ص83.

[5]–ابن حزم الأندلسي، **إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل** ، المصدر السابق ، ص50.

3:رفض تعليل النصـوص: المراد بتعليل النصـوص عند ابن حزم، أن يسـتخرج المفتي علة الحكم الذي جاء به النص، ويري أن النصوص بمجملها جاءت لمصالح العباد، وهذا لا يتفق إلا بقصر كل نص على موضوعه، من أن يتجاوز إلى موضوع أخر.[1]

يؤكد في ذلك: ولسنا نقول إن الشرائع لأسباب بل نقول ليس منها شيء لسبب إلا ما نص عليه منها إنه لسـبب، وما عدا فإنما هو الشـيء أراده الله تعالى، الذي يفعل ما يشـاء.[2]

4:الاعتماد الجزئي على سد الذرائع[*]**:**يرفض **ابن حزم** الاجتهاد في الدين عن طرق الذرائع لأنه من قبيل العمل با الرأي، وضرب من ضروب القول في الدين بمجرد الهوى، والتشهي[3] قال ابن حزم؛ فكل من حكم بتهمة أو بحتياط لم يستيقن، أمره، أو بشيء خوف ذريعة إلا ما لم يكن بعد فقد حكم با الظن، وإذ حكم با الكذب والباطل فهذا لا يحل وهو حكم بالهوي.[4]غير أن **ابن حزم** ومع هذا الرفض الصريح للعمل بسد الذرائع، إذ كان أداء الوسيلة إلى المفسد قطعيا، ويقينيا، أما إذا كان أداء الوسيلة إلى المفسد ظنيا فلا يأخذ بها.[5]

---

(1)– ابن حزم الأندلسي، **الأحكام في أصول الأحكام**، المصدر السابق، ج6، ص21؛ عبد المجيد محمد عبد المجيد، الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري، دم،1979 ـ 1599هـ، ص ص 371 ـ 372. دراسة ظاهرية، ط1، دار الفارس، الأردن، 2007، ص68

(2)– ابن حزم الأندلسي، **الأحكام في أصول الأحكام**، المصدر السابق،ج8،ص120؛علي أحمد الديري، **طوق الحمام دراسة في ظاهرية ابن حزم**، ط1 ، دار الفارس ،الأردن ،2007 ، ص 68.

(3)– ابن حزم الأندلسي، **الأحكام في أصول الأحكام** ،المصدر السابق ،ج6 ،ص11.

(*)– **الذرائع:** لغة الوسيلة ، والجمع ذراع . ينظر السيرازي، المصدر السابق، ص 717، اصطلاحا: الفعل الذي ظاهره الإباحة يمكن أن يؤدي بصاحبه إلى الحرام. ينظر محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان القرطبي(745هـ)،**البحر المحيط** ، تح،عادل لأحمد عبد الموجود ـ علي محمد معوض،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1413 هـ/1993م، ج6، ص82.

(4)– ابن حزم الأندلسي، **الأحكام في أصول الأحكام** ،الصدر السابق ، ج6 ، ص 13.

(5)– سهام غريسي علوي، **المذهب الظاهري في بلاد الغرب الإسلامي، بين القرنين(4 ـــ 7هـ/13 ـــ 10م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الإنسانية ،جامعة حمة لخظر، الوادي،2018/2017م، ص 72.

5: قلة الاعتماد على قول الصحابة: يعتبر الامام **ابن حزم** الأخذ بقول الصحابة والاحتجاج به من غير نص تقليدا غير جائز في دين الله عز وجل، فهو لا يعمل به في غالب الأحيان فالصحابي عنده ليس إلا بشرا من البشر [1].

ثالثا/رفض التقليد [*]:

دعا الإمام **ابن حزم** دعوة قوية إلى منع التقليد في الدين على كل أحد و عتبره بدعة لم تكن معروفة في القرون الثلاثة الفاصـــلة، وإنما حدث في القرن الرابع[2]، وفي هذا يقول ابن حزم:(والتقليد حرام ولا يحل لأحد أن يأخذ بقول أحد بلا برهان)[3].

---

[1]-**ابن حزم** الأندلسي، **الأحكام في أصول الأحكام** ،المصدر السابق، ج2 ، ص ص 72 -- 73.

[*]- التقليد: لغة تعليق شـــيئ علي شـــيئ وليه عليه ،ومنه جعل القلادة في العنق ، ينظر أبو الحســـين بن أحمد فارس زكريا(ت395هـ)، **معجم مقياس اللغة** ، تح ،عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، بيروت ، دس ، ج5 ، ص 19 .

-ـــ اصطلاحا: قبول قول الغير من غير معرفة الدليل. ينظر **ابن حزم** الأندلسي، الأحكام **في أصول الأحكام** ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 14.

[2]- **ابن حزم** الأندلسي، **ملخص إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل** ، المصدر السابق ، ص52.

[3]- أبو محمد علي بن أحمد بن سـعيد **ابن حزم** الأندلسـي(ت456هـ)، **المحلي في شـرح المجلي با الحجج والاثار**، تح ، حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، دم،2003،ص73. ابن حزم الأندلسي، ملخص إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد، والتعليل، المصدر السابق، ص71.

المطلب الثالث:دور ابن حزم في نشر المذهب الظاهري.

يعد الأمام **ابن حزم** صاحب الفضل الأكبر في نشر أصول الفقه الضاهري، فرغم المضايقات الكثيرة التي شنها فقهاء المالكية عليه إلى انه تمكن من نشر فقهه، ومذهبه الظاهري، في أغلب بلاد الأندلس، وقد اتخذ عدة وسائل في ذلك.

أولا/مصنفات ابن حزم: تعد الوسيلة الأول التي اتخذها الامام **ابن حزم** كمشروع لتجديد مذهبه، ومواجهة المذهب المالكي، تمثلت في التأليف، والتصنيف، حيث صنف في مختلف الفنون، والعلوم، وألف كتبا في في الفقه، والحديث، والادب، والشعر، والتاريخ، والفلسفة، وغيرها من الفنون، احصى ابنه الفضل مؤلفاته نحو ثمانين ألف ورقة .[1]

-كتاب الأحكام في أصول الأحكام: الذي أورد فيه أرائه، الفقهية، والتي بنا عليها مذهبه الظاهري.[2]

-وكتاب إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد، الذي عرض فيه ضعف هذه الأصول التي اتبعتها بعض المذاهب الإسلامية، والحجج في إبطال القياس، وكتاب النبذ الكافية في أحكام أصول الدين، يعرض فيه وجهة نضره في بعض أصول التشريع الإسلامي. [3] -

وكتاب مراتب الإجماع في العبادات، والمعاملات، والاعتقادات ، تحدث فيه عن المسائل الفقهية التي صح فيها الإجماع بين العلماء، والمسائل التي وقع فيها الخلاف.[4]

---

[1]-عبد الواحد المراكشي، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تح، محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، ط1، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1368هـ/1949م، ص ص 46 - 49.

[2]-اسماعيل مصطفي اسماعيل اليونس، **ابن حزم الاندلسي حياته وفلسفته**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة، جامعة القديس، معهد الآداب الشرقية، بيروت، 1397هـ، ص64.

[3]-:الذهبي، **تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام**، المصدر السابق، ص405؛ محمد عبد الله أبو صعيليك، المرجع السابق، ص30

[4]-الذهبي ، **تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، المصدر السابق ، ص 406.

– اتسمت معظم مؤلفات **ابن حزم** بأنها كتب جدلية طغت عليها العبارات والأساليب العنيفة في نقد خصومه، هذا ما أدي بأحد المؤرخين بالقول بأن: لسان **ابن حزم** وسيف الحجاج كان شقيقين .[1]

ثانيا/تلاميذ ابن حزم: ثاني الوسائل التي اعتمد عليها **ابن حزم** والمتمثلة في تنشئة طلابه رغم المضايقات التي فرضت عليه من قبل الفقهاء، والسلاطين، زيادة علي إحراق كتبه بأمر من ملك اشبيلية، المعتضد بن عبادة المساند لفقهاء المالكية، المتعصبين إلا أنه واصل مشروعه في نشر علمه ، وفقهه، أينما حل وارتحل، فذاع صيته وأقبل عليه طلاب العلم ينهلون من معارفه، وكان أول من أخذ عنه أبناؤه وركزت المصادر على ذكر ابنه أبو رافع الفضل[2].

–كذالك محمد بن أبي نصر بن عبد الله أبو عبد الله الأزدي الحميدي، صاحب جذوة المقتبس، أكثر الرواية عن **ابن حزم** ، واشتهر بصحبته وأخذ عنه الفقه الظاهري ، توفي سنة 488هـ/1095م .[3]

–ابو بكر عبد الباقي بن محمد بن سعيد الأنصاري الذي أخذ عن ابن حزم[4]، وأبو بكر محمد بن الوليد بن محمد الفهري الطرطوشي، اخذ الفقهه عن **ابن حزم** سنة 520هـ[5]

.ثالثا/مناظرات ابن حزم الفقهية: تعد الوسيلة الثالثة التي اعتمد عليها **ابن حزم** في نشر مذهبه، فمناظراته الفقهية التي وقعت جلها ضد خصومه فقهاء المالكية وأشهر مناظراته التي ذكرتها المصادر التاريخية التي كانت بينه وبين أبي الوليد سليمان الباجي، بحيث لما ذاع صيت **ابن حزم** وانتصاره بمناظراته ضد فقهاء المالكية كمناظرته لأبن البارية الميورقي،

---

(1)– المراكشي، المصدر السابق، ص17.؛ زكريا ابراهيم ، المرجع السابق، ص ص 41 ـ 42.

(2)– المصدر نفسه، ص47.

(3)– ابن حزم الأندلسي، **جمهرة أنساب العرب**، المصدر السابق، ص7؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج 19، ص 120

(4)– الضبي، المصدرالسابق، ص117

(5)– ابن خليكان، المصدر السابق ، ج4 ، ص 262؛الضبي ، المصدر السابق ،ص 117.

والقاضي أبو عبد الله بن عوف ولقد ساعد **ابن حزم** في والي ميورقة ابن رشيق الذي أتاح له فرصة نشر أرائه، فبعد انتشار أراء **ابن حزم** الفكرية بين أوساط الناس وتمكنه من المناظرة[1] –قام أحد فقهاء م ميورقة محمد بن ســـعيد يطلب معونة أبي الوليد الباجي فنزل هذا الخير عند رغبة ابن سعيد وبعد عودته من لاحظ الباجي ضعف فقهاء الأندلس وعدم قدرتهم على مجارات ابن حزم، ونقل القاضـــي عياض موقف الباجي فقال:(وجد عند وروده با الأندلس **لابن حزم** الداودي صـــيتا عاليا، وكان لكلامه حلاوة وقد أخذ قلوب الناس وله تصـــرف في فنون تقصر عنها ألسنة فقهاء الأندلس في ذلك الوقت لقلة استعمالهم النظر وعدم تحققهم به فلم يكن يقوم أحد بمناظرته، فعلا بذلك الشأن، وسلمو الكلام له، علي اعترافهم به، فحادو عن مكالمته، حتي صار **ابن حزم** شيخ ميورقة[2].

–كما نزل الباجي في جزيرة ميورقة سنة440هـ/1048م، وتزامن ذلك مع وفات والي ميورقة أحمد رشيق أكبر سند ل**ابن حزم** علي خصومه فتحالف الباجي مع العالم الميورقي محمد بن سعيد اليورقي وناضر ابن حزم، فأفحماه وأخرجاه من ميورقة[3] .

–وهناك من شـــك في انتصـــار الباجي على **ابن حزم** فيقول ابو زهرة:(وعندي أنه مكان الانتصار با الحجة والبرهان، بل كان بقوة السلطان فما أفلح عليه بحجة ولكن ذهب المناظر فتضافر، الفقهاء علية، وألب السلطان عليه، وخرج من ميورقة لا مغلوبا في حجاج، ولكن البصر المؤيد ولم يكن بعد الانتصار للحجة، بل صار الانتصار لمن هو أكبر عدد وأعز نفرا).[4]

---

(1)– ابن الابار، **التكملة لكتاب الصلة** ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 13 .

(2)– القاضي عياض أبو الضل بن موسي بن عياض(ت544هـ/1149م) ، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام المذهب مالك** ، تح ،أحمد بكير،مكتبة الحياة ، دس ،ج4،ص805.

(3)– ابن الأبار **التكملة لكتاب الصلة** ،**المصدر السابق** ، ج1 ،ص 460.

(4)– أبو زهرة ، **ابن حزم حياته وعصره وأرائه الفقهية** ، المرجع السابق ، ص 46.

كما روي عن الحوار الذي جري بين ابن حزم، والباجي فقيل لأنهم جرت بيتهم مناضرة فلما انقضت قال الفقيه الباجي تعذرني فأن أكثر مطالعتي كانت علي سرج الحراس ، فقال **ابن حزم** تعذرني فإن اكثر مطالعتي كانت على منابر الذهب والفظة، فأراد أن أضيع لطلب العلم من الفقر.[1]

-ورغم هذه المناظرات فإن **ابن حزم** كان يشيد بمنزله الباجي، وجاء ما منه في المذهب المالكي وذلك بقوله:(لم يكن لأصحاب المذهب المالكي، بعد عبد الوهاب مثل أبي الوليد الباجي).[2]

---

[1]-المقري،المصدر السابق،ج1،ص77؛الحموي ؛ **معجم الأدباء** ، المصدر السابق ، ص1652.

[2]-ابو زهرة ؛ **ابن حزم الأندلسي حياته وعصره وأرائه الفقهية** ،المرجع السابق ، ص 49.

الخاتمة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الخاتمة:

من خلال ما سبق توصلت الى نتائج تاريخية جد مهمة تمثلت عن **ابن حزم** طيلة حياته وكانت كما يلى:

- يعتبر **ابن حزم** إبراز فقيه في ظاهري في بلاد المغرب، فقد انحدر من اسرة فارسية الأصل أندلسية المنشأ، عرفت بعراقتها، وجاهها، فكان لها الأثر البالغ على شخصيته.

- من خلال دراستي لهذا البحث ظهرت لي أن **ابن حزم** الأندلسي، لعب دورا سياسيا هاما وبارزا في الحفاظ على الوحدة السياسية للأندلس من خلال توليه الوزارة، مع عدد من الخلفاء الذين تداولوا على الحكم الأموي رغم الظروف السياسية التي أحاطت به، والتي لم تكن في صالحه في كثير من الأحيان، هذا من جهة، من جهة ثانية، محاولة الوقوف أمام ملوك الطوائف، كأهم عامل وتصديه للمد النصراني، والانحلال الاخلاقي، لحكام ذالك العصر، بمختلف آرائه السياسية.

-كاعتبر الخارجين عن الحكم كمن يحارب الله، ورسوله ساعين في الارض فسادا.

-كان **ابن حزم** ، رحمه الله فقيها، عالما، في أن واحد إضافة إلي ذلك كان محترما من طرف أبرز الشخصيات الثقافية، والفكرية في عصره، على الرغم من خلافاته وكثرة جدله فعلى سبيل الميثال انتقد المؤرخ الكبير ابن حيان بشدة، وقد وصلتنا هذه الانتقادات في الذخيرة لأبن بسام ، كما أنه لم يتردد عن وصف هذا العالم الفريد ، لاجئا في ذالك إلى اسمي العبارات ، كما اعترف غيره بعلمه، واعترف كذلك بعلم غيره ، على الرغم من اختلافه مع عدد من معارضيه ، في الرأي وهذا أمر معقول وذلك لطابع الموسوعي الذي تميزة به أعماله، ومجالاته العلمية.

-كما كان للمذهب الظاهري دور كبير، فقد انتشر في عهد مؤسسه داود الاصبهاني، رغم معارضة الكثيرين، فقد ساعد على ذلك مصنفاته، وتلاميذه، ويرجع انتشاره في الغرب الاسلامي لمصنفات **ابن حزم**، التي دون فيه اصول مذهبه، والمتمثلة في القرآن، والسنة

والاجماع، والدليل، إضـــافة إلى تلاميذه الذين خلفوه لنصـــرة مذهبه، ناهيك عن مناظراته العلمية.

بعد اندثار عقد الوحدة الســياســية في القرن الخامس الهجري/الحادي عشــر ميلادي، حرص **ابن حزم** علي الحفاظ على الوحدة المذهبية، والتمسك بها.

-ان **ابن حزم** الظاهري، من أكابر علماء الأندلس الذي ســجلت اســماؤهم في التاريخ، تمتع بوحدة المبادئ الإســلامية، فكان يمثل كل شــرائح المجتمع الأندلســي، من خلال مشــاركاته الســياســية، والاجتماعية، والفكرية، فجعلته يمثل المنهج الشــمولي الاســلامي بكل جوانبه وبالتالي يمثل الطابع العام والحقيقي للتاريخ الأندلس.

الملاحق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université - M'sila

ملحق رقم (01):خريطة تمثل أهم تنقلات **ابن حزم** في الأندلس.

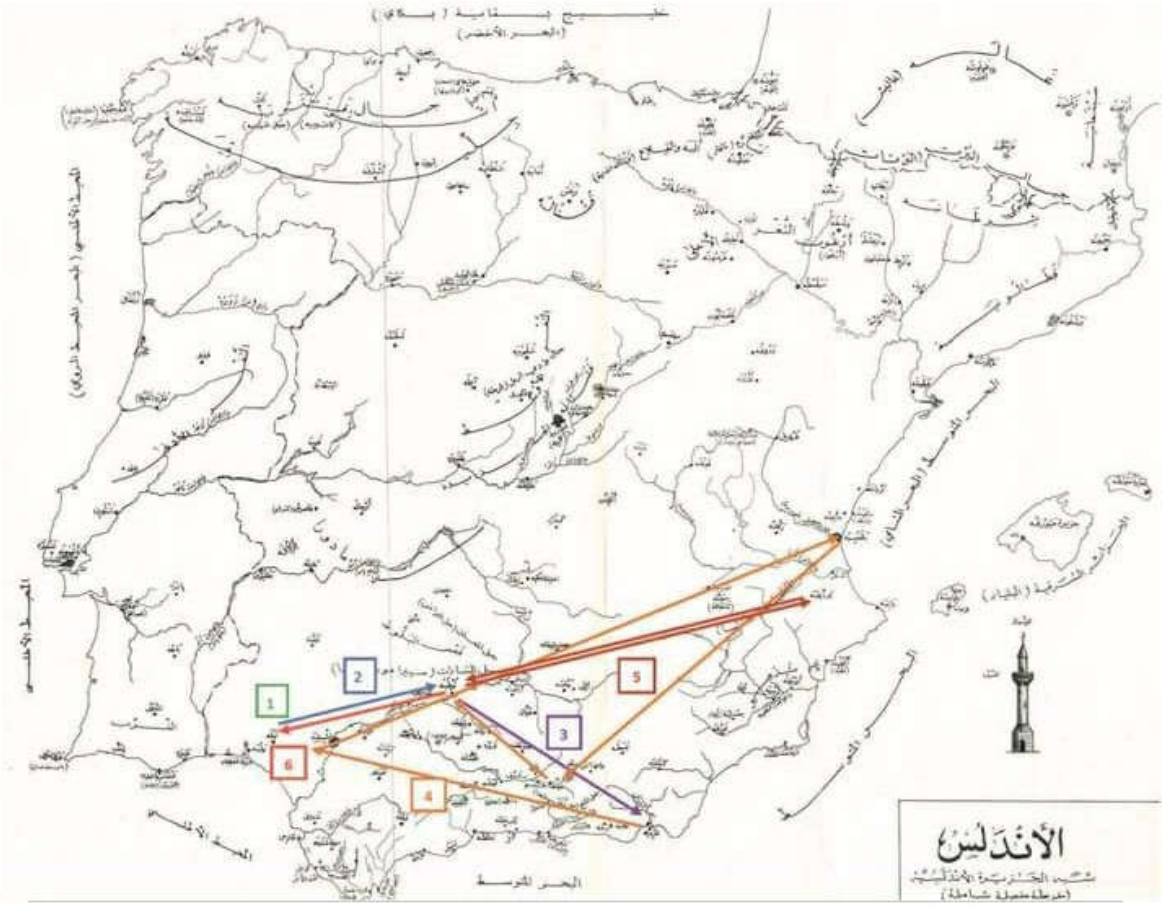

-

عبد الرحمان علي حجي،التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة 897.92هـ(1492.711م)،ط2،دار القلم،بيروت،1402هـ/1971م،ص89.

قائمة المصادر والمراجع

1985
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

(1) قائمة المصادر والمراجع

1: القران الكريـــم: برواية ورش عن نافع المدني، مكتبة دار السلام لطباعة والنشر، ط1، دمشق،2008م.

2: المصادر:

1: ابن الأبار، ابو عبد الله (ت658هـ/1259م)، الحلة السيراء، تح، حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة،1985م.

2ـــــــــ ،التكملة لكتاب الصلة، تح، عبد السلام الهراس، دار الفكر،0 لبنان، 1995.

3: ابن الاثير أبي الحسن على بن محمد(ت630هـ/1233م)، الكامل في التاريخ، تح، محمد يوسف الدقاق، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان،1987م.

4: ـــــــــ: أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتب العلمية، دم، دس.

5: الأصبهاني، أبو بكر محمد بن الحسن، الحدود في الأصول، تح، محمد السلطان، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1999م.

6: الأنصاري، الشيخ زكريا بن محمد(ت926هـ/1520م)، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، تح، مازن المبارك، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت،1411هـ/1991م.

7: البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم المغيرة(ت256هـ/870م) صحيح البخاري، تح، علي النخبة السلطانية، ط1، دار التأصيل، بيروت، 1433هـ/2012م.

8: ابن بسام، أبو الحسن علي(ت543هـ/1148م)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1939م.

9: ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك(ت578هـ/1183م)، الصلة، تح، ابراهيم الأبيار، ط1، دار الكتب اللبنانية المصرية، لبنان،1989م.

10: ابن تيمية،أبي القاسم تقي الدين(ت768هـ/1327م)،الفتاوي الكبري، تح، محمد عبد القادر عطا مصطفي عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1408هـ/1987م.

11:ابن الجزري شمس الدين أبي الخير محمد(ت433هـ/1042م)، غاية النهاية في طبقات القراء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م.

12: الجوهري، أبو نصر اسماعيل بن حمادة(398هـ/1009م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح، محمد محمد ثامر، ط1، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ/2009م.

13: ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد(ت456هت/1064م)، جمهرة أنساب العرب، تح، عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1119م.

14:ـــــ،طوق الحمام في الألفة والالاف، مطبعة الحجارى، القاهرة، 1950م.

15:ـــــالفصل في الملل و الأهواء والنحل، تح، محمد إبراهيم نصر عبد الرحمان عميرة، ط2، دار الجبل، بيروت،1996م.

16:ـــــ،رسائل **ابن حزم** الأندلسي، تح، إحسان عباس، ط2،المؤسسة العربية لدراسات،دم،1887م.

17:ـــــ،الردود على ابن النغريلة اليهودي، تح، إحسان عباس، مكتبة دار المعرفة، القاهرة، 1380هـ/1960م.

18 ـــــــــ الأخلاق والسير في مداواة النفوس، تح، صبحي رشاد، ط1، دار الصحابة لتراث، طنطا،1990م.

19: ـــــــــ ،ابطال القياس والرأي والاستحسان، والتقليد والتعليل، تح، سعيد الأفغاني، مطبعة جامعة دمشق، بيروت،1579 هـ/1960م.

20: ـــــــــ ،المحلي في شرح المجلي بالحجج والأثار، تح، إحسان عباس عبد المناف، بيت الأفكار الدولية،دم،2003م.

21: ـــــــــ ،الأحكام في أصول الأحكام، تح، احمد محمد شاكر، دار الأفاق الجديدة، بيروت،1345هـ.

22: ـــــــــ ،النبذة الكافية في أحكام أصول الدين، تح، محمد أحمد عبد العزيز،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت، 1405هـ/1985م.

23: ـــــــــ ،المحلي بالأثار، تح، عبد الغفار سليمان البنداري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1425هـ/2002م.

24 ـــــــــ ، النبذ في أصول الفقه الظاهري، تح، محمد زاهد بن الحسين الكوثري، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1431هـ/1010م.

25 ـــــــــــــ جوامع السيرة النبوية، تح، عبد الكريم سامي الجندي، ط1، دار الكتب، بيروت،2005م.

26: ـــــــــ حجة الوداع، تح، أبو عبد الله الرحمان عبد المجيد بن قادة السميري التميني، مكتبة صنعاء الأثرية، بيروت، دس.

27 ـــــــــــــ ،أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتيا،تح، سيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1514هـ/1997م.د

28: ـــــــــــــ ،التقريب لحد المنطق، تح، أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت دس.

29: الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله(ت623هـــ/1225م)، معجم البلدان، دار صادر بيروت،1397هـ/1977م.

30: ـــــــــ .، معجم الأدباء، مطبعة دار مأمون، مصر، دس.

31:الحميري، محمد بن عبد المنعم(ت900هـــــــ/1495م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح، إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م.

32: ـــــــــــــ ،صفة جزيرة الأندلس، تح،لاقي بروقنصال، ط2، دار الجبل، بيروت، 1408هـ/ 1988م.

33: الحميدى، أبو عبد الله محمد بن فتوح الأزدي(ت491هـ/1098)، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح، بشـــار عواد معروف ومحمد شـــاكر عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس،2008م.

34: ابن حيان أبومروان(ت469هـ/1079م)، البحر المحيط، تح، عادل أحمد عبد الموجود على محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1413هـ/1993م.

35:ابن خاقان، أبو نصر الفتحبن محمد(ت535هـ/1134)،مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملمح أهل الأندلس، تح، محمد على شوابحة، ط1، دار العمارة، بيروت، 1973م.

36: ابن الخطيب لسان الدين(ت772هـ/1274)، أعمال الأعلام، تح، ليفي بروفنسال، ط2، دار المكشوفات، لبنان، 1956م.

37:ـــــــ،الاحاطة في أخبار غرناطة، تح، محمد عبد الله عنان، ط2، المكتبة الخارجية، القاهرة، 1393هـ .1973م.

38: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ مدينة بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دس.

39: ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد(ت808هـ/1405م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح، سهيل زكارة، دار الفكر، بيروت،2000م.

40: ابن خليفة، أبو بكر محمد بن خير بن عمر(ت578هـ/1182م)، فهرست ابن خير الاشبيلي، تح، محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،1998م.

41:ابن خليكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد(ت681هـ/1276م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح، احسان عباس، دار صادر، بيروت ،1398هـ/1978م.

42: ابن درين ، الأزدي (321هـ/993م)، جمهرت أنساب اللغة، ط1، دار المعارف، بيروت، 1344هـ.

43:الدمشقي الصالحي، أبو عبد الله محمد بن أحمد(ت744هـ/1343م)،طبقات علماء المحدثين، تح، أكرم البوشي إبراهيم الزيبق، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت،1996م.

44: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت478هـ/1085م)، سير أعلام النبلاء، تح، محمد نعيم العرقسوسي وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت،1984م.

45:ـــــــــــ، تذكرة الحفاظ، تح، زكريا عميرات، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2012م.

46:ـــــــــــ، العبر في خيري من غبر، تح، أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان بيروت ،1405هـ.

47:ـــــــــــ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح، عمر عبد السلام تدمري، ط1،دار الكتاب العربي، لبنان بيروت،1414هـ/1993م.

48: ابن زكريا، أبو الحسن أحمد بن فارس(ت395هـ/1005م)، معجم مقياس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، دس.

49:الزنجاني، أبو المناقب شاب الدين محمود(ت656هـ/1258م)،تخريج الفروع علي الأصول، جامعة دمشق، القاهرة،1962م.

50: السمعاني، أبو سعيد، أبو سعيد بن عبد الكريم بن محمد بن منصور(ت526هـ/1132م)،الأنساب، تح، عبد الله عمر البارودي، ط1، دار الجنان، بيروت لبنان،1988م.

51: السيوطي، جلال الدين أبي بكر(ت911هـ/1505م)، طبقات الحفاظ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،1403هـ/1943م.

52: الشهرزوزي، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمان(ت643هـ/1245م)، علوم الحديث، تح، نور الدين عيتر، دار الفكر المعاصر، بيروت، دس.

53: ابن صاعد الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن أحمد بن عبد الرحمان (ت462هـ/1070م)، طبقات الأمم، الكاثوليكية، بيروت،1912م.

54: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت764هـ/1364م)، الوافي بالوفيات، تح، أحمد الأرنؤوط تركي مصطفي، ط1، دار إحياء العربي، لبنان،2000م.

55:الضبي، أحمد بن يحي(ت599هـ/1203م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، تح، ابراهيم الابيار، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1989م.

56: عبد الله الزبير، التبيان، تح، ليفي بروفنسال، دار المعارف، باريس، 1955م.

57: ابن عذاري المراكشي، أبو العباس أحمد بن محمد(ت695هـ/1296)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح، ليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة، بيروت لبنان،1983م.

58: العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي(ت852هـ/1445م)، النكت في كتاب ابن الصلاح، تح، ربيع بن هادي عمير، ط1، المجلس الأعلى لإحياء التراث الإسلامي، السعودية، 1984م.

59:ابن عماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي(ت1089هـ/1678م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط2، دار مسيرة ، بيروت، 1339هـ/1979م.

60: النديم، أبو الفرج محمد، الفهرست في أخبار العلماء والمصنفين من القدماء والحدثين وأسماء من صنفوه من الكتب، تح، رضا تحداد، دار المطبعة الرحمانية، مصر، دس.

61: ابن فرحون المالكي، برهان الدين ابراهيم بن محمد اليحصبي(ت799هـ/1397)، الديباج المذهب في أعيان علماء المذهب، تح، محمد الأحمدي، دار التراث، القاهرة،1991م.

62: الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(ت812هـ/1409م)،القاموس المحيط، تح، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، دمشق،1998م.

63: المراكشي، عبد الواحد بن على(669هـ/1270م)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح، محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، ط1، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1949/1368م.

64: ابن مفلح، برهان الدين ابراهيم(884هـ/1505)، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تح، عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، ط1، مكتبة الأرشد العربية السعودية، الرياض،1990م.

65: المقري، أحمد بن محمد(ت1041هـ/1631م)، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تح، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968م.

3: <u>المراجع</u>.

66: إبراهيم زكريا، ابن حزم الأندلسي، مطبعة مصر، القاهرة،1966م.

67: **الإدريسي، توفيق بن أحمد الغبريني**، المدرسة الظاهرية بالمغرب والأندلس، تح، محمد بن أمير بوخبزة وأخرون، ط1، دار ابن حزم، الرياض، دس.

68: **الأفغاني**، نظرات في اللغة عند **ابن حزم** الأندلسي، ط2، دار الفكر، بيروت،1969م.

69: **بروكلمان كارل**، تاريخ الأدب العربي، تح، عبد الحليم النجار، ط5، دار المعارف، مصر

70: **بوســـريح طه**، المنهج الحديثي عند **ابن حزم** الظاهري، ط1، دار ابن حزم، بيروت لبنان،1420هـ/2001م.

71: **الحاجري طه، ابن حزم** صورة أندلسية، دار الفكر العربي، دم، دس.

72: **حجي عبد الرحمان علي**، التاريخ الأندلسي من الفتح حتي سقوط غرناطة92ـــ897هـ (1492.711)، ط2، دار القلم، بيروت، 1402هـ/1971م.

73: **حسان، حسان محمد، ابن حزم** الأندلسي عصره ومنهجه التربوي، دار الفكر العربي، القاهرة، دس.

74: **حماية محمود، ابن حزم** الأندلســـي ومنهجه في دراســـة الأديان، ط1، دار المعارف، القاهرة،1983م.

75: **الديري علي أحمد**، طوق الحمام دراســـة في ظاهرية ابن حزم،ط1،دار الفهارس، الأردن،2007م.

76:**الزركلي،خير الدين**، الأعلام قاموس تراجم لأشـــهر الرجال والنســـاء من العرب والمستعربين، والمستشرقين، ط3، دار العلم للملايين، لبنان،1998م.

77: **الزغبي أنور خالد**، مســـيرة المعرفة والمنهج في الفكر العربي الإســـلامي،ط1،دار الرازي،الأردن،1428هـ/2007م.

78:ـــــــ، ظاهرية **ابن حزم** الأندلسي، المعهد العالي للفكر الإسلامي، الأردن، 1996م.

79: **أبو زهرة محمد، ابن حزم** حياته وعصـــره ـــــ أراؤه وفقهه، دار الفكر العربي، القاهرة، 1454هـ.

80: ـــــــ ، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، دار الفكر العربي، القاهرة، دس.

81: ـــــــ ،أصول الفقه، دار الفكر العربي، دم، دس.

82: ابن سعيد الأندلسي، المغرب في حلي المغرب، تح: شوقي ضيف، مطبعة جامعة، فؤاد الأول، القاهرة، 1953.

83: شـــوقي الضـــيف ،المعجم الوســـيط، ط4، مكتبـة الشـــروق الـدوليـة، بيروت،1425هـ/2004م.

84:أبو صعيليك، محمد عبد الله، الإمام **ابن حزم** الظاهري، ط1، دار القلم ،دمشق،1995م

85:الطحان محمد، تيسير مصطلح الحديث، مركز الهدي لدراسات، الكويت،1405هـ.

86: العقاد عباس محمود، التفكير فريضـة إسـلامية، تح، داليا محمد ابراهيم، ط6، نهضـة مصر، بيروت،2007م.

87:عنان،محمد عنان،دولة الإسلام في الأندلس،ط4،مطبعة المدني،القاهرة،1997م.

88:عيبة طه، عبد المقصـــود عبد الحميد، موجز تاريخ الأندلس من الفتح إلى ســـقوط غرناطة، مكتبة المهدي لمقارنة الأديان، دم، دس.

89: أبوعيد، عارف خليل محمد، الإمام داود الإصـبهاني وأثره في الفقه الإسـلامي، إشـراف عبد الغني محمد عبد الخالف، ط1، دار الأرقام، الكويت،1984م.

90:عويس عبد الحليم،ابن حزم الأندلســـي وجهوده في البحث التاريخي،ط2،الزهرة للإعلام العربي،القاهرة،1988م.

91: ـــــــــــ ،الفكر السياسي بين **ابن حزم** وأبو حامد الغزالي،ط1،دار الكلمة، القاهرة، 2010م.

92: الكتاني الحســـني، الشـــريف محمد المنتصـــر بالله بن محمد الزمزمي(ت1419/ 1998م)، معجم فقه **ابن حزم** الظاهري، تح، محمد حمزة بن على الكتاني، ط1، دار الكتب العلمية،بيروت،2009م.

93:كريم سامح، موسوعة أعلام المحدثين في الإسلام من القرن الأول إلى القرن الخامس الهجري،ط1،مكتبة دار العربية،القاهرة،2010م.

94: ماك كيب جوزيف، مدينة المسلمين في إسبانيا، تح، تقي الدين الهيلالي،ط2،مكتبة المعارف ،الرباط،1985م.

95:عبد المجيد،عبد المجيد محمد،الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري،دم،1599هـ/1979م.

96:محسن نجاح، الإتجاه السياسي، عند **ابن حزم** الأندلسي، عين الدراسات والبحوث الاجتماعية والأنسانية،ط1999،1م.

97: مصطفي، وديع واصف، ابن حزم وموقفه من الفلسفة والمنطق والأخلاق، المجمع الثقافي، القاهرة،2000م.

98: منشد مجيد خلف، منهج **ابن حزم** في دراسة الفرق والعقائد الإسلامية، ط1، دار **ابن حزم** ، بيروت لبنان،1422هـ/2002م.

99: يفوت سالم، ابن حزم والفكر الفلسفي بالمغرب والأندلس، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيظاء، المغرب،1986م.

4: <u>الرسائل الجامعية</u>:

-أطروحة دكتوراه:

100: بن أكلي نصير، موقف **ابن حزم** من القياس والتعليل، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في العلوم الإسلامية تخصص فقه وأصول، جامعة الحاج لخظر، قسم الشريعة، باتنة،2015 . 2016م.

101:باريك فتيحة، الجهود الدلالية عند **ابن حزم** الإندلســـي، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في اللغة والأداب العربي، كلية الأداب واللغات، جامعة أحمد دراية، قســـم اللغة، أدرار،2017 . 2018م.

-رسالة ماجستير:

102: الســـفياني، فالح بن صـــقير بن منصـــور، القواعد الفقهية عند الإمام **ابن حزم** من خلال كتاب المحلي، رسـالة مقدمة لنيل درجة الماجسـتير في الفقه، جامعة أم البواقي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية،1429هـ.

103: سليمان بيومي، عبير زكريا، دور الفقهاء السياسي والحضاري في الأندلس في القرن الخامس هجري الحادي عشـــر ميلادي، رســـالة مقدمة لنيل درجة الماجيســـتر في التاريخ الإسلامي، جامعة طنطا، قسم التاريخ، مصر،1416هـ/1996م.

104: صـــالح أحمد عبد المجيد، مخلفات **ابن حزم** للمذاهب الأربعة في وســـائل الإثبات، رسالة ماجستير في القضاء الشرعي، جامعة خليل، قسم القضاء الشرعي، فلسطين،2010م.

105: عرباوي الحاج علي، أحكام التقليد بين ابن عبد المالكي و**ابن حزم** الظاهري وأثرها الفقهي، رسـالة مقدمة لنيل شـهادة الماجسـتير في الفقه وأصـوله، جامعة الحاج لخظر، قسـم الشريعة الفقه وأصوله، باتنة،2010م.

106: اليونس إسماعيل ،إسماعيل مصطفي،ابن حزم الأندلسي حياته فلسفية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة، جامعة القديس، بيروت،1397هـ.

مذكرة ماستر

107: علوي سهام غريسي، المذهب الظاهري في بلاد الغرب الاسلامي بين القرنين (4 ـ 7هـ/10 ـ 13م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة حمة لخظر، الوادي،2017 . 2018م.

108:ناجي نسيمة، ابن حزم أرائه ومنهجه ومذهبه الفقهي(384هـ/456م)، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماستر في الفقه الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تاريخ وسيط، جامعة أكلي محند ولحاج، البويرة، 2014.2015م.

6: المقالات العلمية:

109: صالح محمد السندي، الفتنة القرطبية وسقوط الخلافة الأموية بالأندلس، دار المنظومة، ع7، جوان 2020م.

110: قدوري سمير، الردود على **ابن حزم** بالأندلس والمغرب من خلال مؤلفات علماء المالكية، مجلة الأحمدية، ع13، محرم1424هـ.

5: المحاظرات:

111: حسبلاوي نسيمة، محاضرات مقياس تاريخ الأندلس السياسي، ماستر1، تاريخ وسيط، جامعة البويرة، قسم التاريخ،2020م.

الفهارس

1985
جامعة - المسيلة
Université - M'sila

(2) فهرس الأعلام:

الأعلام:	الصفحة:
أ	
إبراهيم بن جابر	62
إبراهيم بن الحسين بن عبد ر الرفيع التونسي	51
إبراهيم بن محمد	71
أبا بكر إسحاق المهليني	77
إبن بشكوال	50
إبن الجسور	38
ابنحزم1/2/3/4/5/6/7/10/12/13/14/15/21/25/26/29/33/35/56/40/44/53/57/62/ 63/66/67/71/72/74/79.	
إبن الخطيب	20
إبن دراج أبو عمر احمد بن محمد	39
إبن ذكوان	26/39/43
إبن زقون	50
إبن النغريلة	32/33/53
إبن عريف	50
إبن عماد الحنبلي	45
إبن الفرطي	39
أبو إسحاق يحي النقاس	21
أبو بكر محمد بن حيدربن مفموز	51
أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي	48
أبو بكرمحمد بن الوليد الفهري	79
أبو جهور بن محمد	19/30
أبو حامد الغزالي	49
أبو الحسين علي ابن أبو الحسن علي بن إسماعيل	20
أبو زهرة محمد	15
أبو المطفر عبد الرحمان بن هشام	29
أبو محمد حامد الغزالي	50

أبو محمد بن أحمد بن يزيد.....71
أبو عاصم الضحاك.....70
أبو عمر يوسف بن عبد الله.....21
أبو سعيد الفقي الجعفري.....44/39
أبو الوليد عبد الله الأزدي.....43/40
أبو الوليد بن رشيد.....51
أبي أحمد القطاعي.....66
أبي الحكيم منذر بن سعيد القطاعي..... 72
أبي الحسين الأشعري.....51
أبي سفيان.....10
أبي عبد الله بن دحون.....61
أبي الوليد سليمان الباجي.....52/51/81/80/79/62
أبي الوليد يوسف بن صفار.....61
أحمد بن أنس العذري.....44
أحمد بن محمد بن عبد الوارث.....12 / 43
أحمد بن محمد بن سعيد.....44/35/25
-ت-
تليد الفتي.....19
-ج-
جلال الدين السيوطي.....49
-ح-
حسان بن مالك بن أبي عبد الله.....43
الحميدي.....79/49/45/39/38
حسن أحمد أسبر أبو البراء..... 57
حسن كامل الصيرفي..... 57
-خ-
خليل بن أحمد الفراهدي..... 20
خيران العامري.....40/35/28/19
-د-
داود بن علي بن خلف الإصبهاني.....69/68

-ذ-
الذهبي.....50/46
-م -
محمد أحمد عبد العزيز.....56
محمد إبراهيم نصر.....53
محمد بن إدريس بن علي بن حمود 31
محمد بن إسحاق بن حمود.....31/28
محمد بن الحسين المذحجي.....44
محمد بن محمد بن عبد الملك الحميري 48
محمد بن كثير العبيدي.....68
محمد بن سعيد.....80
محمد بن هشام.....17
محمد بن الوليد بن محمد بن سليمان الفهري.....46
محمد بن يحي بن الحزم.....11
المرتضى بن عبد الرحمان بن محمد.....36/33/29/18/13
المصعب بن علي بن أحمد.....11
المظفر بن أبي عامرالأموي.....25
المعتد با الله.....29/14
المعتضد بن عبادة.....79/36/33/14
المستظهر بالله.....47/35/29/19/14
المستكفي بالله.....29/19/14
المستعين با الله 26/18
مسرهد بن مسربل.....65
مسعود بن سليمان بن ملفت الشنتريني.....43
موفق مجاهد.....19
-ص-
صاعد بن أحمد بن عبد الرحمان.....45
-ع-
عبد الباقي بن محمد بن سعيد.....46
عبد الرحمان بن التركماني.....54

عبد الرحمان بن الحكم..... 20/19
عبد الرحمان بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمان الناصر.....18
عبد الرحمان الناصر.....20 / 13
عبد الرحمان بن أبي يزيد بن خالد المصري.....12
عبد الرحمان عبد المجيد بن قائد السميراني التميمي..... 55
عبد الرحمان محمد عثمان..... 58
عبد الرحمان عميرة..... 54
عبد الله الأزدي..... 40
عبد الله طلحة بن محمد 48
عبد الله المظفر.....17
عبد الله بن عبد الرحمان بن عجاف.....12
عبد الكريم سامي الجندي..... 54
عبد الغفار سليمان البنداري..... 56/54
عبد السلام محمد هارون.....58
السبكي الأبن.....51
سعيد الأفغاني..... 56
سعيد عبد الحميد السعداوي..... 55
سليمان بن حرب..... 68
سليمان الحكم..... 26/18
سليمان بن المفلت..... 73
سليمان بن المستعين..... 18
سيد كسروي حسن..... 55
ش
شريح بن محمد بن شريح الرعيني..... 45
شوقي الضيف..... 59
-هـ-
هشام بن عبد الجبار..... 26
هشام بن عبد الحكم 13
هشام بن سليمان..... 26
هشام المؤيد.....33/31/30/18/17

ي
يحي بن وجه اللجة.....12
يعقوب بن علي بن أحمد..... 12
يونس بن عبد الله بن مغيث..... 12
القرطبي..... 12

فهرس الأماكن

الأماكن الصفحة
-أ-
الأندلس.....49/41/30/29/21/19/18
إشبيلية..... 41/36/30/19/14
- ب-
بلنسية..... 40/39/28/13
بغداد..... 71
- د-
الداودية..... 67
-ز-
الزاهرة..... 52/18/17/13
-ل-
لبلة..... 41/14
-م-
المرية..... 40/28/13
مصر..... 69
ميورقة..... 81/41
-ع-
العراق..... 69
عمان..... 69
-ق-
قرطبة..... 43/40/35/30/29/28/27/19/18/17/13
القيروان.....41
- ش-

الشام.....27
الشاطبية..... 41/29/14

(4) فهرس الموضوعات:

المحتوي:	الصفحة:
ملخص الموضوع.	
البسملة	
شكر وتقدير	
الإهداء.	
المقدمة	7 .1
التمهيدي: الإمام **ابن حزم** عصر و وحياته	21.10
أولا: ترجمة لحياته. اسمه ونسبه، مولده وأسرته، نشأته، صفاته وأخلاقه، وفاته	16.10
ثانيا: عصر ابن حزم الظاهري: الواقع الثقافي، الواقع السياسي	21.17
الفصل الأول: نشاطه السياسي.	36 . 25
المبحث الأول: نشأة ابن حزم ودوره السياسي في عهد الخلافة الأموية	31.25
المطلب الأول:ا لنشأة السياسية	27.25
المطلب الثاني: جهود ابن حزم في الخلافة الأموية	31.28
المبحث الثاني: نكبات ابن حزم ودوره السياسي في عصر ملوك الطوائف	36.32
المطلب الأول: ابن حزم وأرائه السياسية في عصر ملوك الطوائف	34.32
المطلب الثاني: النكبات السياسية التي تعرض لها ابن حزم	36.35
الفصل الثاني: نشاطه العلمي	60.38
المبحث الأول: حياته العلمية	60. 38
المطلب الأول: طلبه للعلم ورحلاته	40.38
المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه	.46.42
المطلب الثالث: مكانته العلمية	49 . 47
المبحث الثاني: أثاره العلمية	60 .50
المطلب الأول: أقوال العلماء فيه	53 . 50
المطلب الثاني: مصنفاته العلمية	60 . 54
الفصل الثالث: الحياة المذهبية لابن حزم الظاهري	82 . 61
المبحث الأول: مذهب ابن حزم الفقهي	67 . 61
المطلب الأول: فقه ابن حزم الظاهري	67 .61

المطلب الثاني: الأدلة الفقهية لإبن حزم	67 . 64
المبحث الثاني: مذهب ابن حزم الظاهري	82 . 68
المطلب الأول: تعريف المذهب الظاهري	71. 68
المطلب الثاني: ظاهرية ابن حزم	77 . 72
المطلب الثالث: دور ابن حزم في نشر المذهب الظاهري	82.78
الخاتمة	84 .83
الملاحق.	86
المصادر والمراجع.	98 .88
فهرس الأعلام.	100. 103
فهرس الأماكن	104
فهرس الموضوعات	**105 .106**

ملخص الدراسة

عنوان الرســـالة: ابن حزم الأندلســـي دراســـة في دوره الســـياســـي وإنتاجه العلمي. تعرضت في بداية هذه الرسالة إلى ترجمة لحياة ابن حزم الأندلسي والواقع السياسي، والثقافي الذي عاش فيه.

أم عن الفصـــل الأول :فقد حاولت إبراز أهم الجهد التي قدمها ابن حزم لخدمة الدولة الأموية في الأندلس، ومواجهة النصارى في دول الطوائف، والوقوف أمام حكام ذلك العصر الذين حاولوا كسب فتاوي الفقهاء لخدمت مصالحهم، وتعرضه من ذلك لنكبات سياسية ـــ في الفصل الثاني: كان عن نشاطه العلمي، وإبراز فكره من خلال طلبه للعلم وأهم رحلاته ،إضافة إلى أهم الشيوخ الذي ضل يلازمهم ويأخذ عنهم، والمكانة العلمية التي حظيا بها، وما تعرض له من أقول علماء مؤيدون، ومعارضون، وأهم المصنفات العلمية التي قدمها في مختلف المجالات.

أم الفصل الثالث: تعرضت فيه للجانب الفقهي والمذهبي، فكان للجانب الفقهي إحاطة عن قواعده الفقهية، وأدلته الفقهية التي إعتمد عليها ابن حزم من،قران، وســـنة، وإجماع، والدليل واســـتصـــحاب، أم الجانب الظاهري فقد جاء فيه تعريف المذهب الظاهري، وأسباب إنتقاله للمذهب الظاهري، وخصائصه، كذالك الدور الفعال لنشر مذهبه في الأندلس.

الكلمات المفتاحية: ابن حزم – المذهب الظاهري – الأندلس

1985
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

:message summary.

Thesis titli:lbn hazm Al_Andalusi,a study on his political role qnd scientific production.

-at the beginning of the the thesis,laws exposed to a translation of the life of lbn hazm al ـــAndalusi,and the political and cultural reality in which he lived.
ـــchapter one:l tried to highlight the most important efforts made by lbn hazm to serve the Umayyad state in Andalusia,confront the Christians in the sect states,and stand before the rulers of that era who tried to win the fatwas of the jurists to serve their interests, exposing him to political calamities.
-ln the second chapter:it was about his scientific activity,highting his idea through his request tor sciencnd and his most important trips,in addition to the mportant sheikhs who kept accompanying them and taking from them,and the scientic stafus that he enjoyed, and what he was exposed to from the sayings of scientists supporting and opposing them,and the most important scientific works that he presented ln various fields.

ـــor third chapter: l was exposed to the doctrinal and doctrinal side, so the jurisprudential side hadn a briefing on its jurisprudential rules and jurisprudential evidence that lbn hazm relied on from the Qur an,sunnah,consensus,evidence,end companionship. And its characteristics,as well as the effective role of spreading his doctrine in Andalusia.

***Keywords**: Ibn Hazm - the apparent doctrine - Andalusia*

تم بحمد الله